الأربعاء 26 حزيران 2024
العدد 5231 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 26 Juin 2024 no 5231 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

واشنطن لنتنياهو:
حان وقت
إيجاد المخارج

12

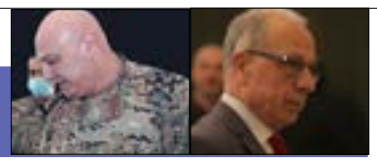

الحرب تشتعل مجدّداً بين وزير الدفاع وقائد الجيش [6]

ميقاتي يماطل والبيسري يبحث في دمشق ملف النازحين [7]

# بكركي تعطّل مهمة مُوفد البابا [6]

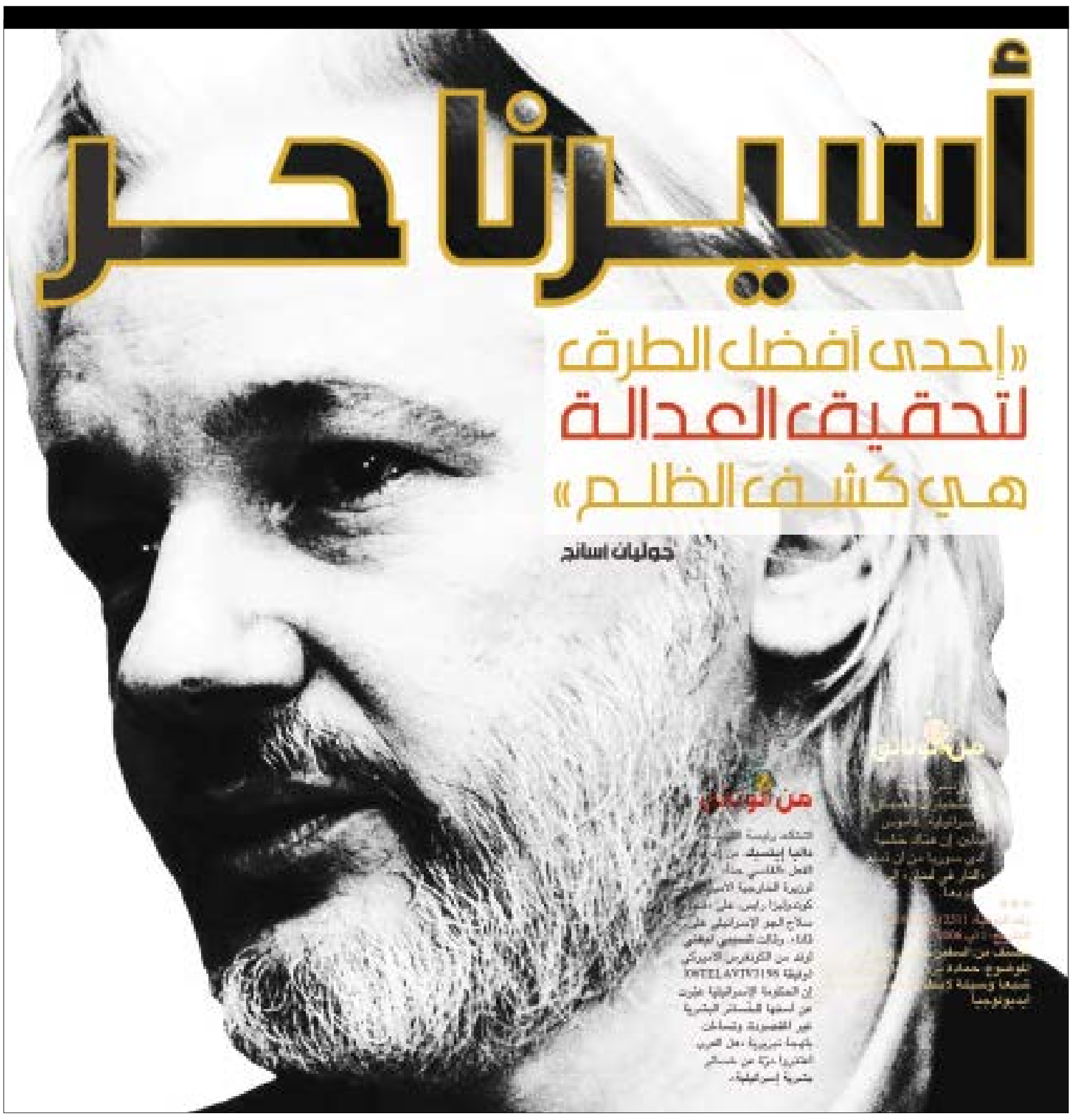

على الغلاف

# أسيرُنا حرٌّ!

**جمال غصن**

تمّ فكّ أسر الرفيق جوليان أسانج بعد سنين من الملاحقة القضائية من قبل واشنطن، جعلته يمضي وقتاً تحت الإقامة الجبرية، ثمّ طالباً للّجوء، في السفارة الإكوادورية في لندن، قبل أن يبيعه الرئيس الإكوادوري الخائن للأمانة، لينين مورينو، ليمضي السنوات الخمس الأخيرة في سجن شديد الحراسة، مهدّداً بالترحيل إلى الولايات المتّحدة. لن ندخل في الفبركات القانونية التي استخدمها حماة القضاء وسعاة العدالة في الولايات المتّحدة من خلال مأجورين في السويد وبريطانيا، فهذه باتت خلفنا. جوليان أسانج لم يرتكب جرماً ليلاحَق، هو لوحق لأنه كشف جرائم ارتكبها كبار مجرمي عصرنا.

كبار المجرمين أنفسهم ما زالوا على نهجهم، وها هم يهدّدوننا اليوم بالتوسّع في حربٍ يقولون إنّهم لن يستطيعوا خلالها إلا الوقوف إلى جانب «إسرائيل»، تماماً كما في صيف عام 2006. لم يكن ليعرف في حينها، إذ إنه لم يكن قد أطلق موقعه بعد، لكنّ جوليان أسانج لعب دوراً كبيراً في كشف خفايا حرب تموز 2006 التي خاضتها «إسرائيل» على لبنان بتواطؤٍ وشراكةٍ وتشجيع عربيٍّ وغربيٍّ ولبنانيٍّ. أسّس أسانج موقع «ويكيليكس» في خريف عام 2006، بهدف استقبال تسريبات تهمّ المجتمع عامةً بحيث تتمّ حمايةُ هويّة المسرّب، وتنشر المعلومات المسرّبة للخير العام. نشر الأسرار التي تهمّ المصلحة العامة جزءٌ تاريخيٌّ من العمل الصحافي. ومن هنا، انطلقت «ويكيليكس»، وانتشرت مجموعة من أسرار الشركات الاستغلالية وملفات فساد محلية وقضايا جعلت من الموقع مرجعاً للتسريبات من دون ملاحقات قانونية تذكر؛ فنشرُ تسريبات تهمّ الشأن العام وحمايةُ مصادرها ممارسات صحافية بامتياز.

إلى أن جاء الخامس من نيسان 2010، ونشرت «ويكيليكس» فيديو مسرّباً من الجيش الأميركي يوثّق جريمةَ حرب في العراق، حيث يظهر بالصوت والصورة كيف اصطاد جنود في طائرة أباتشي مدنيين على الأرض، بينهم أولاد على مدى 40 دقيقة. هكذا أصبحت «ويكيليكس» اسماً عالمياً وختمت عامها ببدء نشر أكبر تسريب لوثائق ديبلوماسية أميركية. هنا أصبح عمل أسانج الصحافي جريمة وبدأت الحملة على «ويكيليكس». تمكّنت الحكومة الأميركية من كشف هوية من سرّب الوثائق، وسجنت تشيلسي ماننغ التي أرادت للعالم أن يرى جرائم جيشها. لم تكن المنظّمة التي أسّسها أسانج قادرة على التعامل مع ربع مليون وثيقة تحمل معلومات قد تكون حسّاسة، فبحثوا عن شركاء من حول العالم، وأصبحت «الأخبار» شريكةً «ويكيليكس» المعتمدة في العالم العربي، حيث عملنا معاً على العديد من التسريبات التي تخص منطقتنا.

لم يكن جوليان أسانج يعرف من هم أمين الجميّل وبطرس حرب ونايلة معوّض ودوري شمعون وغيرهم ممّن كان يلتقيهم سفير الولايات المتحدة في عوكر خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان ويردّدون على مسامعه: «لا توقفوا الحرب» (على عكس أطفالهم اليوم، لم يكن هؤلاء السياسيون يقولون ذلك في العلن). لكنّ الوثائق التي حصل عليها الموقع الذي أسّسه، كشفت نفاق آلاف السياسيين المنبطحين لواشنطن حول العالم. وهذا ما أدّى إلى حملة عليه وعلى «ويكيليكس» بدأت تشويهاً وابتزازاً وانتهت به أسيراً.

عندما نقول عن جوليان أسانج إنه أسيرنا، فهذا ليس فقط لأنّه زميلنا في الصحافة وشريكنا في النشر. فهو رفيق في المواجهة أيضاً، فهو لم يكفّ أو يهرب عندما بات واضحاً أن واشنطن تريد أن تجعل منه عبرةً لكي لا يتجرّأ آخرون على نشر أسرار واشنطن الإمبريالية وجرائم حروبها. واشنطن ذهبت حتّى إلى خلق وتمويل بدائل لـ«ويكيليكس» لطيفة نظيفة مرضيّ عنها، يمكن لمن يحب أن يسرّب معلومات عن مفسدين أن يلجأ إليها. شبكات من هذه البدائل تنتشر في دول الجنوب ومنها عالمنا العربي، أو «ميدا ريجن» كما تسمّيه البدائل. قد تكونون قد سمعتم عن بعضها في دوائر التوظيفات والتنفيعات، لكن حتماً ليس بسبب تسريبات نشرتها. في هذا الحين، وأسانج تحت الإقامة الجبرية ومسجون في غرفة في سفارة، كانت «ويكيليكس» تعزّز مكتبتها العامة عن ممارسات الإمبريالية، ليس فقط عبر مؤسسات واشنطن الرسمية، بل أيضاً عبر أذرعها. راجعوا تسريبات مراسلات شركة ستراتفور والبرقيات الديبلوماسية السعودية التي تعاونت «الأخبار» مع «ويكيليكس» في نشرها.

لم يتوقف نشاط أسانج إلّا بعد الخيانة التي تعرّض لها شعب الإكوادور، حين تمكّنت واشنطن من إيصال عميل لها إلى الرئاسة لينقلب بعدها على إرادة شعبه بأكمله، فطبعاً سمح الخائن للشرطة الإنكليزية بانتهاك سيادة بلاده وسحل لاجئ سياسيّ من سفارتها وأسره. انقلابات واشنطن في ما تسميه باحتها الخلفية لم تكن خفيّة يوماً، فهي كانت وما زالت علنيّة جدّاً، لكنّ الكمّ المعرفي المتراكم عن الأساليب والتكتيكات التي تعتمدها واشنطن في الانقلاب على إرادة الشعوب عبر العقود، والذي ساهمت «ويكيليكس» في جزء منه، أدى إلى خلق موجة ثورية في القارة. لذا، ليست مصادفة أن أوّل من هنّأ الرفيق جوليان على الحرّية كان رؤساء أميركا اللاتينية الثوريون، بينما صمت عملاء أميركا عابرُ للقارات.

في «الأخبار» لم نعتد الصمت. زميلنا وشريكنا ورفيقنا جوليان، دمت حرّاً!

# جوليان أسانج شاهداً على عسف الإمبراطورية

(أ ف ب)

**لندن ـ سعيد محمد**

لم تكن أيّ إدارة أميركية لترغب، في واقع الأمر، في العفو عن جوليان أسانج، لما سبّبه الرجل من إحراج للبلد الذي لا يزال يتسيّد «العالم الحرّ». ثلاث إدارات متعاقبة لم تَجد حلّاً لـ«المشكلة» التي يبدو أن جو بايدن ابتدع لها مخرجاً يجنّبه مأزقاً جديداً هو في غنى عنه: الإقرار بالذنب في مقابل الحرّية. على أنه لم يَعُد أمام أسانج، الذي مكث في سجن «بلمارش» البريطاني على مدى ست سنوات، وسبع سنوات قبلها في سفارة الإكوادور في لندن، خيار سوى شراء حرّيته بأي ثمن، بعدما تأكّد، والحال هذه، أن العفو المنتظر لن يأتي من البيت الأبيض أيّاً كان رئيسه. وبموجب «الصفقة» التي يُظهر أن الحكومة الأسترالية تدخّلت لعقْدها مع الجانب الأميركي، يصبح جوليان أسانج، اعتباراً من اليوم الأربعاء، حرّاً، بعد 15 عاماً على واقعة «ويكيليكس».

وكان مقطع مصوّر نُشر على «ويكيليكس»، قد أظهر مؤسّس الموقع، أسانج، الأسير (سابقاً) لدى الحكومة البريطانية، وهو يغادر لندن، أمس، على متن طائرة صغيرة مستأجرة، انطلقت من مطار «ستانسيد» نحو جزر ماريانا الشمالية في المحيط الهادئ، متوجّهاً إلى بلاده (أستراليا) بعد «أوديسة قانونية» استمرّت لما يقرب من 15 عاماً. وتعليقاً على الحدث، كتبت زوجة أسانج، ستيلا، عبر حسابها في موقع «إكس»: «جوليان حرّ». ووفقاً لمكتب رئيس الوزراء الأسترالي، أنتوني ألبانيز، فإن أسانج غادر المملكة المتحدة فعلاً، ولكنه امتنع عن التعليق على الإجراءات القانونية «لأنها مستمرّة». وبحسب الصحف الصادرة في لندن، فإن المحكمة الملكية العليا في بريطانيا أطلقت، بضمان كفالة، سراح أسانج، استناداً إلى صفقة تم إبرامها مع السلطات الأميركية يتمّ بموجبها مثول مؤسّس «ويكيليكس» أمام قاضٍ أميركي، اليوم، ليقرّ أمامه بالذنب بتهمة واحدة تتعلّق بـ«انتهاك قانون الولايات المتحدة للتجسّس»، فيعاقَب عليها لمدّة 62 شهراً سجناً ستُحتسب له مقابلها مدّة احتجازه في سجن «بلمارش» البريطاني، ويسمح له تالياً بالتوجّه إلى بلاده، علماً أن جزر ماريان الشمالية اختيرت كنقطة محاكمة لقربها من أستراليا.

ويبدو أن أسانج (52 عاماً)، الذي نشرت صورة فوتوغرافية له، أمس، وهو يوقّع أوراقاً أمام موظّفي المحكمة البريطانية، قد وافق على الإقرار بالذنب في تهمة جنائية تتعلّق بالتآمر للحصول على وثائق الدفاع القومي الأميركي السرّية، والكشف عنها، وذلك في إطار صفقة معقّدة يقول الخبراء إنها ممتازة لإنهاء المعاناة الشخصية للرجل وعائلته، لكنها تمثّل سابقة قانونية كونها تسمح للحكومات بخنق الصحافة الاستقصائية، وتتيح للإمبراطورية الأميركية مطاردة مَن يكشفون حقائق جرائمها حتى لو كانوا غير أميركيين، أو مارسوا عملهم الصحافي خارج الولايات المتحدة. وكان موقع «ويكيليكس» قد نشر اعتباراً من نهاية عام 2010، مئات الآلاف من الوثائق العسكرية الأميركية السرّية في شأن حروب واشنطن الإجرامية في أفغانستان والعراق، إلى جانب مئات آلاف البرقيات الديبلوماسية لوزارة الخارجية الأميركية، والتي كشفت عن طرائق عمل الإمبراطورية في فرض هيمنتها على دول العالم. وألقى القبض على أسانج لأول مرّة في بريطانيا عام 2010، بناءً على مذكرة اعتقال أوروبية، بعدما قالت السلطات السويدية إنها تريد استجوابه على خلفية جرائم جنسية مزعومة، تم إسقاطها لاحقاً. ولجأ، بعد إطلاق سراحه بكفالة، إلى سفارة الإكوادور، حيث مكث لمدّة سبع سنوات، لتجنّب تسليمه إلى السويد، قبل أن يتمّ أسره من السفارة في عام 2019 بعد تخلّي النظام الإكوادوري الجديد في حينه عنه، فنُقل إلى سجن «بلمارش» المخصّص لعتاة المجرمين في لندن، في انتظار الفصل في طلب الولايات المتّحدة تسليمه إليها.

وغالباً، إن الصفقة جاءت في إطار سعي إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى تجنّب كارثة علاقات عامة في ما لو تمّ تسليم أسانج فعلاً إلى «العدالة» الأميركية، في وقت تتعرّض فيه حملة الرئيس الانتخابية لضغوط وتأثيرات سلبية عدة، بما فيها دوره في حرب الإبادة التي ينفّذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، في موازاة ارتفاع حظوظ خصمه، الرئيس السابق، دونالد ترامب. وتعليقاً على ما حدث، دان نائب الرئيس الأميركي السابق، مايك بنس، إدارة بايدن على خلفية الصفقة التي عقدتها مع أسانج، وكتب عبر موقع «إكس»: «يجب ألا تكون هناك صفقات إقرار بالذنب لتجنّب السجن لأيّ شخص يعرّض سلامة جيشنا أو الأمن القومي للولايات المتحدة للخطر، أبداً». وكانت إدارة ترامب قد وضعت قائمة من 18 تهمة وُجّهت إلى أسانج 17 منها على أساس مواد في «قانون التجسّس» الأميركي، تبلغ مجموع عقوباتها - حال الإدانة - 175 سنة سجنية. كما بحث مسؤولون من أعلى المستويات - ولا سيما وزير الخارجية السابق، مايك بومبيو، حين كان لا يزال مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية - الوسائل الممكنة للتخلّص من أسانج، الذي اعتبره «مصدر تهديد رئيسي للولايات المتحدة»، فاقترح اختطافه أو حتى اغتياله، لِما تسبّب فيه من إحراج للوكالة التي يرأسها، قبل أن تسقط الفكرة لاعتبارات تخصّ «صورة أميركا».

ومن جهته، قال «حزب الخضر» الأسترالي إن أسانج «ما كان ينبغي أبداً اتهامه بالتجسّس في المقام الأول، أو أن يُعقد مثل هذه الصفقة». لكن جوليان هيل، النائب الأسترالي عن «حزب العمل» الحاكم، جادل قائلاً: «لا ينبغي لأحد أن يحكم على جوليان لقبوله صفقةً للخروج من الجحيم، والعودة إلى الوطن. إن صحته هشّة جداً»، ملمّحاً إلى دور لحكومة بلاده في صياغة تفاصيل الاتفاق مع الأميركيين.

> تمثّل الصفقة سابقة قانونية كونها تسمح للحكومات بخنق الصحافة الاستقصائية، وتتيح للإمبراطورية الأميركية مطاردة من يكشفون حقائق جرائمها

## من هو مؤسس «ويكيليكس»؟

«مهمّتنا هي إيقاف القوة التي تستخدمها المؤامرة بشكل منهجي، ومنعها من التفكير والتصرف بكفاءة»، بهذه العبارة التي قالها جوليان أسانج يوماً، يمكن تلخيص سيرته الحافلة بالمغامرات والنضال والمطالبة بحريّة الوصول إلى المعلومات من أجل منع دول الاستعمار من كمّ أفواه الشعوب.

ولد جوليان أسانج عام 1971 في تاونسفيل في كوينزلاند الأسترالية. وخلال مراهقته، اكتسب شهرة في مجال برمجة الكمبيوتر، وفي القرصنة الإلكترونية التي لفتت أنظار الشرطة الأسترالية إليه، وكان له نشاط أكاديمي أيضاً، حيث شارك في تأليف كتاب من أكثر الكتب مبيعاً عن الجانب الناشئ والمتمرد للإنترنت، قبل أن يدرس الفيزياء والرياضيات.

هو مؤسّس وناشر «ويكيليكس»، والحائز العديد من الجوائز لعمله الصحافي، بما في ذلك جائزة «منظمة العفو الدولية» للإعلام في المملكة المتحدة، وجائزة الـ«إيكونوميست»، و«جائزة مارثا جيلهورن للصحافة»، و«جائزة مؤسسة سيدني للسلام»، و«جائزة ووكلي»، وغيرها الكثير. نُشرت مقالات بقلم جوليان أسانج في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«نيوزويك» و«الغارديان». كما رشّح لجائزة نوبل للسلام في مناسبات عديدة.

وعام 2006، أطلق «ويكيليكس» بالتعاون مع مجموعة من الناشطين المتقاربين معه فكرياً وخبراء تكنولوجيا المعلومات. وعندما نشر الموقع عام 2010، لقطات لجنود أميركيين يطلقون النار على مدنيين عراقيين، أصدرت السويد مذكرة اعتقال بحق أسانج، متهمة إياه بالاغتصاب ضمن خطة لتسليمه إلى واشنطن. وقد شكل هذا بداية المعركة القانونية التي خاضها أسانج والتي استمرت 14 عاماً، بعد اعتقاله في المملكة المتحدة. ففي عام 2012، طلب اللجوء في السفارة الإكوادورية في لندن، بعدما وجد تعاطفاً مع قضيته لدى رئيس البلاد آنذاك، وأمره رئيس الإكوادور اللاحق بمغادرة المبنى، وألقت الشرطة البريطانية القبض عليه، ثم أمضى خمس سنوات في سجن بريطاني، بينما واصل جهوده لمقاومة تسليمه إلى الولايات المتحدة.

## رؤساء أميركا اللاتينية يهنّئون أسانج

على قلّة الذين هنّأوا جوليان أسانج بحرّيته، إلا أن جلّهم ينتمون إلى دول أميركا اللاتينية. التي تعاملت مع قضيّة «ويكيليكس»، على مدى 15 عاماً، بصورة لافتة، خصوصاً أن الطرف الآخر منها، ليس إلا الولايات المتحدة. وتعليقاً على تحريره، هنّأ الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، مؤسّس «ويكيليكس»، عادّاً ما جرى «انتصاراً للحرية وصراع البشرية من أجل احترام حقوق الإنسان. أسانج هو مثال الشجاعة في معركة الحقيقة. العدالة دائماً تنتصر». ومن «الدولة البوليفية المتعدّدة الأقوام»، كتب الرئيس البوليفي، لوتشو آرسي: «نحتفل بتحرير جوليان أسانج بعد اضطهاد عنيف وغير مقبول ومخالفة لجوهر السياسي وسجنه. جريمته كانت الكشف عن جرائم الحرب وتلك ضدّ الإنسانية التي ترتكبها الإمبريالية. هذا الحدث يذكّرنا بأن المعركة الثورية أساسية في تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية». أمّا الرئيس الكولومبي، غوستافو بيترو، فهنّأ أسانج بحرّيته، معتبراً أن «السجن الأبدي لأسانج وتعذيبه كانا محاولة اغتيال لحرية الصحافة على نطاق العالم»، وذكّر بأن «جريمته كانت فضْح مجازر المدنيين في العراق على أيدي الولايات المتحدة، والآن تتكرّر المجزرة في غزة»، داعياً جوليان وزوجته ستيلا إلى زيارة كولومبيا وإلى «العمل نحو الحرية الحقيقية». وقال الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، إن «العالم اليوم أفضل قليلاً وأقل ظلماً. جوليان أسانج حر بعد 1901 يوماً قضاه في السجن، لافتاً إلى أن إطلاق سراحه وعودته إلى وطنه، «ولو متأخراً يمثل انتصاراً لليمقراطية والكفاح من أجل حرية الصحافة».

ورأى الرئيس الإكوادوري السابق، رافاييل كوريا، الذي منح أسانج حقّ اللجوء في سفارة بلاده في لندن، قبل أن ينتهكها خلفه، لينين مورينو، ويسلّمه إلى السلطات البريطانية، أنه «مع تحرير جوليان، العالم اليوم أقلّ ظلماً بعض الشيء... في الحقيقة كان الأمر جنوناً، سلبوا صحافيّاً 12 عاماً من حياته لقوله الحقيقة... دور حكومة لينين مورينو كان فضيحة عالمية سيتذكّرها التاريخ». وبدوره، كتب الرئيس المكسيكي، «أملو»: «أحتفل بخروج جوليان أسانج من السجن. على الأقلّ في هذه الحالة، لم يكن «تمثال الحرّية» شعاراً فارغاً، بل يحيا ويفرح مثل الملايين في العالم». وكتب الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، أن «أسانج حرّ. سوف يبقى العقاب الطويل والقاسي الذي أخضعوه له بعد فضحه لجرائمهم الإمبريالية في ذاكرة الشعوب كدليل على اهتمام سجّانيه بحرّية الإعلام».

تقرير

## رحلة إسرائيل في البحث عن «مخرج»

# واشنطن لا تزال تفضّل استنفاد فرص «التسوية»

يبحث الأميركيون والإسرائيليون عن «صيغة» تتيح تحقيق «الهدوء»، نسبياً وتدريجياً على الأقل، في الجبهة الشمالية مع لبنان. ويعتقد الأميركيون أن استغلال انتهاء العملية العسكرية الإسرائيلية في رفح، والتي يُتوقّع أن تنتهي في العشر الأواخر من الشهر المقبل في الحدّ الأقصى، يعني عملياً انتهاء المرحلة المكثّفة من الحرب في غزة، والانتقال إلى المرحلة الثالثة الأقلّ كثافة، ما يمهّد الطريق لتحقيق تراجع تدريجي في حدّة العمليات العسكرية عند الحدود اللبنانية ووتيرتها، كخطوة أولى تُبعد شبح «الحرب الكبرى»، وتفتح مساراً لتحقيق الهدوء الكامل لاحقاً. ورغم التحذيرات/ التهديدات التي نقلها الموفد الأميركي الخاص إلى لبنان، عاموس هوكشتين، في زيارته الأخيرة، من أن «حزب الله سيكون مخطئاً لو اعتقد أن الولايات المتحدة ستكون قادرة على منع إسرائيل من غزو لبنان، إذا واصل هجماته ضدها»، إلا أنه في الوقت عينه، أكّد أن «ما يريده الرئيس جو بايدن هو تجنّب المزيد من التصعيد وحرب أكبر». وأضاف: «سيكون من مصلحة الجميع إنهاء هذا الصراع الآن. ونعتقد أن هناك طريقاً دبلوماسياً للقيام بذلك، إذا وافق الطرفان على ذلك». وبحسب موقع «أكسيوس» الأميركي، فإن هوكشتين، أبلغ رئيس مجلس النواب نبيه بري بأن «على حزب الله التفاوض بشكل غير مباشر مع إسرائيل بدلاً من تصعيد التوترات»، طالباً منه أن ينقل التحذيرات إلى قيادة الحزب. ونقل «أكسيوس» عن دبلوماسي غربي أن «حزب الله وجّه رسائل إلى الولايات المتحدة بعد زيارة هوكشتين عبر أطراف ثالثة، قال فيها إنه رغم عدم رغبته في الحرب، إلا أنه واثق من قدرته على توجيه ضربات قوية إلى إسرائيل في حال قرّرت اجتياح لبنان». كما نقلت صحيفة «فايننشال تايمز» عن مسؤولَين أميركيين أن واشنطن وجّهت «تحذيرات إلى حزب الله من أنها لن تستطيع منع إسرائيل من غزو لبنان إذا واصل هجومه». كما أشار هؤلاء إلى أن «إسرائيل وحزب الله أبلغا الولايات المتحدة أنهما لا يريدان حرباً شاملة».

> يراهن الأميركيون والإسرائيليون على أن يؤدي انتهاء العملية المكثفة في رفح إلى هدوء على جبهة الشمال

ترافق ذلك، مع نشر «الإعلام الحربي» التابع للمقاومة في لبنان، مقطع فيديو «الهدهد - 1»، الذي أظهر بوضوح تمكّن طائرات استطلاع تابعة للمقاومة من تصوير أهداف عسكرية وأمنية حساسة، إضافة إلى بنية تحتية حيوية، في شمال فلسطين وفي مدينة حيفا ومحيطها. وتبعه خطاب للأمين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصرالله، حذّر فيه إسرائيل من ارتكاب خطأ حرب مع لبنان، مطلقاً رسائل في اتجاهات عدة، حول ما يمكن أن يكون عليه شكل الحرب هذه، ومدى تأثيراتها على الكيان والمنطقة والعالم. ثم نشر «الإعلام الحربي» مجدّداً مقطع فيديو تضمّن خرائط وإحداثيات لمواقع حسّاسة واستراتيجية في الكيان. وأتى كل ذلك في سياق تبادل رسائل التهديد والردع، والحرب النفسية والمعنوية، بين المقاومة والعدو.

وفي واشنطن، بحث وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس، مع وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت التصعيد المستمرّ عند الجبهة الشمالية للكيان، وحمّل وزير الدفاع الأميركي حزب الله مسؤولية التصعيد، محذّراً من أن «استفزازاته تهدّد بجرّ الشعبين الإسرائيلي واللبناني إلى حرب كارثية (...) قد تتحوّل بسهولة إلى حرب إقليمية ذات عواقب وخيمة على الشرق الأوسط». وأكّد أوستن أن «الدبلوماسية هي السبيل الأفضل للحيلولة دون مزيد من التصعيد. لذلك نسعى بشكل عاجل للتوصّل إلى اتفاق دبلوماسي يُعيد الهدوء الدائم إلى الحدود الشمالية لإسرائيل». في المقابل، أعرب غالانت عن عزم إسرائيل «على إرساء الأمن وتغيير الوقائع على الأرض عند الحدود الشمالية». وأضاف: «نعمل معاً للتوصّل إلى اتفاق، ولكن يتعيّن أن نبحث أيضاً الجهوزية لكل سيناريو محتمل»، مشيراً إلى أن «الوقت ينفد أمام الخيار الدبلوماسي في التعامل مع حزب الله». وقال المتحدث باسم «البنتاغون» إنه «ما من رابح من اتساع الصراع في المنطقة»، مشيراً إلى أن «الدبلوماسية هي السبيل الوحيد لتفادي ذلك». وأشار إلى أن «من الممكن حلّ التوترات عند الحدود الإسرائيلية اللبنانية دبلوماسياً». وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دعا أول من أمس إلى «تجنّب مزيد من التصعيد في لبنان»، خلال محادثاته مع غالانت. وقال المتحدّث باسم الخارجية الأميركية إن بلينكن شدّد على «أهمية تجنّب مزيد من التصعيد للنزاع، والتوصّل إلى حلّ دبلوماسي يتيح للعائلات الإسرائيلية واللبنانية العودة إلى منازلها».

على صعيد متصل، وفي جواب على سؤال بشأن إمكانية التوصّل إلى تسوية على الجبهة الشمالية مع لبنان، قال رئيس «مجلس الأمن القومي» الإسرائيلي، تساحي هنغبي، أمس، إن إسرائيل تفضّل الحل الدبلوماسي في الوقت الراهن، وأوضح أنه «من أجل إعادة سكان الشمال إلى منازلهم، المطلوب واقع مختلف عن الواقع الذي كان قائماً في السابع من تشرين الأول»، مشيراً الى أن «من يقود الجهود هي الإدارة الأميركية بقيادة هوكشتين، الموجود على اتصال وثيق معنا ومع المسؤولين الحكوميين في لبنان». وقال هنغبي إن هوكشتين «متفائل، ويعتقد أن التغيير الذي سيحدث بعد انتهاء العملية العسكرية المكثّفة في رفح، والانتقال إلى مرحلة تعميق الإنجاز، سيسمح لحزب الله بالتخلّي عن التضامن اليومي مع غزة». وأضاف المسؤول الإسرائيلي المقرّب من نتنياهو: «نؤمن بهذه التسوية. هناك من هم متشكّكون أكثر منا، ولكننا سنخصّص أسابيع عديدة للوصول إليها»، مستدركاً بأنه «إذا لم يتمّ التوصل إلى تسوية بالسبل الدبلوماسية، فسنتوصّل إليها بطرق أخرى، لكننا نفضّل حالياً التركيز على المسار الدبلوماسي».

بدوره، قال الوزير السابق في «مجلس الحرب»، بيني غانتس، أمس، خلال مشاركته في «مؤتمر هرتسليا» في دامعة رايخمان، إن «إسرائيل قادرة على تدمير قدرات حزب الله وإبقاء لبنان في الظلام (...) ولا نقبل بقاء خطر حزب الله في الجبهة الشمالية»، مشيراً إلى أن مستوطني الشمال «سيعودون إلى منازلهم بداية أيلول المقبل». وأضاف: «يجب الضغط على حزب الله لمنع التصعيد أو مواجهة حرب مفتوحة». مستدركاً: «إذا وصلنا إلى هناك، فإن الثمن هنا في إسرائيل سيكون باهظاً أيضاً (...) يجب أن نستعدّ لسيناريو الأضرار التي ستلحق بالبنية التحتية، وللحوادث التي تؤدّي إلى سقوط العديد من الضحايا. هذا هو ثمن الحرب، وهو أمر مطلوب منعه، لكن إذا اضطررنا إليه، فلا يجب أن نرتدع عنه».

(الأخبار)

حريق بعد انفجار مسيرة في مستوطنة كفر ديشون في الجليل الأعلى (أ ف ب)

تقرير

وثائق دبلوماسية عن مواقف سبقت تحذير نصرالله

## قبرص: نصحنا بريطانيا بعدم التورّط في الحرب

مُنذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة، تعيش قبرص قلقاً كبيراً خشية امتداد الحرب إليها نتيجة الدور التي تُؤديه في علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي، خصوصاً لجهة المناورات التي يجريها الجيش الإسرائيلي على أراضيها لمُحاكاة حرب ضد لبنان.

وبحسب وثائق دبلوماسية مصنّفة سرية اطّلعت «الأخبار» عليها، فإن المدير العام لجهاز الاستخبارات القبرصية تاسوس تزيونيس بدأ منذ نهاية شهر تشرين الأول الماضي، بتكليف من الرئيس القبرصي، سلسلة اجتماعات مع سفراء الدول العربية المُحيطة بإسرائيل لنقل رسائل إليهم حول انعكاسات وجود قواعد بريطانية وإسرائيليين على أراضي الجزيرة. وأبلغ تزيونيس السفراء، في اجتماعات منفصلة في نيقوسيا (2023/10/30)، أن بلاده لا تملك أي سلطة على القاعدتين البريطانيتين اللتين تخضعان للسيادة البريطانية (إحداهما مطار عسكري)، وأنها تحاول إقناع السلطات البريطانية بعدم استخدام القاعدتين لأغراض حربية في حال اتّسع نطاق الحرب في غزة، إلا أن السلطات القبرصية لا يمكنها إلزام البريطانيين بذلك.

وأبدى مدير الاستخبارات القبرصية في اللقاءات مخاوف من احتمال تعرّض قبرص لقصف بالصواريخ من لبنان أو العراق بسبب الدور الذي تلعبه القوات البريطانية في تقديم الدعم لإسرائيل. كما لفت تزيونيس إلى وجود أكثر من ألفي جندي من الولايات المتحدة وألمانيا ودول أخرى على أراضي قبرص، وبرّر وجودهم باحتمال إجلاء رعايا هذه الدول من لبنان إذا دعت الحاجة. وذكر أن كثيرين من الإسرائيليين في قبرص يسعون للحصول على أسلحة للحماية الشخصية في ضوء التوتر القائم. كما أعرب عن هاجس رئيسي لدى قبرص من احتمال تدفّق اللاجئين من لبنان إذا تفاقم الوضع، مشيراً إلى استمرار توافد النازحين السوريين بحراً إلى قبرص في الطريق إلى أوروبا.

(الأخبار)



تقرير

# إسرائيل وإيران... تقاطع مصالح في التصعيد

كما أن لإسرائيل مصلحة في توجيه رسائل تهديد للبنان، قد تكون هناك مصلحة إيرانية في التصعيد حيث لبنان هو ساحة إيران المباشرة. والمصلحة تقتضي التصعيد لتجميع الأوراق قبل استئناف الاتصالات الدولية معها

**هيام القصيفي**

بات السؤال اليومي في لبنان: هل تقع الحرب أم لا؟ السؤال الذي لا يمكن لأيّ كان الإجابة عنه بنعم أو لا، وسط كثافة القراءات من كلا الجانبين، يطرح في المقابل جوّاً عاماً في لبنان يتعلّق باحتمالات تنفيذ إسرائيل تحذيراتها التي تنقل عبر الموفدين الغربيين، وآخرهم الديبلوماسي الأميركي عاموس هوكشتين. وإذا كانت المقاربات حتى الآن تتحدّث عن إسرائيل كطرف وحيد معنيّ بالتهديد، فإن وجهة أخرى تتناول كذلك احتمالات ترافق الدور الإيراني في التصعيد، الذي يبدو في الأونة الأخيرة أكثر بروزاً.

منذ تشرين الأول الفائت، ودخول حزب الله على خط المساندة لحرب غزة، ومع توالي التهديد المتكرر للبنان من جانب إسرائيل، كان السقف العسكري والسياسي الذي تتعامل معه الدول التي تنقل رسائل الى لبنان بأن لا مصلحة لإيران بتوسيع إطار الحرب. وكان حزب الله حريصاً على تكرار موقفه من المساندة لا فتح جبهة حرب مستقلة، ومع مرور الأشهر، ورغم عمليات التصعيد والقصف المتبادل، ظلّت إيران ومعها حزب الله على حرصهما بإظهار عدم الرغبة في توسع الحرب، رغم الحرص المقابل على إظهار الاستعداد لها.

في هذه المرحلة، كانت إيران حاضرة على المستوى الدولي، سواء في ما يتعلق بحماس أو في ما يتعلق لبنانياً بحزب الله ودوره في معركة الإسناد. ما تغيّر منذ أن قصفت إيران إسرائيل، ساهم في فرض واقع جديد دولياً، أميركياً وأوروبياً. التدخل الأميركي والأوروبي المشترك ضد القصف الإيراني كان الرسالة الأولى لطهران على قاعدة وضع حدود لها في التدخل في المنطقة. بعد أسابيع قليلة من الرسالة الدولية، سقطت طائرة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وانشغلت طهران بترتيبات تحضير الرئاسة بعد وفاته.

منذ ذلك الحين، لم تعد إيران في الصف الأول دولياً. غيابها عن المشهد الدولي لا يتعلق فقط بترتيبات انتخابات الرئاسة. فالجوّ العام في المنطقة لم يعطِ طهران فرصة التقدم في الوقت الراهن، والمفاوضات عبر قطر وفي عُمان وفي أروقة الأمم المتحدة باتت غائبة عن كل المتداول الذي كان يشغل الإطار السياسي في دول المنطقة. كما غاب الدور الإيراني أيضاً في المفاوضات التي جرت في الأسابيع الأخيرة حول صفقة وقف الحرب وتبادل الأسرى. ومع انشغال إيران بالتحضير لانتخاباتها الرئاسية، تنتظر واشنطن وأوروبا هوية الرئيس الجديد واتجاهه، لتبني عليه الصورة المستقبلية سواء في ما يتعلق بالاتفاق النووي، أو الحضور الإيراني في المنطقة. وإذا كانت واشنطن تدخل مباشرة على خط هذا الحضور في اليمن، فإن في لبنان شريكاً أساسياً، حيث لإيران رعاية مباشرة لحزب الله. إذ أصبح الدور الإسرائيلي أكثر تأثيراً من خلال العمليات الجنوبية والتهديدات المتواصلة بتوسيع رقعة الحرب. لكن إيران تريد أن تكون حاضرة في المشهد المتعلق بلبنان، حيث تحاول الدول المعنية إبعادها. وهي تعمل قبل الوصول الى مرحلة انكفاء الولايات المتحدة عن المنطقة والانشغال بالانتخابات الرئاسية، على استعادة حضورها الدولي، وأن تبقي دورها حيوياً كطرف رئيسي في كل ما يتعلق بأيّ ترتيبات يمكن العمل عليها في لبنان، في الصراع مع إسرائيل أو إخراج سياسي لأزمته.

لذا، قد يكون من مصلحة الطرفين رفع الصوت حالياً في شأن توسيع دائرة الصراع في لبنان. ففي الوقت ذاته، بدأت إسرائيل تمارس ضغطاً وتصعيداً وتهديداً متدرّجاً لم تستطع واشنطن حتى الساعة كبحه تماماً، الى حدّ التساؤل عمّا إذا كانت لها مصلحة فعلية في تطويقه قبل نضوج الوضع الإيراني رئاسياً ومعرفة اتجاهه. وما يجري في واشنطن، بينها وبين تل أبيب، حول وقف النار في غزة والعمليات في رفح ووقف التهديد ضد لبنان، لم يصل بعد الى مرحلة انكفاء إسرائيل عن تهديداتها، لأن من مصلحة إسرائيل على كل المستويات أن توسع دائرة تهديداتها، وأن تنتقل الى مرحلة أكثر جدية. وفي الوقت نفسه، تعرف إسرائيل أيضاً أن طهران قد تكون أمام مفترق إعادة الاتصالات، وهي تريد أن تعرف سلفاً ثمن أيّ ترتيب يتمّ العمل عليه حين تستأنف الاتصالات الدولية معها. لذا تضاعف من تشددها مع الولايات المتحدة حتى لا تفرّط بأيّ ثمن من الأثمان التي تريدها إسرائيل، وضد إيران وحزب الله في وقت واحد.

عند أيّ ترتيب من هذا النوع الذي قد يحصل في لحظة تسوية لها أبعادها بين واشنطن وإيران، يتوقف مسار التحذير من الحرب والتلويح بوقوعها من الجانبين، ويمكن حينها الكلام في لبنان عن الملف الرئاسي. وهذا له وقت آخر حتى اليوم.

تقرير

# أميركا تنضم إلى التهديدات وقرار الحرب لم يتبلور

**يحيى دبوق**

هل تعمد إسرائيل إلى شنّ حرب شاملة على لبنان؟ الإشارات الدالّة لا تؤكد ولا تنفي أياً من الإجابات، وإن كانت نبرة التهديدات في تل أبيب عالية جداً. كلا الجانبين، وبقدر أكبر الجانب الإسرائيلي، معنيان في هذه الفترة برفع الصوت عالياً لمنع التصعيد من الارتقاء درجة عمّا هو عليه الآن. إلا أن ذلك لا يلغي أن المرحلة باتت حسّاسة جداً، وقد تنتقل - بقصد أو غير قصد - إلى ما لا يريده الطرفان.

إرادة عدم التسبب بنشوب حرب ترتبط بالمرحلة الآنية. لكن، ما الذي سيحدث لاحقاً؟ تبقى الأمور في دائرة التقديرات، ولكل من المتابعين ترجيح ما يراه، علماً أنه من غير المرجّح أن يكون قرار الحرب - كما قرار التوجه إلى اللاحرب - قد اتُّخذ منذ الآن في تل أبيب، خصوصاً أن أياً من مقدّماته الميدانية والسياسية لم تتبلور بعد.

ينبغي التفريق بين التهديدات التي تمهّد الميدان سياسياً وعسكرياً ورأياً عاماً محلياً ودولياً قبل بدء الحرب، وتلك التي تخدم مصالح من يهدد بالحرب، وإن كان غير معنيّ بنشوبها، مراهناً على تحقيق مكاسب من الحرب من دون خوضها ودفع أثمانها. التهديد شيء، والحرب شيء آخر، وليس ضرورياً أن تكون للحرب مقدّمات تهديدية، مثلما لا يعني إطلاق التهديدات أنها مقدّمة للحرب. وتاريخ الصراع بين إسرائيل والمقاومة، تحديداً في لبنان، يؤكّد ذلك.

يحدث أن تهديدات إسرائيل، هذه المرة، مغايرة لما سبق، فبعد «طوفان الأقصى»، لم يعد بالإمكان تفسير التهديدات على النحو المشار إليه، إذ إن معايير إسرائيل ونياتها العدائية أعلى وأوسع وأكثر جدية عما كانت عليه، لكنه لا يعني أن العدو تحوّل إلى «وحش كاسر» لا يأبه بأثمان أفعاله. فهو لن يخشى الإقدام على الحرب إذا كان يقوى على احتواء ثمنها وأذيّتها، لكنه لن يصل إلى حد يسمح لأفعاله العدائية أن تجلب له أذى معتدّاً به. حتى الآن، المعادلة الحاكمة: كلما كانت الجدوى أعلى، يمكن تحمّل الثمن والأذى.

في الحالة اللبنانية، قد لا تصل معادلة الأذى إلى التساوي في حال نشبت حرب شاملة بين المقاومة والعدو. لكنّ الأمور تختلف على طاولة القرار في حال كان الثمن عالياً ومستوى الأذى غير مسبوق، حتى ولو كانت إسرائيل قادرة على إلحاق أذى مقابل بلبنان أكبر بأشواط.

في مرحلة من مراحل معادلة الكلفة والجدوى، قد تصل كلفة الحرب على إسرائيل إلى حد لا تبرّره أي جدوى من الحرب، وهذا بحدّ ذاته كافٍ لكبح قرار الحرب مهما كانت جدواها.

> اللاقرار بشنّ حرب هو التقدير المُرجّح، إلا أن إسرائيل قد تقع فريسة أخطائها

هل يعني هذا أن اللاحرب هي الأكثر ترجيحاً؟ الجواب هو: نعم... «ولكن». وما يدفع إلى التشديد على «ولكن»، إمكان أن تقع أخطاء تتعلق بتقدير طرف لنيات وردود فعل الطرف الآخر. وفي الحالة الإسرائيلية، على تل أبيب أن تسأل نفسها: ما هي الحدود التي إذا تخطّتها في اعتداءاتها، ستفرض على حزب الله أن لا يكتفي بالردّ المتناسب معها؟ الى الآن، اللاقرار بشن حرب هو التقدير المُرجّح. إلا أن إسرائيل قد تقع فريسة أخطائها، خصوصاً أن ما تريده في الساحة اللبنانية أعلى وأشمل بكثير مما هي قادرة على تحقيقه، سواء عبر التهديدات أو المواجهات أو التسويات. تعاني إسرائيل الحالية تخبّطاً وشللاً استراتيجياً حاداً. واستخدام هذه المقاربة أضرّت بموقف إسرائيل ورهانها على أن تدفع التهديدات حزب الله إلى التراجع عن موقفه، والاستسلام لفرض إرادتها على الساحة اللبنانية وفقاً لشروطها ومصالحها. هذا الإضرار اضطر واشنطن، في المقابل، إلى رفع صوت مغاير وموازٍ لطلب التهدئة، عبّرت عنه تسريبات مصادر أميركية رفيعة للإعلام الأميركي (مجلة «بوليتيكو») بأن «المسؤولين الأميركيين الذين يحاولون منع حرب أكبر في الشرق الأوسط، يصدرون تحذيراً غير عادي إلى حزب الله، بأن لا تفترض أن واشنطن في التعبير العلني (وإن كانت مضطرّة إليه) بأنها لا تريد أي تصعيد شامل بين المقاومة في لبنان وإسرائيل. وطوال الأسابيع القليلة الماضية، ركّزت المقاربة الأميركية على كل ما من شأنه، وفقاً للتقديرات، أن يمنع التصعيد، ويحول دون الحرب الشاملة.

الواقع المتأزّم على طول الحدود، بين إسرائيل ولبنان»».

إلى أن تنتهي الحرب والقتال المكثّف في قطاع غزة، وإلى أن تبدأ المفاوضات على الترتيب الأمني بين الجانبين، ستبقى وتيرة التهديدات ترتفع وتنخفض وفقاً للمتغيّر الميداني والارتقاء في التصعيد بين حين وآخر. أما الحرب، الصغيرة أو الكبيرة، ونشوبها وامتناعها والاندفاع إليها، فلم يصدر قرارها بعد، وإن كان مطروحاً على طاولة القرار المشترك، كما هي الحال عليه دائماً، بين إسرائيل وراعيتها الكبرى، الولايات المتحدة.

واشنطن تستطيع منع إسرائيل من مهاجمتك». إلا أن تهديداً كهذا، قد يصل إلى الأذن اللبنانية، صاحبة القرار، كما عبّرت عنه المجلة الأميركية نفسها، بالإشارة إلى أن «شخصية مطّلعة على المناقشات، قالت إن الرسالة الأميركية تهدف إلى دفع حزب الله للتراجع وتهدئة

تقرير

# سحب مرافقين وتهديدات بالملاحقة القانونية
# الحرب تشتعل مجدّداً بين عون وسليم

**لينا فخر الدين**

تزداد الهوّة اتساعاً بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزيف عون. العلاقة بينهما «سيئة»، كما يصفها مقرّبون منهما، و«التواصل بينهما في الفترة الأخيرة شبه مقطوع». فبعدما كانت الأمور تنحو إلى التهدئة، زادت الأمور تعقيداً بعد زيارة عون للولايات المتّحدة من دون وضع الوزير في الصورة، وما تبعها من إصدار الأخير قراراً بتمديد سنّ تقاعد عضوَي المجلس العسكري لدى وزارة الدفاع اللواء الركن بيار صعب حتى 2025/09/27، واللواء الركن محمد مصطفى إلى 2028/10/04.

قرار التمديد لصعب ومصطفى أشعل الحرب مجدّداً بين سليم وعون. فما إن عاد «القائد» من واشنطن حتى وجد في بريده كتاباً من مكتب الوزير يتضمّن قرار التمديد الذي استند إلى القانون الرقم 317 الصادر في 2023/12/21 والذي قضى «بتمديد سن تقاعد قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية الذين يمارسون مهامهم بالأصالة أو بالوكالة أو بالإنابة ويحملون رتبة عماد أو لواء، ولا يزالون في وظائفهم بتاريخ صدور القانون لمدة سنة من تاريخ إحالتهم إلى التقاعد». على الفور، سارع عون إلى «نزع الشرعيّة» عن القرار، وراسل مكتب سليم مفنّداً المُغالطات القانونيّة التي تشوبه، ومستنداً إلى أنّ القانون 317 ينحصر بقادة الأجهزة الأمنية ولا يشمل أي ضابط يحمل رتبة عماد أو لواء. كما أشار عون في كتابه إلى أنّ قرار التمديد غير قانوني لعدم جواز التمديد لأي ضابط من دون اقتراح قائد الجيش، بحسب ما تنص المادة 55 من قانون الدّفاع الوطني («يؤجّل تسريح المتطوع ولو بلغ السن القانونية، بناءً على قرار وزير الدفاع الوطني المبني على اقتراح قائد الجيش في حالة الحرب أو حالة الطوارئ أو أثناء تكليف الجيش بالمحافظة على الأمن»).

وردّ وزير الدفاع على قائد الجيش مستنداً إلى أنه لم يتطرّق إلى المادّة 55، بل اكتفى بالقرار 317 ولا سيّما «بمدد (...) لقادة الأجهزة الأمنية والعسكريّة (...) ويحملون رتبة لواء». وهو ما اعتبر أنّه ينطبق على صعب ومصطفى بالاستناد إلى المادتين 26 و27 من المرسوم 83/102 اللتين تعتبران المجلس العسكري وما أنيط به من مهام وصلاحيات ومسؤوليات بمثابة سلطة قيادية عسكرية بالنسبة إلى باقي المؤسسات الرئيسية في وزارة الدفاع. كما رأى أنّ التمديد لهما يتماهى مع الأسباب الموجبة للتمديد لقائد الجيش ورؤساء الأجهزة الأمنيّة، خصوصاً في ما يتعلّق بـ«المخاوف من تمدّد الفراغ إلى المؤسسات العسكريّة والأمنيّة، وأن المصلحة الوطنيّة ودقّة المرحلة تفرضان اليوم أولويّة تعزيز المناعة الأمنية».

كما تقصّد سليم وضع صعب ومصطفى في «السلّة» نفسها بناءً على الأسباب الموجبة التي تضمّنها القانون: «التجارب الوطنيّة السابقة أثبتت أن الحل السليم لأي أزمة يكون بالسلّة المتكاملة ولا يكون بالحلول الترقيعيّة...»، إذ إنّ الوزير يعتبر أنّ مصطفى الذي يحال على التقاعد عام 2027 تنطبق عليه الشروط نفسها بالوظيفة والرتبة بتاريخ صدور القانون، وبالتالي فإنّ الاكتفاء بالتمديد لصعب واستثناء مصطفى منه «فيه استنسابيّة».

### من الكتب إلى السيارات

وبعدما بدا أن العلاقة بين الرجلين تسلك الهيكليّة الإداريّة المُعتادة للتعبير عن الاعتراض، قرّر عون عدم الاكتفاء بالكتب والمراسلات، وانتقل إلى مرحلة «العقاب»، على حدّ تعبير بعض الضبّاط. وبحسب معلومات «الأخبار» أمر قائد الجيش بخفض عدد العسكريين المرافقين لصعب والموليجين بحمايته من 37 إلى 18، وسحب 3 سيارات من خمس موضوعة في تصرفه، وتمّ التشدّد مع مرافقيه، إذ حُبس سائق صعب لمخالفته القواعد العسكريّة بسبب «عدم حلق لحيته»! ولم تكتفِ «البرزة» بذلك، بل أمرت بعدم فتح العارضة لسيارات صعب، الذي داوم في الوزارة أمس، بعدما ركن سيارته خارج العارضة ودخل إلى مبنى الوزارة سيّراً على الأقدام.

> رئيس الأركان لا يوقّع قرارات المجلس العسكري ولم ينب عن قائد الجيش أثناء سفر الأخير

وعلمت «الأخبار» أنّ صعب تلقّى تهديداً بإمكانيّة محاكمته وملاحقته بحسب أحكام المادة 306 من قانون العقوبات في حال دخل إلى الوزارة بعد إحالته على التقاعد بعد شهرين (تنص المادة على أنّه «يُعاقب بالاعتقال المؤقت سبع سنوات على الأقل من اغتصب سلطة سياسية أو مدنية أو قيادة عسكرية، من احتفظ خلافاً لأمر الحكومة بسلطة مدنية أو قيادة عسكرية وكل قائد عسكري أبقى جنده محتشداً بعد أن صدر الأمر بتسريحه أو بتفريقه»).

رسائل عون لم تكن موجّهة إلى صعب، بل إلى الوزير مباشرةً للتأكيد على «المُعارضة الشديدة» لقراراته، في حين تؤكّد مصادر الجيش أنّ القرار بسحب المُرافقين من صعب لم يأتِ نتيجة قرار التمديد له بدليل عدم سحب كل المرافقين، وعزت السبب إلى كثرة عدد المرافقين الذي يفوق العدد المخصّص عادةً للضبّاط من رتبة لواء، في حين هناك حاجة إليهم في أماكن أخرى. يُذكر أن لا مهمّات قد يُكلّف بها صعب، خصوصاً أنّه يُعد لواء من دون قيادة إحدى الإدارات في الوزارة، ووظيفته محصورة بمهام يُكلّف بها من قبل المجلس العسكري، باعتباره عضواً متفرغاً.

هكذا، تتحوّل «النكايات» بين قيادة الجيش ووزارة الدفاع إلى تصرّفات غير متوقّعة اعتاد عليها المتابعون؛ وبينما يتمسّك عون بعدم قانونيّة التمديد لصعب ومصطفى، يصرّ سليم، في المقابل، على أنّ قرار تعيين رئيس الأركان حسّان عودة خلافاً للأصول، كأنّه غير موجود. يُذكر أنّ الأخير يحضر جلسات المجلس العسكري ويتقاضى راتبه كضابط برتبة لواء، إلا أنّه لا يُشارك في المناقشات داخل الجلسات كأي عضو أصيل، ولا يوقّع على قراراته، ولا حتّى ناب عن قائد الجيش خلال وجوده خارج البلاد أخيراً، خصوصاً أن لا مرسوم صدر عن مجلس الوزراء بتعيينه.

قضية اليوم

# الراعي وجعجع يُفشلان لقاء بكركي
# مندوب البابا: المسيحيون ينتحرون بخلافاتهم

**رلى إبراهيم**

بين عظة البطريرك بشارة الراعي الأحد الماضي واللقاء الذي كان يُفترض أن يكون جامعاً أمس في بكركي، بدا أن ثمة قراراً بإفشال زيارة أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال بييترو بارولين الذي رغب بأن يخرج اللقاء الموسّع ببيان موحّد يشكّل وثيقة وطنية جامعة يتبناها البابا فرنسيس ويصل صداها إلى الغرب، خصوصاً أن النقاش تمحور حول أوضاع غزة والجنوب اللبناني والخطر الإسرائيلي الداهم على لبنان، ولا سيّما مسيحيّيه لناحية تهجيرهم.

تولّى الراعي بنفسه شقّاً من «عملية الإفشال» بعد اتهامه «حزب الله»، في عظة الأحد الماضي، بالإرهاب، مطالباً بنزع السلاح وتحييد الجنوب ولبنان واستقدام رعاية دولية لتطبيق القرارات الدولية، وهو ما فُسّر محاولة لإجهاض المساعي الفاتيكانية بجمع مختلف الأفرقاء والوصول إلى خارطة طريق تحمي لبنان، خصوصاً أن الراعي لم يأت على ذكر جرائم العدو الإسرائيلي في لبنان وغزة ولا من يستطون شهداء في الجنوب، بل دعا عملياً إلى احتلال لبنان من قبل قوات دولية. وبالتالي تقع على عاتق الراعي مسؤولية تغييب المكوّن الشيعي رغم معرفته بأهمية حضوره هذا الحوار، ورغم تركيز الرجل الثاني

> نجح جعجع مرة جديدة في إظهار ضعف الجميل وجعله ملحقاً به

في الفاتيكان على ضرورة تطبيق رسالة الكنيسة بالعيش معاً. وبدلاً من أن يستغل رأس الكنيسة المارونية المناسبة للتفاوض مع الحزب وربما «جرّه» إلى الموافقة على مواقف يتوافق عليها الحاضرون، عمل على «تطفيش» كل الشيعة بعدما غاب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب عن اللقاء، فيما تغافل البطريرك عن سبب هذا الغياب، مشيراً إلى «عدم علمه» بالدافع وراء غياب المجلس.

أما الشقّ الآخر من عملية إفشال مبادرة بارولين فتولّاه رئيسا حزبي القوات اللبنانية سمير جعجع والكتائب سامي الجميل، إذ لم يجد جعجع أهمية لحضور لقاء على هذا المستوى، فأرسل موفداً ليمثله في الحوار هو النائب بيار بو عاصي الذي يبرع في صبّ الزيت على نار الخلافات. وقد أصرّ أمس على رفض أي حوار وضرورة الخروج ببيان تأنيبي ضد حزب الله والدعوة إلى دقّ النفير لسحب سلاحه. وبو عاصي هنا لا يمثّل نفسه، بل يعكس نهج معراب برفض كل شيء وأيّ حوار، لضمان عدم الوصول إلى اتفاق بين الأفرقاء من دون رعاية خارجية. والواضح أن أجندة جعجع ورعاته حالت دون حضوره أمس، طالما أن قرع طبول الحرب هو المطلوب الآن، كما يأتي في سياق رفضه كل المبادرات ومحاولات الحوار على مدى الأعوام الماضية: الحوار الوطني، الحوار المسيحي - المسيحي، الحوار المسيحي - الإسلامي، دعوة بكركي والفاتيكان للقاء جامع، دعوة بارولين لجمع القيادات السياسية المارونية الأربعة لفرض ورقة مشتركة حول مطالب المسيحيين في ما خصّ رئاسة الجمهورية ووضع خارطة طريق لحماية الوجود المسيحي في لبنان، وما يمكن للفاتيكان أن يقدّمه من مساعدات في هذا الإطار. كذلك نجح جعجع مرة جديدة في إظهار الجميل ملحقاً به، فبعدما كان الأخير عازماً على تلبية الدعوة، اعتذر عن عدم الحضور وأوفد ابن عمه النائب نديم الجميل ممثّلاً له. وهي ليست المرة الأولى التي يبدّل فيها فتى الكتائب قراره نتيجة رغبته بالمزايدة على جعجع، وفي كل مرة كان ينتهي الأمر باستغلال رئيس القوات ضعف الجميل وإثبات قيادة معراب للمعارضة.

وفي مقابل الغياب القواتي والكتائبي، حضر رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية المتهمان بتعطيل الحوار والحلول. وجمعت الرجلين خلوة تحدّثا فيها عن المخاطر الإسرائيلية وأهمية زيارة بارولين والدعم الفاتيكاني للبنان. فيما تعمّد بارولين في ختام اللقاء القول إن «عدم حصول حوار وتفاهم بين المسيحيين انتحار لهم وللبنان». وتمحور كلام بارولين حول «هاجس أساسي» هو الخوف على وجود المسيحيين والنقاش في آلية تضمن بقاءهم في أرضهم والحفاظ على الوحدة الوطنية انطلاقاً من موقف الفاتيكان.

وحضر لقاء بكركي مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان، شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز سامي أبو المنى، رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ علي قدور إلى جانب بطاركة الروم الكاثوليك والأرمن الأرثوذكس والأرمن الكاثوليك وممثّلين عن بطريرك السريان الأرثوذكس والروم الأرثوذكس. كما حضر السفير البابوي المونسينيور باولو بورجيا والنائب الرسولي للاتين ورئيس طائفة اللاتين وعدد من المطارنة.

(الأخبار)

تقرير

# البيسري في دمشق يبحث ملفات النازحين
# ميقاتي يواصل الهروب من التواصل المباشر

**ميسم رزق**

يستمر ملفّ النزوح السوري في مزاحمة كلّ الملفّات الطارئة وعلى رأسها الحرب في الجنوب. وبينما تتسابق القوى السياسية لتقديم رؤيتها لمواجهة تداعيات النزوح المستمر، لا تزال الحكومة تتقاعس عن لعب دورها المطلوب بالأطر الرسمية، وتصر على التلطي خلف القنوات الأمنية التي تقوم بهذه المهمة نيابة عنها.

ويتولّى جهاز الأمن العام الملوح بتنفيذ الخطة «الصورية» التي وُضعت لمواجهة أزمة النزوح تحت ضغطين: الأول سياسي داخلي تقوده قوى سياسية واقتصادية ومرجعيات تؤكّد ضرورة ترحيل السوريين بأي طريقة وأي ثمن وبلغة عنصرية تستدعي ردات فعل انتقامية في بعض الأحيان. والثاني، خارجي تتولاه دول وجهات وحكومات غربية تهدد لبنان بعقوبات في حال اتخاذ أي إجراءات بحق النازحين. مع ذلك، يستمر الأمن العام بالقيام ببعض الخطوات، آخرها زيارة لسوريا قامَ بها المدير العام بالإنابة اللواء الياس البيسري أول من أمس، والتقى خلالها كلاً من رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء كفاح ملحم واللواء علي المملوك.

وعلمت «الأخبار» أن البحث تناول «نقطتين أساسيتين»، الأولى تتعلق بالسوريين المحكومين في السجون اللبنانية، إذ حصل نقاش حول تسليم هؤلاء لسوريا لقضاء محكومياتهم استناداً إلى اتفاقية موقّعة بين البلدين لتبادل المحكومين»، وأهم بنودها أن يكون «الحكم مبرماً وأن تكون العودة بناءً على طلب المحكوم». وفيما أبدى الجانب السوري إيجابية تجاه هذه النقطة، استهمل البيسري بعض الوقت للتنسيق مع وزارة العدل السورية ومصلحة السجون ودراسة ملفات المحكومين والتنسيق مع الوزارات اللبنانية المعنية، نظراً إلى أهمية هذا الملف الذي «سيساهم في تخفيف اكتظاظ السجون وتسريع محاكمات سوريين موقوفين». مع التأكيد على أن الحديث عن الموقوفين يتناول حصراً المحكومين بتهم جنائية واستثناء الموقوفين والمحكومين بتهم سياسية.

أما النقطة الثانية، فتتصل بترحيل النازحين، إذ أبلغ البيسري المسؤولين السوريين بأن لبنان في صدد إعادة أعداد كبيرة منهم إلى سوريا. وبحسب المعلومات، فإن المسؤولين السوريين أكدوا للبيسري استعداد سوريا لاستقبال من يريد العودة من النازحين فوراً ومن دون أي شروط، وأكدوا أن هناك إجراءات جديدة تتعلق بالعائدين بحيث يتم إبلاغ الشخص الداخل بالإجراءات الموجودة بحقه في حال كانت هناك إجراءات، ولديه حرية الاختيار بين الدخول أو العودة، حتى لو كان مطلوباً للأجهزة الأمنية.

ونقل البيسري عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بعد لقائه به أمس لوضعه في أجواء الزيارة أنه «تحدّث مع الأوروبيين عن خطة لإعادة العائلات السورية وإبقاء العمال»، وأضاف البيسري أن الجانب السوري أكّد «أن الدولة السورية مع كل عودة تحفظ كرامة السوريين».

وبينما يرحب الجانب السوري بالتنسيق الأمني، إلا أن المسؤولين السوريين لا يزالون يربطون تنفيذ الحل المتكامل لأزمة النازحين بحصول تنسيق رسمي من خلال حكومتَي البلدين، وليس فقط الاكتفاء بالتنسيق الأمني، سيّما أن ميقاتي يرفض حتى اللحظة تشكيل وفد رسمي وتحريك ملف الزيارة الرسمية إلى سوريا، مكتفياً بالحديث العمومي حول الموضوع لامتصاص الأجواء التي رافقت الأسابيع الماضية وكسب الوقت من دون الإقدام على خطوات جدية. كما أن الخطة التي يتحدّث عنها ميقاتي غير واضحة المعالم بالنسبة إلى المسؤولين الحكوميين اللبنانيين قبل السوريين، وهو لم يفصح بعد عن خطته التي يخبر الجميع بأنه حصل على تمويل أوروبي لتنفيذها.

> معارضون سوريون يطالبون أميركا وأوروبا بفرض عقوبات على قوى من 14 آذار تقود حملة عنصرية ضد السوريين

وكشفت مصادر بارزة لـ«الأخبار» أنه إلى «جانب الضغط الكبير الذي تقوم به السفارات الأوروبية مع التهديد بفرض عقوبات على لبنان في حال ترحيل السوريين»، بدأت قوى من المعارضة السورية في الخارج بممارسة ضغط إضافي من خلال التواصل مع الاتحاد الأوروبي، ومسؤولين في الإدارة الأميركية وحثّهم على فرض عقوبات على أي جهة لبنانية تعمل على ترحيل النازحين أو تقوم بتوقيف معارضين سوريين وناشطين وتسليمهم للدولة السورية. كذلك طالب المعارضون الحكومات الغربية بملاحقة القوى والشخصيات التي «تقود حملات عنصرية ضد الوجود السوري في لبنان». وجرت الإشارة في أحد اجتماعات وأنشطن بالاسم إلى قوى وشخصيات من فريق 14 آذار، تتقدّمها القوات اللبنانية التي أبلغت الأميركيين بأنها في صدد «تعديل لهجتها» حيال الوجود السوري في لبنان.

(أ ف ب)

تقرير

# موظّفو «النافعة» المتّهمون بالفساد يعودون الى العمل!

قرر مجلس إدارة هيئة إدارة السير والآليات والمركبات، أول من أمس، السماح لـ 57 موظفاً في «النافعة» بالعودة إلى ممارسة أعمالهم، وصدّق وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي أمس على القرار. وكان هؤلاء الموظفون قد أوقفوا عن العمل في تشرين الثاني 2022، على خلفية تحقيقات أجراها في حينه فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، حول قضايا فساد وتقاضي رشوة في «المصلحة». ولاحقاً، أوقف القضاء الموظفين بتهم الإثراء غير المشروع، وهدر المال العام، وصدر بحقهم قرار ظني، وجّهت بموجبه الى بعضهم تُهم تندرج في إطار الجناية، وآخرين وصفت مخالفاتهم بالجُنح. وبعد انقضاء مهلة التوقيف القانونية، تم إخلاء سبيلهم لقاء كفالات مالية وسندات إقامة، على أن تتابع محكمة الجنايات النظر في ملفاتهم للبت بها.

ومنذ خروجهم، يضغط الموظفون للعودة إلى العمل في مصلحة «النافعة»، وراسلوا وزير الداخلية مرات عدّة لهذه الغاية، إلى أن اتخذ مجلس الإدارة القرار، وبرّره بالاستناد إلى الرأي القانوني لرئيسة مجلس الخدمة المدنية نسرين مشموشي من حيث تفعيل عمل إدارة السير ومداخيلها وتسهيل أمور اللبنانيين بانتظار صدور الأحكام القضائية.

وهذا القرار يعني أن المصلحة بصدد إعادة فتح مراكزها في الأوزاعي وجونية وعاليه، حيث كان يعمل الموظفون سابقاً، إلى جانب مركز الدكوانة الذي يعمل حالياً. فيما تستبعد مصادر متابعة الاستغناء عن نحو 40 عسكرياً من قوى الأمن الداخلي، يسيّرون مركز الدكوانة منذ عام ونصف عام، مع توقّع عودة موظفي «النافعة» الى عملهم في المركز تحت إشراف عناصر قوى الأمن.

بعد كثرة الانتقادات لإدارة ملف «النافعة» من قبل مجلس إدارته وقوى الأمن ووزير الداخلية، اتُخذ قرار إعادة الموظفين، ما سيسرّع في إنجاز المعاملات المتراكمة، لكنه لن يحلّ الأزمة في ظل عدم تذليل مشكلة عدم توافر لوازم العمل، من لوحات ولواصق ودفاتر ورخص سوق.

(الأخبار)

قضية

## يحتاج إلى رادار وحمامات ومولّدات...

# المطار على عتبة الشلل

**فؤاد بزي**

وسط الشائعات التي تلاحق مطار بيروت الدولي، أصبح المطار عبارة عن «بالون منفوخ» صورته لا تعكس وضعه الحقيقي. فقد تبيّن، بحسب دراسة لوزارة الأشغال حدّدت فيها 15 أولوية للعمل بهدف تحسين وضع المطار التشغيلي، أنه يحتاج إلى نحو 20 مليون دولار من أجل الصيانة الضرورية التي تتعلق بالرادار والحمامات والمصاعد والسلالم الكهربائية وإزالة العوائق التي أشارت إليها المنظمات الدولية قبل سنوات تحت عنوان الحفاظ على السلامة العامة، فضلاً عن صيانة السياج المحيط لجهة الإضاءة والكاميرات.

في رسالة موجّهة من المدير العام للطيران المدني بالوكالة، فادي الحسن، لوزير الأشغال والنقل علي حمية، تمّ تحديد «قائمة بالأشغال والتجهيزات الملحّة المطلوبة لتامين استمرارية تشغيل المطار». تأتي هذه المراسلة استجابة لتقرير منظّمة الطيران العالمي «ICAO» التي جرّدت كلّ نواقص مطار بيروت في تقرير من 12 نقطة. وعلى إثر هذا التقرير، طلب مجلس الوزراء في تشرين الأول الماضي، من وزارة الأشغال العامة والنقل ومجلس الإنماء والإعمار، العمل على إعداد التقارير والدراسات اللازمة لأعمال الصيانة في المطار، إنما من دون رصد أي مبالغ مالية لزوم الصيانة في حينه. وبدوره، طلب حمية من مجلس الإنماء والإعمار «العمل على رفع تقرير بالكلفة التقديرية لهذه الأشغال». وبحسب معلومات «الأخبار» فإن الاستشاري دار الهندسة، أجرى دراسة كلفة أولية للنقاط الواردة في التقرير، تشير إلى أن الكلفة المطلوبة لتأمين استمرارية العمل في المطار قد تصل إلى 20 مليون دولار.

على لائحة الأولويات لمطار بيروت الدولي، صيانة الرادار، أو بالأحرى «شراء نظام رادار جديد» بحسب تقرير سابق لمنظمة الطيران المدني الدولي «ICAO»، تبلغ قيمة التجهيز المطلوب 7 ملايين دولار كان يُفترض أن يدفعها لبنان من حقوق السحب الخاصة «SDR» سنداً لقرار مجلس الوزراء الرقم 10 الصادر عام 2023. إلا أنه ليس واضحاً ما هو مصدر الأموال المخصّصة لشراء هذا الرادار اليوم بعدما نفدت أموال حقوق السحب الخاصة. فإذا كانت الأموال حُوّلت إلى حساب المديرية العامة للطيران المدني في ذلك الوقت، فإنه لا يتبقّى إلا إجراء مناقصة عالمية عبر منظمة الطيران المدني الدولي.

اللائحة طويلة، وتحتوي على نقاط جوهرية لتحسين عمل المطار، ورغم أنّها تشير إلى تهالك أصاب مبنى المطار لعوامل زمنية، إلا أنها تؤكد وجود مرفق حيوي لا يمكن استبداله. وتشمل لائحة الأشغال ذات الأولوية، إجراء مسح جوي للعوائق المحيطة بالمطار، وهو من مسؤولية المديرية العامة للطيران المدني ويشمل الأبنية الجديدة المقامة حول المطار، ولا سيّما أنّ التضاريس الطبيعية المحيطة بالمطار أعلى منه، وتستلزم هذه الزيادة العمرانية إجراء دراسات تفصيلية، خاصة أنّ القواعد المتّبعة من الطيران الدولي توجب إجراء مسح للعوائق كل 5 سنوات. كذلك، تشمل اللائحة تركيب أجهزة تحكّم وإدارة للطاقة الكهربائية، وشراء مولّدات مع أجهزة التزامن الخاصة بها، وتحديث

> المباني والتجهيزات ناهز عمرها 30 سنة والتحسينات التي طرات عليها تجميلية فقط

أجهزة مساعدة الطيارين على الهبوط والإقلاع وسير الطائرات على المدارج، خاصة أنّ تعطّل هذه الأجهزة يؤدي إلى شل حركة المطار، بحسب تقرير سابق لمديرية الطيران المدني. أيضاً، طلبت الوزارة صيانة الإضاءة الخاصة بالمدارج ومواقف الطائرات، وتغيير وتحديث أحزمة نقل حقائب المسافرين، وصيانة السلالم الكهربائية والحمامات، ووضع دراسة للطرقات المحيطة بالمطار، وصيانة كلّ من مواقف الطائرات على أرض المطار، وأنظمة الإشارة والعلامات على المدارج وفي مداخل الركاب، والسياج المحيط بالمطار، والمصاعد، وأنظمة دعم وتوليد الطاقة التي لا تنقطع عن منشآت المطار.

وفقاً للمعنيين في الصيانة في المطار فإن «المباني والتجهيزات ناهز عمرها 30 سنة»، والتحسينات التي طرأت عليها «تجميلية فقط، ولم تدخل تحت عنوان التحسين أبداً خلال العقود الثلاثة الماضية». مثلاً، محطة الكهرباء الرئيسية في المطار تحتوي 4 مولدات، كلّ واحد منها طاقتها الإنتاجية القصوى تصل إلى 8 ميغا واط ساعة، إلا أنّ عمال الصيانة في المطار لا يسحبون أكثر من 3 ميغا واط ساعة من كلّ مولّد خوفاً من وقوع عطل كبير عليها. وخلال السنوات الماضية ضغطت هذه المولّدات كثيراً بسبب الانقطاعات الكبيرة في التيار الكهربائي، واضطرار إدارة المطار إلى الاعتماد عليها لتشغيل مرافقه. وهنا تذكر مصادر «الأخبار» أنّه «لولا الصيانة الدائمة للمولّدات، وعدم تحميلها طاقة عالية لانهارت منذ زمن بعيد، لأنها تجاوزت عمرها الافتراضي بسنوات». وتشير المصادر إلى «اعتماد عمال الصيانة على خبراتهم في إعادة تدوير وإنتاج بعض القطع بالاعتماد على المخارط لأنّ الشركات المزوّدة توقفت عن إنتاجها كونها باتت غير مُستخدمة عالمياً». وحول حلّ مشكلة الطاقة الاحتياطية، لفتت المصادر إلى «حاجة المطار إلى 3 مولّدات إضافية بقدرة 5 ميغا واط لكلّ مولّد مع أجهزة التزامن الخاصة بها لتدخل الشبكة بشكل سلس، وعندها يعود وضع الطاقة إلى السليم».

(هيثم الموسوي)

تقرير

# محاولة السيطرة على سوق الشيكات

أصدرت لجنة الرقابة على المصارف مذكّرة موجهة إلى المصارف ومفوضي المراقبة لديها، تقضي بالطلب من المصارف «التوقف عن خفض التوظيفات لدى مصرف لبنان حيث تم إجراء المقاصة بين كل الشيكات الواردة من المصارف لتحديد ما المبلغ المطلوب من كل مصرف وما المبلغ الوارد إليه، وتسجّل النتيجة في حسابات المصارف لدى مصرف لبنان.

وتشير المذكرة، إلى أنه يتوجب على المصارف أن تدوّن في السجل الجديد للشيكات، كل شيك صدر منها للزبائن ولم يتم تحصيله من قبل الزبون بعد، والأمر نفسه ينطبق على الشيكات الجديدة التي ستصدرها. والهدف من هذه الخطوة يكمن في رسم خريطة واضحة لسوق الشيكات المصرفية في سياق محاولة لضبط تجارة

> 15,6 مليار دولار هي تقديرات الخسائر التي تكبّدتها المصارف بسبب تسديد القروض بالشيكات

الشيكات. فهذا الأمر يحتاج أولاً إلى معرفة حجم السوق، وعدد الشيكات المتداولة التي لم يتم مقاصّتها بعد. فمن الطبيعي أن يكون التحكّم في التعامل بالشيكات المصرفية بالطريقة التي انتشرت بعد الأزمة هدفاً لأي هيئة تُعنى بشأن القطاع المصرفي، وعلى رأسها مصرف لبنان. إلا أن مثل هذا القرار يأتي متأخراً، إذ إن الشيكات المصرفية قد استُخدمت لسداد جزء كبير جداً من القروض، ما أسهم في قضم شريحة ضخمة من الودائع. وهذه الشيكات لم تعد تُستخدم بهذه الغاية اليوم.

الشيكات هي إحدى وسائل الدفع، بمعنى أنها قد لا تنتقل مباشرة ممن يحملها إلى المصرف، بل قد يدفع بواسطتها ديناً آخر لشخص ثالث (ما يسمّى تجيير الشيك)، وقد لا يتم الاكتفاء بهذه الدورة، إذ يمكن للشخص الثالث أن يدفعها لغيره وقد تنتقل الشيكات بين عدد كبير من الأشخاص قبل أن تُعرض على المصرف للتحصيل. وهذا الأمر كان يحصل بشكل عادي قبل الأزمة وانهيار القطاع المصرفي والليرة اللبنانية، إلا أنه بعد الانهيار، تطوّرت وظيفة وسيلة الدفع هذه نحو التجارة، باعتبار أن سعر الشيك المصرفي بالدولار صار أقلّ من سعر الدولار النقدي. وقد استُخدمت الشيكات في السوق لتسوية كثير من المعاملات البسيطة والمركّبة، أي التي تشمل مثلاً عملية بيع وشراء عقّار مثلاً، أو التي تشمل عملية البيع ثم يتم بيع الشيك وتحصيله من آخرين مقابل النقد بأسعار أعلى مضافاً إليها عمولات... وهذا النوع من العمليات تكثّف في الأشهر الأولى من الأزمة ثم أصبح هائلاً مع ازدياد الفروقات في الأسعار بين سعر صرف الدولار المعتمد في المصارف وذلك المعتمد في السوق الفعلية. وقد استُخدمت الشيكات كوسيلة لتهريب الودائع من المصارف، أو كوسيلة لتسديد قروض بأسعار بخسة نسبياً. أي إنها كانت الوسيلة الأساسية في عملية نقل الثروة من المودعين إلى المُقترضين، وخصوصاً المقترضين الكبار، الذين استطاعوا أن يُسددوا قروضهم بقيمة أقل من قيمتها الحقيقية، مستفيدين من القدرة على شراء الشيكات المصرفية بأسعار أقل من قيمتها الدفترية لتسديد القروض. عملياً، وبحسب تقرير لـ Blominvest بعنوان «تقدير الخسائر التي تتكبدها المصارف بسبب استرداد القروض: أيلول 2019 - كانون الأول 2022»، بلغت قيمة الخسائر التي تكبّدتها المصارف بسبب تسديد القروض على سعر صرف أقلّ من سعر السوق نحو 15,6 مليار دولار. وهذا الأمر يُعيد الحديث عن فكرة تسديد القروض بأسعار صرف منخفضة، وإحدى الطرق لحصول هذا الأمر كانت عبر الشيكات المصرفية، وأن هذه العملية لم تكن خسارة على المصارف أكثر من كونها خسارة على المودعين. في حين أن المشكلة الأساسية كانت في أساس إقراض المصارف بالعملات الأجنبية التي لا يستطيع المصرف المركزي أن يطبعها أو يتحكّم فيها في حال وقوع الخسائر.

## حقّ الردّ

ردّت نقابة مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات في لبنان على التقرير المنشور بعنوان «مناقصتان للأدوية بقيمة 64 مليون دولار: العرض الوحيد نمطاً للشراء في الصحة»، مشيرة إلى أنه تضمّن «ادعاءات غير صحيحة ومعلومات مغلوطة تتناول الشركات المستوردة للأدوية الأعضاء في النقابة»:

أوّلاً، لقد تمّت إدارة المناقصة المذكورة في التقرير حسب مقتضيات قانون الشراء العام، من قبل دائرة المناقصات، المشهود لها بالشفافيّة والمهنيّة كما والحرص الشديد على احترام القوانين المرعيّة الإجراء بحذافيرها. وقد تمّ نشر نتائج هذه المناقصة إلكترونياً للعموم، وهي متاحة للجميع.

ثانياً، لقد شارك عدد كبير من الشركات فعلياً في هذه المناقصة كما أشار التقرير، وهذا أمر جديد وإيجابي لم يكن يحصل سابقاً. وهذا يشكّل دليلاً دامغاً على التنافسيّة العالية التي أتاحتها هذه المناقصة.

ثالثاً، وعلى عكس ما ذكر التقرير، أدّت هذه المناقصة إلى تحقيق انخفاض ملحوظ في الكلفة، كما تبيّنه النتائج المنشورة على موقع الوزارة الإلكتروني.

رابعاً، تؤكّد النقابة مرّة جديدة انعدام الاحتكار كلّياً في سوق الدواء، وذلك لثلاثة أسباب. أوّلاً، لتعدّد البدائل الجنيسية (generic) لكل دواء. ثانياً، لعدم تأمين الدولة الحماية لوكالات الأدوية الحصرية. وثالثاً، لأن الدولة هي التي تحدّد الأسعار وهوامش الربح وليس الشركات المستوردة. إذاً، التطرّق إلى الاحتكار أصبح وسيلة معروفة وغير مبرّرة يلجأ إليها البعض لتجميلها المسؤولية إلى القطاع الخاص.

ختاماً، تطلب النقابة من الجميع، وبكل احترام ومسؤولية، عدم إطلاق الاتّهامات والتحليلات جزافاً، لأنّ ذلك ليس مفيداً لأحد ولا يساهم إطلاقاً في حلّ أزمة الدواء التي بدأ لبنان أخيراً بالخروج منها.

### من المحرر

اختلط الأمر على نقابة مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات في لبنان، وباتت تصنّف «العارض الوحيد» الفائز في توريد 65% من أدوية الأمراض المستعصية و81% من أدوية غسل الكلى ومستلزماتها، عروضاً تنافسية. وقد استحوذت الشركات التي فازت بالعرض الوحيد على 48,5 مليون دولار أو ما يوازي 75,7% من مجمل قيمة التلزيم البالغة 64 مليون دولار. عن أيّ تنافس تشير هذه النقابة؟ لا بل تذهب أبعد من ذلك عندما تقول إن الاحتكار انعدم كلياً في سوق الدواء! يبدو أن النقابة أربكت في مسألة الدفاع عن الأعضاء المحتكرين، لكن يجب تذكيرها بأن المناقصات التي أجريت بالعارض الوحيد ألغيت وتذكر منها، مناقصة تلزيم البريد، مناقصات تلزيم معامل الكهرباء... هذا النوع من العروض ليس مؤشّراً على التنافسية، بل هو مؤشّر على التركّز الاحتكاري، وهو أمر موجود بكثافة في سوق الدواء، وهو أمر واضح للعيان ولا يحتاج إلى الكثير من الأدلّة، إذ يكفي إجراء مقارنة في الأسعار بين لبنان والخارج لنفس الأدوية أو التركيبة الدوائية أو حتى بالاسم التجاري لتظهر علامات الاحتكار. وهذا الاحتكار في لبنان لا يقتصر على قدرة الشركة في تحويل نفسها إلى وكيل حصري للمنتج الخارجي وبيع الدواء الأصلي إلى جانب الدواء الجينيريك، بل يشمل أيضاً نفوذها المحلّي وقوّتها في فرض أنماط البيع والتسعير في لبنان.



## استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

### كلمات متقاطعة 4624

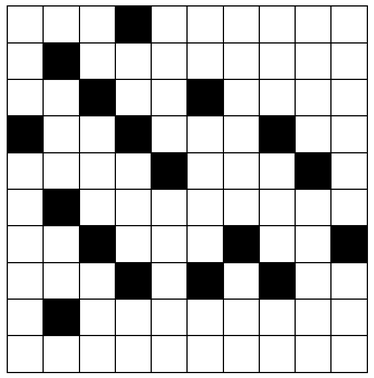

**أفقيا**

1- اسم حمله عدد من ملوك أشور – وكالة انباء فلسطينية – 2- ممثل لبناني – 3- نوع من الفهود من اسرع الحيوانات في العالم – من الطيور – تنشق – 4- حفر البئر – من الحيوانات – خلاف خير – 5- عزيز النفس قوي الارادة – مدينة فلسطينية – 6- منطقة في فرنسا شهدت عملية انزال عسكرية خلال الحرب العالمية الثانية – 7- مثل ونظير – من الحيوانات – للمصاحبة – 8- حاجز بين شيئين – قيود الظلم – 9- ماركة سجائر – 10- رئيس لبناني راحل

**عمودياً**

1- فيلسوف روما القديمة وخطيبها – طين أسود متّن – 2- اسم حمله عدد من ملوك فرنسا – قبائل جرمانية حاربوا الروم خلال القرن الخامس – 3- لمست – حاد عن الطريق – سرب – 4- كذبهم وكفرهم – فول او ماش – 5- خلاف غلط – من الفاكهة – بواسطتي – 6- اجوبة – اول جبار في الارض – 7- صوّت الرصاص – يضع خلسة – قرع الجرس – 8- حُب – مشروب ساخن – انات الابل – 9- علو ومجد – نوتة موسيقية – 10- جبل شامخ – مدينة مصرية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- عرزال – تابع – 2- يونس – اموات – 3- نمد – ملكارت – 4- علي خامنئي – 5- قبرص – لما – 6- رف – اكده – او – 7- الزور – متر – 8- فري – شوشو – 9- انكليكان – 10- حاوي – فيينا

**عمودياً**

1- عين عار – فاح – 2- رومل – فارنا – 3- زنديق – ليكو – 4- اس – خباز – لي – 5- ماركوني – 6- المصدر – كف – 7- تمكنّ – شاي – 8- اوائل – موني – 9- باري ماتش – 10- عتّت – اوروبا

### sudoku 4624

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | | | 3 | | 2 | 9 | | |
| 8 | | | | | | 7 | | 2 |
| 9 | | | | 5 | | 1 | | |
| | 5 | | 4 | | 6 | | 7 | |
| 6 | 1 | | | | | | 5 | 9 |
| | 3 | | 5 | | 8 | | 2 | |
| | | 7 | | 6 | | | | 8 |
| 1 | | 2 | | | | | | 3 |
| | | 6 | 1 | | 9 | | | 7 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

**حل الشبكة 4623**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 9 | 3 | 4 | 2 | 7 | 6 | 5 | 1 |
| 6 | 7 | 4 | 5 | 3 | 1 | 2 | 8 | 9 |
| 5 | 2 | 1 | 9 | 8 | 6 | 3 | 7 | 4 |
| 2 | 1 | 6 | 8 | 9 | 4 | 5 | 3 | 7 |
| 7 | 3 | 5 | 6 | 1 | 2 | 4 | 9 | 8 |
| 4 | 8 | 9 | 3 | 7 | 5 | 1 | 2 | 6 |
| 3 | 4 | 7 | 2 | 6 | 8 | 9 | 1 | 5 |
| 9 | 6 | 8 | 1 | 5 | 3 | 7 | 4 | 2 |
| 1 | 5 | 2 | 7 | 4 | 9 | 8 | 6 | 3 |

### مشاهير 4624

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

أحد أعمدة الصحافة اللبنانية (1915-1999). انشأ مطبوعة « الشعلة »

2+4+3+6+1 = الوهن ■ 5+7+9+8 = خلاف حزين ■ 10+6+11+6 = انتزع واستأصل

حل الشبكة الماضية: **ناتالي سارون**

# صعود اليمين المتشدّد: أي مستقبل لأوروبا؟

**ميشال نوفل ***

تحت سماءٍ أوروبيّة مليّدة بمحاولاتٍ أطلسيّة متزايدة لجعْل تداعيات الحرب في أوكرانيا تتمدّدُ في الجوار الروسي، وتحذيرات روسيّة باللجوء إلى السلاح النووي التكتيكي لردع التهديد الآتي من الغرب، تُسجِّل قوى اليمين المتشدّد على النطاق الأوروبي، ولا سيّما في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنمسا، تقدّماً سياسيّاً يمسّ بتوازن الاتّحاد الأوروبي في حقلِ صراع بيْن القوى العالميّة الكبرى. ويتقاطع مع تصويتٍ احتجاجيّ على تردّي السياسات الداخلية للحكومات الأوروبيّة، من جهة، وتبعيّتها للهيمنة الأميركيّة في إدارة الأزمات الخارجية ولا سيما أزمة أوكرانيا، من جهة ثانية.

وبات معلوماً، في ضوء نتائج الانتخابات الأوروبيّة الأخيرة، أنّ تيّار اليمين المتشدّد الصاعد، بفضل الحملة المعادية ضدّ الهجرة والمهاجرين، ونتيجةَ إحجام فئاتٍ اجتماعيّة واسعة عن المشاركة في الانتخابات، ستكون له في البرلمان الأوروبي حصّة الرُّبع من أصل 720 نائباً. لكن هذه العائلة السياسيّة الغارقة في العنصريّة و«الإسلاموفوبيا» لن تكون موحّدةً في الحلبة البرلمانيّة التي ستبقى تحت سيطرة الائتلاف الأكثري السابق، أي ائتلاف يمين الوسط والاشتراكيين الديموقراطيين والليبراليّة.

ومع ذلك، إنّ المعادلة المُرتقبة في المؤسّسة الأوروبيّة تُثير تساؤلاتٍ حوْل تماسك السياسة الأوروبيّة بعدما كانت الإطار الناظم لمرحلةٍ من الازدهار والنموّ. وبالفعل، إنّ ركنين أساسيّين للاتّحاد الأوروبي يتعرّضان للاضطراب عقب احتواء أزمة خروج بريطانيا:

الرُّكن الأوّل، هو فرنسا التي دخلت مرحلةً حادّة من التأزّم السياسي نتيجة حلّ الجمعية الوطنية والشروع في حملةٍ انتخابيّة قد تدفع قريباً بحزب «التجمّع الوطني» الذي تتزعّمه مارين لوبان إلى رئاسة الحكومة. غير أنّ نجاح أحزاب اليسار وأقصى اليسار في تشكيل تكتّل «الجبهة الشعبيّة الجديدة» قد يُعالِج مشكلةَ المقاطعة الانتخابيّة جزئيّاً من دون أنْ يقطع الطريق على حكومة مُساكنة بيْن حزب لوبان والرئيس إيمانويل ماكرون. ما يطرح إشكاليّةً سياسيّةً وأمنيّة، خصوصاً المواقف التي يتعيّنُ أنْ تُتّبع إزاء أوكرانيا وروسيا، من دون إغفال أهمية الإشارة التي أطلقتها لوبان بدعوة ماكرون للاستقالة بقولها إنّ التعديل الوزاري «لا يبدو لي في هذا الظرف مفيداً جدّاً وحلّ الجمعية الوطنية حصل، لذلك لن يبقى للرئيس سوى خيار الاستقالة» للخروج من الأزمة.

أمّا الركن الثاني، المُهدَّد أوروبيّاً، فهو ألمانيا، حيث الائتلاف الاشتراكي الديموقراطي الذي يتزعّمه المستشار أولاف شولتس، يفقد تماسكه تحت وطأة صعود «البديل من أجل ألمانيا» والأداء الرديء لحزب شولتس.

وإذا ما أمعنّا النظر في الأوضاع الجيوسياسيّة المحيطة بالاتّحاد الأوروبي، فإنّها تبدو غيْر ملائمةٍ للمشروع الأوروبي الذي تأسّس في ظلّ مناخاتٍ من الوفاق والليبراليّة الاقتصاديّة المُقيّدة. وخلافاً لذلك، يبدو عالمُ اليوم محكوماً بأتْجاهاتٍ تطغى عليها عودةُ الحرب إلى أوروبا، واشتدادُ لعبة موازين القوى على المستوى الدولي نتيجةَ للصراع الأميركي-الصيني وعودة الحمائيّة الاقتصاديّة.

ولئن كان منطقيّاً ألّا يجد «النموذج» الأوروبي الليبرالي مقبوليّةً لدى الصين وروسيا، فإنّ الولايات المتّحدة التي يقودها الرئيس جو بايدن وتتمسّك بإعادة التصنيع والحفاظ على تقدّمها التكنولوجي، لا تنفكّ تعمل تخريباً في منظّمة التجارة العالميّة. وفي حال عودة الرئيس دونالد ترامب إلى السلطة في واشنطن، فإنّه دائماً ما حرص على تنبيه الرأي العام، بصراحته الوقحة، أنّ الاتّحاد الأوروبي يُمثّل «العدوّ الأسوأ» لأميركا. وقد تعهّد ترامب بحماية السوق الأميركية عبْر تدابير منها فرض رسم جمركي 10% على كلّ ما يُستورد من أوروبا.

ويرى رئيس الوزراء السويدي السابق كارل بيلد، أنّ الاتّحاد الأوروبي ليس محاطاً بـ«حلقة من الأصدقاء»، بل تُحيط «حلقة من نار»، وهذا يعني أنّ أوروبا تحتاج إلى أن تكون مُحصّنة للبقاء، في هذا العالم، خصوصاً أنّ مجموعة الـ27 تُمثّل إجمالاً كتلةً تتجاوزها يوماً بعد يوم اقتصادات القوّتيْن الكُبريين الصين والولايات المتحدة. أمّا الاتحاد الأوروبي الذي كان نادّاً لمراكز إنتاج القوّة الثروة الأخرى في العالم، فإنّه يتراجع اليوم ويخسر بالنقاط في الناتج العالمي الإجمالي: 17% وراء الولايات المتحدة (25%) والصين (18%).

وهكذا تتشكّل صورةُ لأوروبا تعمل أقلّ وتستثمر أقلّ وإنتاجيّتها أصغر من إنتاجيّة منافسيها الأميركيين. وهذا الأمر يُحيل إلى مشكلة القوّة الشرائيّة، ذلك أنّ أجر المواطن الأوروبي هو 27% أدنى من أجر المواطن الأميركي. على أنه يتبيّن، بحسب الخبراء، أنّ العلاج المطلوب هو تمسّك أكبر بأوروبا موحّدة في الوقت الذي يَظهر أنّ قطاعاً متنامياً من الرأي العام يريد أوروبا ليبراليّة أقلّ. ويفيد تحقيق للرأي أجراه معهد «ipsos» لصلحة «مؤسسة التجديد السياسي» ونُشر تحت عنوان «الأوروبيّون متروكون للشعبويّة»، أنّه في الـ27 بلداً في الاتّحاد الأوروبي وفي بريطانيا، يلاحظ صعود اليمين المقاوم للنموذج الأوروبي، في حين أنّ هذه الظاهرة تنطوي على مفارقة، وهي أنّ الاستطلاعات تُشير إلى أنّ أكثر من 80% من الأوروبيين يريدون لبلدانهم أنْ تبقى في الاتّحاد.

نظرياً، تنقسم قوى أقصى اليمين إلى كتلتين في البرلمان الأوروبي: الأولى هي كتلة «المحافظين والإصلاحيّين الأوروبيّين» التي تنتمي إليها «سيّدة روما» جورجيا ميلوني، ومن جهة ثانية كتلة «الهُويّة والديموقراطيّة» التي تضمّ المعارضة الفرنسية مارين لوبان. وتتبنّى الكتلة الأولى موقفاً مؤيّداً لدعم أوكرانيا، بينما تُبدي الثانية تفهّماً أكبر لسياسة روسيا. لكنّ تاريخ أقصى اليمين، بتيّاراته وأحزابه كافةً، يدلّ على سيولةٍ في التركيبة وبرغماتيّةٍ في المواقف من شأنهما أن يُضفيا صورةً على هذا التيار تقرّبه من اليمين الكلاسيكي. وقد بدأ هذا التحوّل نحوَ اليمين المحافظ يظهر في الالتزامات الأوروبيّة لجورجيا ميلوني في بروكسل، وفي تأكيد حزب مارين لوبان التزامَ سياسات الدولة الفرنسية في إطار الاتّحاد الأوروبي.

يتعيّنُ إذاً ألّا نتوقّع سوى مرحلةٍ انتقاليّة يُعاد خلالها خلط الأوراق في المُعادلة الأوروبيّة، أقلّه للشقّ السياسي لتيّار اليمين المتشدّد، وفشل الائتلاف الأوروبي الوسطي تاريخيّاً في تحصين المشروع الأوروبي. وصار مطلوباً بالحاح للمؤسّسة الأوروبيّة حركةٌ إصلاحيّة جذريّة تُعالج نقاطَ الضعف الاقتصاديّة في سياق المنافسة مع الأميركيّين والصينيّين، وتعمل للحدّ من تبعيّة بروكسل إزاء السياسة الأميركيّة.

* كاتب وصحافي لبناني



# صانع الملوك

**جعفر البكلي ***

كانت السيارة السوداء من طراز «فورد - تي» تتهادى ببطء على المسلك الترابي بين مكّة والطائف، في ذلك اليوم القائظ من شهر أيار 1930. ووقف حارسان من الخوا يحملان على ظهريهما بندقيتين، فوق العتبتين الخارجيتين للسيارة يمسكان ببابَيْها، وقد ألهبت الشمس الحارقة جسديهما. وفي داخل تلك العربة، ظلّ الملك ساهماً مهموماً، وهو في طريق العودة إلى قصره الصيفي، بعد أنْ أنهى مناسك الحج، في ذلك العام.

ولمّا طال شرود ابن سعود أحبّ رفيقه جون فيلبي أن يسرّي عنه، فقال له: «يأتي العون من الله، يا طويل العمر». التفت عبد العزيز إلى مستشاره البريطاني الذي كان يُسبل لحيته ويضع على رأسه غترة وعقالاً، وأجابه: «ونِعم بالله». صمتَ الملك قليلاً، ثم زفر زفرة ضيق، وقال لفيلبي: «كنت أبي (أريد) أجمع لي ثروة فلوس من موسم الحجّ حقّ هالسنة. بَس تري الحال واقف». سكت ملك نجد والحجاز هنيهةً، وألقى نظرةً عابرة على السائق الهندي صديق الجالس بجانبه، ثم على الطريق القاحل أمامه. لم يحب الملك، على ما يبدو، أنْ يُسمعه خدمه شاكياً. ولكنّ نبرَة ابن سعود سرعان ما طفح، فغلبَ تجلّده. وانطلقت كلماتٌ مغتاظة من حلقه لتبوح بما غصّ به: «ش اللي صار في الدنيا يخلّي الحجّاج ما عاد ييون يروحون الحجّ؟!». ابتسم فيلبي ثم أخذ يشرح للملك بعض الأمور، قائلاً: «الدنيا تغيرت بالفعل، يا مولاي.

> حارب فيلبي النفوذ التركي في الجزيرة العربية، إيذاناً بمعركة الإجهاز التامّ على دولة الخلافة الإسلامية

والعالم داخل بأزمة اقتصادية كبيرة. وبأميركا وأوروبا، صارت انهيارات بالبورصة وإفلاس وكساد للتجارة. وهذا انعكس عِ الاقتصاد في العالم كله. الركود صاب كل المجالات. ومن بينها الحجّ». وبدا لفيلبي أنّ ابن سعود لا يعي جَيّداً، ولا يأبه لما يقوله له، فأضاف: «أنا فاهم، يا مولاي، شو اللي مزعلك. فلوس الحجّ صارت أقلّ من السنين الماضية».

فكّر فيلبي قليلاً، ثمّ فجأةً ضحك ضحكته الشيطانية، وكأنه تذكّر شيئاً يمكن به أنْ ينفّس انزعاج ابن سعود وانقباضه. قال فيلبي لمليكه: «يوجد حلّ لكلّ شيء، يا مولاي. فيه طريقة تجيب لك المصاري... مصاري حتى أكثر من فلوس الحجّ». رنّت هذه الكلمات الأخيرة رنيناً خاصاً في أذن ابن سعود فانتبه، وسأل: «شلون، يا عبد الله». واستدار الملك بكل جسمه الضخم إلى مستشاره النبيه الجالس في المقعد الخلفي للسيارة بجانب «المُعاوِني» (كان المعاون الإندونيسي عبد الرحمن شخصاً لا غنى عنه في أسفار ابن سعود البرّية. فهو يملك الخبرة في الميكانيكا وإصلاح الأعطال وكان يلازم السائق صَديق، ويعاونه على مصاعب الطريق ومُدلهِمّات السفر). أجاب المستشار الإنكليزي: «يا مولاي، أنت عامل مثل الرجّال اللي نايم فوق كنز مدفون، من غير ما يدري». سكت فيلبي ليرى أثر كلماته على الملك. ثمّ أضاف قائلاً: «بلكّيته ذات النكهة الشامية: «تحت الأرض، في الصحراء يوجد بحر من النفط يبلش في كركوك وينتهي في جنوب فارس. وأنا ما عندي شكّ أن المناطق الشرقية من المملكة هي جزء من هذا البحر». أحسّ فيلبي بانتباه ابن سعود، فأكمل: «يا مولاي، لو تعطيني الموافقة. أنا أقدر أجيب لك عروض بملايين الجنيهات مقابل امتياز استخراج البترول والمعادن».

ظهر الاهتمام جليّاً في سحنة ابن سعود، وهو يسمع حديث النفوذ الرنانة. وسأل فيلبي: «بس، جماعتك، طلّوا، من سنين، وشافوا وما لقوا شيء. وقالوا إنو ما فيه كاز في الحسا والقطيف». ردّ فيلبي: «اتركك يا طويل العمر من جماعتي. أنا أدري منك بجماعتي. خليك معي. انت شو بدك... إيش تبغي؟! جنيهات ذهب... فلوس؟ أنا أقول لك ممكن نقبض ملايين مقابل أنك تمضي على ورقة فيها امتياز للتنقيب على النفط»، ابتسم عبد العزيز وقال: «والله زين! ربنا يبيّض وجهك، يا الصاحب. لو تقبّضني الحين مليون بس، مو ملايين. أعطيك كل الامتيازات اللي تبيها وزيادة».

## «الصاحب»

كان هاري سانت جون فيلبي - المعروف في التاريخ السعودي باسم «الشيخ عبدالله»، أو «الحاج»، أو «الصاحب» - طرازاً فريداً من الرجال. كان فيلبي سياسياً ودبلوماسياً ومفاوضاً وضابطاً وجاسوساً ومؤرّخاً وجغرافيّاً ورحالةً ومغامراً وعالِماً ومستكشفاً ومستشرقاً ومستعرباً وكاتباً وتاجراً وسمساراً... وتعلّم فيلبي في جامعة كامبريدج اللغات الشرقية والقانون الهندي القديم والتاريخ، ثم أتقن الفرنسية والألمانية والهندية والفارسية والعربية. وبعد أن التحق بالهند، تعلّم اللغات البنجابية والأوردية والبلوشية. وكان في شبابه مَيّالاً إلى الأفكار الليبرالية، ثمّ أغرم بالاشتراكية، ثم لَمّا صار كهلاً، استهواه الصعود الصاروخي لهتلر حتّى زعم ذات يوم، في إحدى شطحاته، أنّ «هتلر رجل رَبّاني معجَز»، وله صلة ما بالله سريّةٌ وغامضة (mystic)». ولم يكن موضوع الخوارق والعجائب والديانات والنبوءات أمراً جديداً على اهتمامات فيلبي. فلقد عُنِيَ، منذ أن كان في الهند، بالديانات وتاريخها، وبالدين الإسلامي على وجه الخصوص[1]. فأخذ يدرس القرآن، ويحفظ بعض آياته في كشمير.

وأحبّ فيلبي، في حياته، المغامرات والأسفار والجمال والقوافل والنجوم والأساطير والنزاك والصحاري وخطوط الطول والعرض. ودوّن في رحلاته أسماء الأمكنة والأودية والجبال والأشجار. وجمع الطيور والنباتات والزواحف والحشرات وعظام الحيوانات. ونسخ النقوش والحروف القديمة، وسجّل كلّ ما سمعه وراه من الناس عن العادات الاجتماعية والأمثال. وواجه الرجل من الأخطار والمشاقّ في أثناء مسحه للجزيرة العربية ما يجعل العاقل يُحجم أو يتروّى، لكنّ المتاعب لم تَفتّ يوماً من عزيمته. ولقد أشرف على الهلاك في رحلته الرائدة إلى الربع الخالي، فلم يثنه ذلك عن مواصلة حياة المغامرة والاستكشاف.

على أنّ أهمّ استكشاف قام به جون فيلبي في حياته، هو اكتشافه لصاحبه ابن سعود. وعلى الرغم من المجادلات والمناقرات الدائمة بينهما، على امتداد خمسة وثلاثين عاماً، فقد أومض بيْن الرجلين وميضٌ إعجاب متبادل، منذ لقائهما الأوّل في قصر الديرة بالرياض، في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 1917. ثمّ تحوّل الإعجاب، بمرور الأيام، إلى شغفٍ من جانب فيلبي، وإلى تعلّق من جانب ابن سعود. أمّا عبد العزيز فإنه رأى في فيلبي ما افتقده في نفسه من معارف بالعالم خارج حدود بيئة الصحراء. ثمّ وجد في صاحبه الناصح والمشير والمرشد والدليل والمدبّر والمعلّم العليم. وأمّا فيلبي، فقد عثر في صورة ابن سعود على شيء كان يبحث طويلاً عنه؛ لقد رأى صورة الرجل في فطرته وبداوته الأولى، بعيداً عن تزاويق الحضارة، وزيف الدنيّة وزورها. ثمّ لمس فيلبي في ابن سعود طينة الملك الشجاع الذي يكافح ليجمع شمل أمّة، ويوحّد قوماً، ويلمّ شعث بلاد. ومع مرور الأيام، تحوّل عبد العزيز في خيال فيلبي الواسع إلى الرجل الذي لا بأس أنْ يقارن بقورش الكبير.

## «الجاسوس»

سيكون من التبسيط، أن نُحتزَل العلاقة المديدة والمعقّدة بيْن الرجلين في موضوع «الجوسسة». نعم، جاء فيلبي، في أوّل أمره، إلى ابن سعود في مهمّة مخابراتية صرفة. وأدّى الضابط البريطاني دوره المرسوم له في تلك المهمّة على أحسن وجه. وخدم مصالح بلاده في محاربة النفوذ التركي في الجزيرة العربية[2]. وتصفيته. وكانت تلك التصفية إيذاناً بهزيمة العثمانيين في المهمّة العربي كلّه، ومقدّمة للإجهاز التامّ على دولة الخلافة الإسلامية. لكنّ دور فيلبي لم يقف عند ذلك الحدّ. ولو أنه توقّف، لكان الرجل حظي في الغرب بمكانةٍ وشهرة لا تقلّان عمّا ناله لورانس من إجلال وتمجيد وحظوة. وأمّا جون فيلبي، فقد انتهى به الحال - من وجهة نظر لندن- مارقاً، ومَنشقّاً، ومتّهماً بالتمرّد على سياسات بلاده، وبالعمالة تارةً للعرب، وتارةً للأميركيين. ثمّ أضيفت -في ما بعد- لأسباب السخط القديم عليه أسبابٌ أخرى تتعلّق بنجله الأكبر الذي انتهى -هو الآخر- مارقاً ومنشقّاً وعميلاً للسوفيات.

ومن الغريب أنّ الإمبراطورية التي خدمها فيلبي في شبابه بكل إخلاص، لم تغفر له نشوزه وجموحه وجنوحه، فهمّشته وتجسّست عليه واعتقلته وأقصته وتناست كلّ الخدمات التي قدّمها في الماضي. وأمّا ممالك العرب التي ساعد فيلبي على صناعتها، فلم تأبه له في أواخر أيّام عمره. وأغاظها منه نقده اللاذع لانحراف ملوك الرمال عن فطرتهم الأولى، ونكوصهم عن سجاياهم وبداوتهم وبساطتهم، وانسحابهم من مروءتهم ونخْوَتهم وحميّتهم، بل وانقلابهم حتّى على رجولتهم. ومِن أجْل ذلك طردوه وآذَوْه واتّهموه بأمور فيها بعض الصدق، وفيها بعض الخطل[3]. وحينما مات عبدالله فيلبي في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، في اليوم الأخير من شهر أيلول 1960، كان عدد الذين حضروا جنازته وصلّوا عليه أقلّ من عشرة أنفار. بينهم ولده كيم، وزوجته البلوشية روزي، والحمّالون الذين نقلوا الجثمان إلى مقرّه الأخير في مقبرة الباشورة. ولم يحضر بيْن المشيّعين ممثّل واحد عن سفارات السعودية أو العراق أو الأردن أو المملكة المتّحدة. وكأنّ فيلبي لم يلعب يوماً دوراً في نشوء تلك الدول، أو في خدمتها.

## «المشكلجي»

فهم فيلبي العقلية الشرقية والغربية معاً، وعرف ما فيهما من صلاح وعيوب وأعوجاج، ولكنه لم يَقبَل بهما. ولأجل ذلك، ظلّ طوال حياته رجلاً ممزّقاً في ولاءاته وروابطه وانتماءاته. ولقد حاول فيلبي جهده أنْ يكون مخلصاً في عمله مع الذين انتمى إليهم بأصوله، وحتّى مع الذين انتسب إليهم برغباته وأحلامه، ولكنّ ذلك الجهد أعياه، وما أرضى -في النهاية- أحداً. ولربّما أدرك الرجلُ في آخر المطاف (أو لربما منذ بدايته) أنّ عليه أنْ يُخلص لنفسه هو، قبْل أي شيء آخر غيره، وأنْ ينفع ذاته أوّلاً، قبْل أنْ ينتفع منه سواه. وبسبب ذلك الابتئاس مِن الآخرين، عاش فيلبي عيشةً حادّة، وتطبّع بطبع خشن، وحمّل نفسه على أنْ يرتقي في الحياة مُرتقى صعباً.

وكان يبحث في التحدّيات عن ذاته، ويفتّش في الفلوات والمغارَات والصحاري عن مجده. وإنّ تلك الشدة التي ألزم بها فيلبي نفسه هي التي صنعتْ له سمعته القبيحة التي تزعم أنه رجلٌ مغرور، غضوب، لجوج، صعب المراس، سليط اللسان، كثير المشاكسة، غريب الأطوار، لا يعجبه العجب... ولا شك أنّ في الرجل شيئاً من تلك العيوب جميعاً، وعيوباً أخرى أسوأ[4]. لكنّ فيلبي أيضاً كان امرأً يمقت الدجل، ويكره النفاق، ولا يعجبه الخداع والمخاتلة. وإنّ ذلك كلّه هو الذي دفعه، منذ أواخر الحرب العالمية الأولى، إلى إشهار اعتراضه على سياسة الاحتلال التي تتبعها حكومته في المشرق العربي.

غيْر أنّ اعتراض فيلبي على سياسات بلاده الذي انتهى به إلى الاستقالة (أو الإقالة على الأصحّ) مِن وظائفه الرسمية، لم يكن يعني بالضرورة الوصول إلى القطيعة الكاملة مع وطنه. بقيت لفيلبي في لندن، بحكم ماضيه العتيق، صلاتٌ ومعارف استخدمها الرجل أحياناً لخدمة مصالحه. وكان من بيْن أصحابه أسماء لامعة كالمارشال برنارد مونتغمري (وهو من أقاربه)، وصديقه فالنتاين فيفيان نائب رئيس جهاز المخابرات MI6، وصديقه النائب في البرلمان أرنولد ويلسون (الذي كان الحاكم المدني للعراق). كما احتفظ فيلبي لنفسه -على امتداد السنوات الطويلة التي لمع فيها اسمه- بتشكيلةٍ من العلاقات، من خارج بريطانيا، تشمل رجالاً لا يمكن أنْ يجمع بينهم جامع، على غرار: الان داس، وديفيد بن غوريون[5]، وجواهر لال نهرو، وادولف إيخمان وآخرين...

لقد أدرك فيلبي بذكائه، كضابط مخابرات قديم، أهمّية أنْ ينسج المرء لنفسه شبكة علاقات واسعة. وعرف مبكراً قيمة أنْ يكون مَن حوْله، وبالقرب منه رجالٌ مهمّون. وانتبه فيلبي - قبْل كثيرين- لبريق نجم جديد صاعد، هو ابن سعود. وزجّم بأنّ هذا النَّجم البازغ هو مَن سيظهر على غيْره في صراعات الجزيرة العربية، وراهن بكل أرصدته على ذلك.

## «المتمرّد»

لعلّ مشاكل فيلبي مع رؤسائه تعاظمت بسبب إلحاحه على وجوب التعويل على ابن سعود ومساندته، لأنه «الحصان الرابح». ولم يلْقَ إلحاح فيلبي آذاناً صاغية، فتقوية الوهابيين المتزمّتين لمْ تكن هدفاً في سياسة بريطانيا، بل هي كانت تكتيكاً اضطرت إليه في خِضَمّ الحرب على الأتراك. وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى تغيّرت كثير من الظروف والأهداف. وعلى سبيل المثال، لمْ يعُدْ من المحبّذ، في حسابات اللورد كورزون (وزير الشؤون الخارجية) القضاء المبرم على ابن رشيد، فهو يمكن أنْ يمثّل حجر إعاقة ضدّ غزوات الوهابيين لجنوب العراق، وإمارة شرق الأردن. بيْد أنّ فيلبي لم يَرَ في تلك الحسابات الملتوية فائدةً، وشطّ في عناده شطَطاً بعيداً. وادّعى أنّ ابن سعود أجدر وأقدر على حماية مصالح بريطانيا في المنطقة من غيره. وأنّه لو توحّدت الجزيرة العربية تحت رايته، فإنّ ذلك سيُكسب لندن حليفاً قوياً ثابتاً، وهذا خيرٌ لها من حلفاء ضعاف عاجزين. ووصل الأمر بفيلبي حدّ التجرؤ على مراسلة ابن سعود سرّاً لحثّه على الاستيلاء على حائل، ثمّ التقدّم نحو الحجاز لاحقاً. ولمّا انكشفت تلك المراسلات السرّية، في سنة 1924، لمْ يكن لفيلبي خيارٌ سوى أن يقدّم استقالته فوراً من منصبه كمدير للمخابرات الحربية البريطانية في فلسطين.

عندئذٍ قرّر فيلبي أنْ يغيّر في أولوياته وولاءاته، وأنْ ينتقل تماماً إلى صفّ ابن سعود حتّى لو أدّى ذلك إلى وصفه بالمتمرّد. ولمْ تمضِ شهورٌ حتّى تبيّن للجميع أنّ فيلبي كان على حقّ، وأنه كان أبعدَ نظراً من غيره. فلقد سقطت حائل في يدي ابن سعود. ثم تساقطت مدن الحجاز واحدة تلو أخرى، كأنها أحجارُ في جدار يتداعى. وجاء فيلبي إلى جدّة، ليؤسّس هناك شركة تجارية تورّد السيارات، والجرّارات، وأجهزة الراديو، وأجهزة الهاتف، وحتّى لعب الأطفال... ولمْ تكن الأعمال التجارية إلّا غطاء لنشاطات الرجل العلنية والخفية. فهو صار -بصفة غير رسمية، ولكنها فعلية- مستشار الملك في السياسات الخارجية، ومساعده في تدقيق الحسابات المالية، ومبعوثه في المهمّات السرّية. لقد أصبحت مهمّة فيلبي الجديدة هي اصطناعُ أساسٍ مكين لعرْش سعودي، بعد أنْ ساهم في الماضي في اصطناع أسسٍ لعَرش في العراق، وآخر في الأردن.

## «الوكيل»

إنّ أهمّ مساهمةٍ لعبها جون فيلبي لإسناد مُلك ابن سعود، هي دوره في قصّة اكتشاف النفط، في الدمام، في ثلاثينيات القرن الماضي. وكان فيلبي قد تلقّى، في 11 تموز 1932 دعوةً للغداء في مطعم «سيمنْسونز» في لندن، من فرانسيس لومبس نائب وزير الخارجية الأميركي سابقاً، والذي أصبح يشغل منصب المدير التنفيذي لشركة «ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا» (سوكال). وكان عرض لومبس على المستشار السعودي فيلبي مغرياً: 50 ألف جنيه ذهبي شهرياً مقابل الحقوق الحصرية للتنقيب عن النفط السعودي. هذا بالإضافة إلى عمولةٍ مجزية لفيلبي، وراتب قارّ له من شركة النفط الأميركية. وكانت تلك فرصة جاءت إلى الإنكليزي على طبق.

لقد أتى هذا الفرج، في ظرفٍ كانت مملكة ابن سعود تعاني فيه أزمةً مالية خانقة. فقد تهاوت موارد الحجّ إلى أقل من نصف ما كانت عليه، وتقلّصت الأرباح السنوية إلى أقلّ من مليونَي جنيه استرليني. وانتشر الخوف بيْن التجار، وأخذوا يشترون الذهب ويخبّئونه مخافة انهيار وشيك لقيمة عملة ابن سعود الجديدة. كان يوم وصول الوفد الأميركي إلى جدّة عيداً للسعوديين. ورحّب الملك عبد العزيز بضيوفه الجدد بحفاوةٍ بالغة، إلى حدّ جعله يرقّص هو وأولاده رقصة الخرضة أمامهم.

وحينما تبيّن أنّ المملكة السعودية تحتوي على أكبر مخزونٍ للبترول في العالم، تغيّر وجه كل شيء في تلك البلاد: شكلها، وروحها، وقيَمها، وقوّتها، ومكانتها، ومصالحها... لقد ماتت مملكة نجد القديمة، وقامت على أنقاضها مملكةٌ جديدة متوحّشة.

* كاتب عربي من تونس

## هوامش

1- أعلن فيلبي اعتناقه الإسلام، وحجّ إلى مكة، في موسم 1930. وأطلق على نفسه اسمه الجديد (عبد الله). ولكنّ تجّار جدّة لم يصدّقوا يوماً إسلام فيلبي. كان بعضهم يسخر قائلاً: «إنّه كان عليه أن يسمي نفسه (عبد القرش)، وليس (عبد الله)». وذلك بسبب جشعه وحبّه الشديد للمال. ولم يتخلّ فيلبي، بعد إسلامه، عن معاقرة الخمر. وكان يشرب زجاجةَ بورغوندي كلّ يوم. وعلى الأرجح أنّ الرجل كان ملحداً، وأنّ أسباب اعتناقه الإسلام مصلحيّةٌ وليست روحيّة. ففيلبي فهِمَ أنه لن يصير جزءاً متأصّلاً من الحياة الاجتماعية في بلاط ابن سعود، ما دام غير معتنقٍ للإسلام.

2- كتب فيلبي رسالةً بعثها إلى رئيسه السير بيرسي كوكس، في يوم الثاني من حزيران 1918، من مقرّ معسكر ابن سعود في وادي الدواسر. وتبيّن تلك الرسالة فهمَ فيلبي لدوره الذي أبْعَد للقيام به. يقول في خطابه: «إنّ ابن سعود رجلٌ يحتاج إلى صداقة بريطانيا وتأييدها حتّى يستطيع أن يساعد أهدافها ومطالبها. وأوّل ما يحتاج إليه ابن سعود هو السلاح والمال. وللمال عند الرجل اعتبارٌ كبير لإيمانه أنّ الحصول عليه، وعطاياه منه لأنصاره، هو المبرّر الوحيد أمام أولئك الأنصار لاتّباع سياسته التي تؤازر الإنكليز ضدّ دولة الخلافة». ويضيف فيلبي: «إنّ زعيم الوهابيين ابن سعود (لكي يُخرج نفسه من مأزق موالاة «الكفار» على «المسلمين») يقوم بتأويل القرآن الذي يتسامح مع النصارى من أهل الكتاب، ويتشدّد في وجوب القضاء على المرتدّين عن الإسلام. وهم -في نظر ابن سعود- كل المحمّديين فيما عدا الوهابيين». ويُكمل فيلبي قائلاً: «ليس من شأننا تصحيح الخطأ في هذا الموضوع، بل على العكس علينا العمل على تعميق كراهية ابن سعود لكلّ المسلمين من غير الوهابيين. فكلّما زادت هذه الكراهية للجميع، كان ذلك متوافقاً مع مصالحنا».

3- لعلّ من أصدق ما قاله فيلبي ساخراً، يوم شتّمه الملك سعود، وطردَه من المملكة، واتّهمه بأنه جاسوسٌ إنكليزي: هذه الكلمات: «الحقّ، يا سيّدي، أنّ الإنكليز ليسوا في حاجةٍ إلى بثّ جواسيس من أبناء جلدتهم في بلادك، أو في البلاد التي يستعمرونها، أو التي تمتدّ إليها مطامعهم، لأنهم يجدون دائماً من أبناء هذه البلاد وتلك مَن يتطوّع للقيام لهم بأداء هذه المهمّة خير قيام».

4- من سقطات فيلبي الأخلاقية أنه قبِل جاريةً أهداها له ابن سعود سنة 1931، واتّخذها أداةً لإشباع رغباته الجنسية. وكان من عادة ملك السعودية أنْ يهب لِمَن يشاء عبيداً وجواريَ. وفي مذكّراته، يروي السفير جيه ريفز تشايلدز (المفوّض الأميركي لدى المملكة في الفترة بيْن 1946 و1950) قصّةً طريفةً عن هذه الهدايا البشرية. فقد أشفق العاهل السعودي عليه حيْن فطن إلى أنّ زوجته لمْ تأت معه إلى المملكة، فعرض عليه جاريةً تبعث البهجة في لياليه، وقصّ تشايلدز هذه الحادثة على زملائه الدبلوماسيين في جدّة متندّراً. وقال إنه رفض العرض الملكي بالطبع.

5- كتب ديفيد بن غوريون، في مذكّراته، أنه التقى بفيلبي في 18 أيار/مايو 1937 في نادي أثينيوم، بلندن. وحاول بن غوريون استخدام فيلبي كوسيطٍ في اتّفاق بيْن الحركة الصهيونية وابن سعود. وبعد أيّام قليلة من لقائهما، أرسل فيلبي إلى بن غوريون مسوّدة مقترحات كان من بينها أنْ يتخلى اليهود عن مطلب إقامة دولةٍ لهم بناءً على ما جاء في وعد بلفور، مقابل الترحيب بهم مهاجرين في فلسطين. ومواطنين ضِمْن كونفدرالية اتّحادٍ عربي برئاسة ابن سعود. ولم تكن هذه المقترحات لترضي بن غوريون بالطبع. فأرسل إلى فيلبي اقتراحاً مضاداً يعرض فيه على ابن سعود، مبلغ 20 مليون دولار، بضمانةٍ من الرئيس روزفلت بنفسه، في مقابل إعادة توطين عرب فلسطين في أرجاء المملكة السعودية الواسعة. ولم يحصل اتّفاق، لأنّ عبد العزيز اعتبرَ أنّ هذا العرض رشوةٌ مهينة.

كاريكاتير نهاد علم الدين

«جوليات اسائح إلى الحرية»

طوفان الأقصى

# احتفاء أميركي مقصود بغالانت
# واشنطن لـ«بيبي»: حان وقت إيجاد المخرج

تابع وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، لليوم الثاني على التوالي، زيارته للولايات المتحدة، والتي تكتسب أهمية استثنائية نسبة إلى توقيتها والظروف التي تجري في ظلّها. ففي التوقيت، أتت هذه الزيارة في مرحلة فاصلة من الحرب غزة، حيث يقترب جيش الاحتلال من إنهاء عمليّته في رفح جنوبي القطاع، والانتقال إلى المرحلة الثالثة من الحرب - وفق توصيفه -، والتي تحمل معها تحديات من قبيل إدارة القطاع مدنياً وإدخال وتوزيع المساعدات، إضافة إلى الاقتراب أكثر فأكثر من اللحظة التي سيتوجّب فيها على قادة الكيان، أن يتّخذوا

> استقبل غالانت في الولايات المتحدة استقبال «الرؤساء»

قراراً بخصوص الجبهة الشمالية، والتحدي الكبير الذي فرضته عليهم المقاومة في لبنان. وفي الظروف، فإن الزيارة تجيء في ظلّ خلافات محتدمة بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، من جهة، والرئيس الأميركي جو بايدن وإدارته من جهة أخرى، وصلت إلى حدّ توجيه نتنياهو انتقادات لاذعة علنية إلى الإدارة الأميركية على خلفية مسألة السّحنات.

وفي خضمّ كل ما سبق، استُقبل غالانت في الولايات المتحدة استقبال «الرؤساء»، مع أنه لم يلتقِ بايدن، بل اجتمع، أول من أمس، بوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، حيث أطلع الأخير، الأول، «على الجهود الدبلوماسية الجارية لتعزيز الأمن والحكم وإعادة الإعمار في غزة خلال فترة ما بعد الصراع، وشدّد على أهمية هذا العمل لأمن إسرائيل».

(أ ف ب)

وقالت وزارة الخارجية إنّ بلينكن «شدّد أيضاً على أهمية تجنب المزيد من التصعيد في الصراع والتوصل إلى حلّ دبلوماسي يسمح للعائلات الإسرائيلية واللبنانية بالعودة إلى منازلها». كما التقى غالانت، كلاً من المستشارين الكبيرين في الإدارة الأميركية، عاموس هوكشتين وبريت ماكغورك، وكذلك مدير «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية»، وليام بيرنز.

وعبر طائرة رسمية أميركية، انتقل غالانت، أمس، إلى مبنى «البنتاغون» الدولية»، ليلتقي وزير الدفاع، لويد أوستن. وبدت واضحة الحفاوة التي استُقبل بها الرجل، والتي تعمّدت واشنطن إظهارها، بهدف توجيه رسائل في عدة اتجاهات، منها ما هو إلى داخل إسرائيل، حيث يُعتبر غالانت «الراشد الوحيد» في الحكومة الإسرائيلية الملأى بالمتطرفين الذين لا يقيمون وزناً كافياً للعلاقة مع الولايات المتحدة، ومنها ما هو إلى العالم بشكل عام، خصوصاً بعدما أوصى مدّعي عام «المحكمة الجنائية الدولية» بإصدار مذكّرة اعتقال بحق غالانت، وكذلك نتنياهو، لمسؤوليتهما عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في غزة. وفي إشارة لافتة ودلالية، قال بيان «البنتاغون»، الذي صدر حول الزيارة، إن «إسرائيل ليست كتلة موحّدة، وغالانت بذل جهوداً لإتاحة اليات إيصال المساعدات إلى غزة». كما بحث غالانت وأوستن التصعيد المستمرّ على الجبهة الشمالية للكيان، حيث حمّل أوستن «حزب الله» المسؤولية عنه، محذّراً من تحوّله إلى حرب إقليمية، في حين أشار غالانت إلى العزم على «تغيير الواقع على الأرض» هناك. أيضاً، أشاد أوستن بما سماه «الاقتراح الإسرائيلي» لوقف إطلاق النار في غزة، معتبراً أن «المسؤولية تقع على حماس للقبول به»، وأكّد أن «الطريقة الوحيدة لإعادة جميع الرهائن هي الدبلوماسية القائمة على المبادئ».

وشدّد على أنه لا ينبغي تفويت الفرصة، والمخاطرة «بحرب وتمرّد مسلح لا نهاية لهما»، حاثاً نظيره الإسرائيلي على «التخطيط ذي المصداقية لمرحلة ما بعد الحرب، والمضي في مسار حلّ الدولتين».

أما بخصوص إيران، فقد أشار أوستن إلى أن «مواطني اسرائيل لا يزالون يواجهون تهديدات جدية وخطيرة للغاية من إيران»، وتعهّد بـ«أن لا تحصل طهران على سلاح نووي». وفي المقابل، اعتبر غالانت أن «إيران هي التهديد الأكبر لمستقبل العالم ومنطقتنا»، والوقت حان لتنفيذ تعهّد الإدارات الأميركية بالحيلولة دون امتلاك طهران سلاحاً نووياً».

وفي هذا الإطار، اتفقت إسرائيل والولايات المتحدة على إعادة عقد «المنتدى الاستراتيجي الإسرائيلي -الأميركي»، الذي كان قد ألغاه البيت الأبيض الأسبوع الماضي، احتجاجاً على اتهامات نتنياهو للإدارة الأميركية بتأخير وإعاقة شحنات الأسلحة. وقالت خمسة مصادر إسرائيلية وأميركية، بحسب موقع «أكسيوس» الأميركي، إنه «لم يتمّ تحديد موعد نهائي للاجتماع الذي سيركّز على القضية الإيرانية، لكنه من المحتمل أن يُعقد في منتصف تموز المقبل».

وبالعودة إلى غزة، بدت لافتة أمس تصريحات رئيس «مجلس الأمن القومي الإسرائيلي»، تساحي هنغبي، والتي قال فيها إنه «لا يمكن القضاء على حركة حماس كفكرة»، علماً أن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هاغاري، كان قد سبقه إلى تصريحات مشابهة، ما أثار موجة كبيرة من الانتقادات له في حينها، وخصوصاً من قبل مكتب نتنياهو. وألمح هنغبي، في حديثه في «مؤتمر هرتسليا» في جامعة رايخمان، إلى «اليوم التالي»، وقال: «يجب أن تكون إسرائيل هي التي توفّر الظروف الملائمة لتطهير المنطقة، ولكن الذي سيقودها هو قيادة فلسطينية محلّية بدعم من دول عربية. الفكرة التي نناقشها مع الأميركيين هي أن يكون ثمة دور جماعي لدول عربية معتدلة مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي». وأضاف هنغبي أن «البديل من حكم حركة حماس قيادات محلية تكون قادرة على العيش إلى جانب إسرائيل»، معلناً أنه سيجري «خلال الأيام المقبلة، في شمال قطاع غزة، تطبيق لخطة الجيش الإسرائيلي لإيجاد بدائل لحماس». وأشار إلى أنه لا يعرف «دولة عربية واحدة من دول السلام تريد نجاة الحركة».

(الأخبار)

## ما قبل ودل

**نفّذت قوات صنعاء عملية عسكرية نوعية استهدفت سفينة «MSC SARAH V» الإسرائيلية في البحر العربي. وقال المتحدث باسم تلك القوات، يحيى سريع، أمس، إن استهداف السفينة المذكورة جرى عبر «صاروخ باليستي جديد دخل الخدمة بعد الانتهاء وبنجاح من العمليات التجريبية»، مشيراً إلى أن هذا الصاروخ يتميّز «بالقدرة على إصابة الأهداف بشكل دقيق وعلى مسافات طويلة». وكانت مجلة «لويدز لست» المتخصصة في الشحن البحري قالت إن «السفينة المستهدفة قبالة سلطنة عُمان تابعة لشركة البحر الأبيض المتوسط (MSC) التي تتمتع بحضور واسع في إسرائيل». لافتة إلى أنه «تم استهداف ما لا يقل عن 12 سفينة، تابعة للشركة نفسها من قبل قوات صنعاء، ما جعلها تتصدّر قائمة الشركات الأكثر استهدافاً منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.**

# هنية نموذجاً للقادة المضحّين: هذه المقاومة من ذاك الشعب

غزة - **يوسف فارس**

بدّد جيش الاحتلال، منذ بداية معركة «طوفان الأقصى»، جهود سنوات من حملات الدعاية المدروسة، والتي كانت تروّج دائماً للفارق في مستوى المعيشة والتضحية بين عموم أبناء الشعب الفلسطيني، وقادة حركة «حماس» وأبنائهم. وأمس، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية منزل شقيقة رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، الحاجة زهر (أم ناهض) التي تجاوزت الستين عاماً من العمر، فقتلتها مع نجلها وعائلته. وكانت قد اغتالت بالطريقة نفسها ثلاثة من أبناء هنية، هم حازم وأمير ومحمد، صبيحة يوم عيد الفطر وهم يتجهّزون لزيارة أرحامهم. قضى آنذاك الشبان الثلاثة وعدد من أبنائهم، في الوقت الذي كانت فيه عمليات التنظير والترويج للسردية الإسرائيلية قد انتقلت منذ بداية الحرب، من الشكل الاحترافي المبطّن على نحو نشر صورة لأحد قيادات «حماس» وهو في داخل أحد الفنادق في الخارج، إلى النموذج المباشر، من مثل إكراه الأهالي على حواجز التفتيش على إطلاق شتائم بحق زعيم الحركة في غزة، يحيى السنوار، وقياداتها بشكل جماعي، أو طباعة منشورات تروّج لكون قادة المقاومة في الخارج، يفاوضون على مستقبل الأهالي الذين يعانون المأساة في الخيام، بينما هم يعيشون في غرف مُكيّفة. لكن تلك السردية بدّدتها، أيضاً، الصور التي نُشرت لأبناء هنية الشهداء الثلاثة، وهم يبيتون ليلتهم في داخل خيمة في أحد مراكز الإيواء. وتقوم وجهة نظر قادة المقاومة من عمليات الاستهداف والملاحقة المستمرة لعائلاتهم المدنية، على أن جيش العدو يمارس أعلى مستويات الضغط الشخصي على عائلات القادة، من أجل دفعهم إلى التنازل على طاولات التفاوض. وبناءً عليه، أكّد هنية أنه «إذا كان العدو المجرم يظن أن استهداف أهلي سيغيّر من مواقفنا ومقاومتنا، فهو واهم. حماس قدّمت كل ما يمكن من مرونة، ووافقت من دون تردد على كل المشاريع التي طُرحت، شرط وقف العدوان والانسحاب الكامل من القطاع».

> جيش العدو يمارس أعلى مستويات الضغط الشخصي على عائلات القادة

وإلى جانب ما تقدّم، هدم العدو بنفسه، رواية عمل على تعويمها لسنوات، تقسّم قيادات «حماس» إلى تيار للحمائم وآخر للصقور، وتقول إن الحمائم الذين يُصنّف هنية (أم ناهض) التي تجاوزت الستين عاماً من العمر، فقتلتها مع نجلها وعائلته. وكانت قد اغتالت بالطريقة نفسها ثلاثة من أبناء هنية، هم حازم وأمير ومحمد، صبيحة يوم عيد الفطر وهم يتجهّزون لزيارة أرحامهم. قضى آنذاك الشبان الثلاثة وعدد من أبنائهم، في الوقت الذي كانت فيه عمليات التنظير والترويج للسردية الإسرائيلية قد انتقلت منذ بداية الحرب، من الشكل الاحترافي المبطّن على نحو نشر صورة لأحد قيادات «حماس» وهو في داخل أحد الفنادق في الخارج، إلى النموذج المباشر، من مثل إكراه الأهالي على حواجز التفتيش على إطلاق شتائم بحق زعيم الحركة في غزة، يحيى السنوار، وقياداتها بشكل جماعي، أو طباعة منشورات تروّج لكون قادة المقاومة في الخارج، يفاوضون على مستقبل الأهالي الذين يعانون المأساة في الخيام، بينما هم يعيشون في غرف مُكيّفة. لكن تلك السردية بدّدتها، أيضاً، الصور التي نُشرت لأبناء هنية الشهداء الثلاثة، وهم يبيتون ليلتهم في داخل خيمة في أحد مراكز الإيواء. وتقوم وجهة نظر قادة المقاومة من عمليات الاستهداف والملاحقة المستمرة لعائلاتهم المدنية، على أن جيش العدو يمارس أعلى مستويات الضغط الشخصي على عائلات القادة، من أجل دفعهم إلى التنازل على طاولات التفاوض. وبناءً عليه، أكّد هنية أنه «إذا كان العدو المجرم السياسية في هيكلية «منظمة التحرير»، إذ وضع جيش الاحتلال الجميع في كفة واحدة في استهداف عائلات قادة المكتب السياسي لـ«حماس»، مغتالاً، في وقت سابق، أعضاء في المكتب السياسي، منهم أسامة المزيني، وزكريا أبو معمر وجميلة الشنطي، فضلاً عن أنه استهدف كل منازل عائلات أعضاء المكتب السياسي.

في محصّلة الأمر، يمارس جيش العدو فعلاً انتقامياً أهوج. صحيح أنه يسبّب أذى بالغاً لقادة المقاومة على الصعيد الشخصي، لكنه يضعهم في مصاف 37 ألف شهيد في هذه الحرب، بوصفهم خيطاً في نسيج سجّادة الدماء، التي زعم العدو دائماً أن قادة الحركة يحوكونها من دون دفع أي ثمن.

العدو حوّل منزل شقيقة هنية في مخيم الشاطئ إلى ركام (أ ف ب)

# نتنياهو يستقوي على بايدن
# المعركة تنتقل إلى أميركا

حسين إبراهيم

التأزّم الأخير في العلاقة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأميركي، جو بايدن، ليس له تفسير سوى أن الأول شرع في مرحلة جديدة من صراعه مع الخصوم في الداخل والخارج، بعدما استطاع كسب ما يكفي من الوقت على جماجم الفلسطينيين، للبقاء في السلطة. في الداخل، ورغم الأزمات التي تواجهه بالجملة، يبدو أن الرجل ما زال بإمكانه إقناع الشريحة الأكبر من الإسرائيليين بأن قراره مواصلة الحرب، ولو من دون تحقيق أي هدف، سوى القتل والتدمير، هو الخيار الوحيد المتاح حالياً. أما الخيار الآخر، أي وقف الحرب الآن وعقد صفقة تبادل، يعني هزيمة لا يبدو أن الإسرائيليين مستعدّون لتجرّعها، رغم ضغط الشريحة المتعاظمة مع ذوي الأسرى، والتي انضمت إليها شريحة أخرى معارضة لنتنياهو سياسياً، بعد حل حكومة الحرب. فحتى الذين يطالبون بخطة لليوم التالي، هم أنفسهم لا يملكون أدنى تصوّر عنها.

المرحلة الجديدة تلك سيكون عنوانها سعي نتنياهو المباشر إلى إسقاط بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرر إجراؤها في الخامس من تشرين الثاني المقبل. افتتح فيه الثاني بإعاقة وصول الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل، وهو اتهام أثار غضباً ظاهراً لدى الأخير، وفي الوقت نفسه خشية غير مكتومة من أن يؤدي الصراع مع نتنياهو إلى تراجع صورة بايدن كداعم لإسرائيل، وبالتالي إلى التأثير كثيراً في فرص فوزه. على أن المعضلة بين الرجلين سياسية أكثر منها مسألة حجب أسلحة؛ ذلك أن بايدن أراد فقط تأخير شحنة قنابل زنة ألفي رطل، كيلا

(أ ف ب)

يستخدمها متطرّفو إسرائيل في عملية رفح، وتتكرّر المشاهد التي رأها العالم في كل المعارك السابقة لتلك العملية، ما يؤدي إلى خسارته المزيد من الأصوات من القاعدة المسلمة وغيرها من المتعاطفين مع الفلسطينيين، وهو يحتاج إلى كل صوت لتعويض النقص الثابت في نسبة التأييد له بين البيض لمصلحة ترامب. ولم يكن هذا رأفة بأهل غزة، فهو نفسه الذي زوّد إسرائيل بهذه القنابل لتُلقى على المدنيين في مناطق القطاع الأخرى.

وإسرائيل هي مفتاح الانتخابات الأميركية، ونتنياهو هو الممثل الأول لها، رغم أن ثمة كثيراً من المعارضين له بين اليهود الأميركيين. فالمسألة ليست مسألة أصوات يهود (غالبيتهم تصوت للديموقراطيين تاريخياً)، وإنما مسألة أموال وجماعات ضغط يمكنها أن تلحق ضرراً بمن تدمغه بأنه لا يقوم بما يكفي لدعم إسرائيل. ولذا، فإن بايدن يتوجّس الآن من التأثير المتوقّع لخطاب نتنياهو أمام جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس في 24 تموز المقبل، وبدأ يسعى إلى التخفيف من حدة المعركة رغم الإهانة الشخصية ونكران الجميل اللذين شعر بهما من وقاحة فيديو نتنياهو، والتي جبّن أمامها أيضاً أعضاء الكونغرس الديموقراطيون الخائفون على كراسيهم. فحتى من أعلنوا أنهم سيقاطعون الخطاب، قالوا إنهم سيحضرون الجلسة لإظهار «الاحترام» لإسرائيل، فيما وحدهم «الديموقراطيون التقدميون» سيقاطعون فعلياً لأنهم في الأساس معارضون للبيض الإسرائيلي.

هل يعني ما تقدّم أن نتنياهو لم يعد مأزوماً؟ كلا، لكن إسرائيل كلّها مأزومة، وضائعة، ولا أحد فيها يملك أدنى فكرة عن المستقبل، بسبب الفشل في القيام برأسٍ ناجع على أحداث 7 أكتوبر. هنا، يراهن نتنياهو على أن مجيء ترامب هو الذي سينقذه من الانسداد الذي يواجهه على مستوى الحرب، وعلى مستوى الأزمة الداخلية الآخذة في التفاقم، بنتيجة الخسارة التي تلوح في حرب غزة. وهو يأمل في أن يغيّر فوز المرشح الجمهوري ديناميّة الصراع كلّه عبر رفع مستوى الضغط على إيران، في تكرار للمشهد الذي حصل حين ذهب نتنياهو وخاطب الكونغرس من تحت أنف الرئيس الأسبق، باراك أوباما، عشية توقيع الاتفاق النووي مع إيران عام 2015. ثم عندما فاز ترامب في 2016، أعطى مهلة قصيرة للدول والشركات التي كانت قد بدأت في إقامة تعاقدات مع طهران، للتخارج منها، ثم قام بإلغاء الاتفاق. ومن هنا، يبدو الهدف الأول لدعوة وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، إلى واشنطن، الطلب منه إقناع نتنياهو بتخفيف الحملة على بايدن، لكن الصراع بين الرجلين تخطّى نقطة اللاعودة. فقد كان واضحاً منذ البداية أن كليهما يريد التخلّص من الآخر؛ إذ إن الأخير نفسه سعى منذ بداية الحرب إلى إسقاط حكومة الأول عبر دعم أجنحة أخرى في إسرائيل ضده، أولاً عبر الدفع ببني غانتس وغادي آيزنكوت للانضمام إلى حكومة الحرب. لكن نتنياهو كسب تلك الجولة، مع خروج الوزيرين من حكومة الحرب أضعف ممّا دخلاها. والواقع أنه ليس مهماً بالنسبة إلى نتنياهو التراجع في استطلاعات الرأي، والتي يراها موجّهة، فضلاً عن أنه عندما فاز للمرة الأولى عام 1996 على شمعون بيريز كان الأخير متقدماً في الاستطلاعات. وبعد تلك الانتخابات، سخر نتنياهو من خصمه قائلاً إنه «فاز في الاستطلاعات، بينما فزت أنا في الانتخابات». ورغم ذلك، إذا قيس التأييد لنتنياهو في إسرائيل الآن، نسبة إلى رجل كان رأس السلطة يوم 7 أكتوبر، يمكن القول إن أي شيء دون مطاردته بالأحذية، هو مكسب عظيم له.

## شمال غزة بين فكّي الجوع... مجدّداً

غزة - **يوسف فارس**

يعكس التجوال في أسواق شمال وادي غزة، واقع الحال في المنطقة: العشرات من البسطات التجارية، لا يُعرض عليها سوى بضعة كيلوغرامات من البقوليات التي تضاعف سعرها عشر مرات، إلى جانب كميات محدودة من الخيار والبندورة، التي تباع بالحبة، ويصل ثمن الحبة الواحدة منها إلى 15 دولاراً. أما اللحوم والفواكه والخضر وكل الكماليات، فقد نسي الأهالي في شمال القطاع طعمها وشكلها. أبو نضال رضوان، هو واحد من هؤلاء الذين التقتهم «الأخبار» في سوق مخيم جباليا بعد أن أمضى ساعات في البحث عن ما يمكن طهوه. يقول: «لم أعثر منذ الصباح على أي شيء. الخُضر التي كانت تباع بأقل من نصف دولار للكيلو، اختفت. وجدت كيلو فلفل أخضر بسعر 100 دولار. سعر كيلو السكر وصل إلى 30 دولاراً، والأرز تجاوز سعره الـ 25 دولاراً. أما اللحوم، فنسينا طعمها وشكلها منذ زمن». ويتابع الرجل الذي يبلغ عمره 62 عاماً، ويعيل عائلة مكوّنة من 10 أفراد: «لا يتوفّر في شمال القطاع سوى الطحين. بدأنا بطهو أوراق الشجر. لا نجد شيئاً نأكله».

وفقاً لما أعلنه المكتب الإعلامي الحكومي، فإن جيش الاحتلال لم يسمح منذ 50 يوماً بدخول أي شاحنة من المساعدات إلى شمال القطاع، وقد تسبّب ذلك بدخول الأهالي في موجة من الجوع. أما في جنوب غزة، فإن المسار الآمن الذي زعم العدو افتتاحه لعبور شاحنات المساعدات والبضائع التجارية، فأضحى مصيدة لعناصر «الوحدات الشعبية لتأمين البضائع والشاحنات»، حيث قصف العدو، خلال الأيام الأخيرة، مجموعة من التجار والعاملين في تلك الوحدات، ما تسبب باستشهاد خمسة منهم. ومنذ بدء الاجتياح الإسرائيلي الأخير لمخيم جباليا في الثلث الأول من أيار الماضي، والذي تزامن مع بدء العملية البرية في مدينة رفح جنوبي القطاع، وإغلاق كل المعابر الحدودية، أوقف جيش العدو تنسيق دخول شاحنات البضائع التجارية إلى مناطق شمال وادي غزة، مبقياً على عمل «برنامج الأغذية العالمي» والذي ينحصر في تشغيل عدد من المخابز، التي أعلنت أخيراً أنها ستوقف عملها بسبب عدم توفّر وقود السولار اللازم لتشغيلها.

وأمام ذلك الواقع الصعب، تقول إيمان الزرد، وهي نازحة تسكن في مخيم جباليا، إنها تضطر لتحميص الطحين الأبيض، وتمليحه ووضع بعض التوابل عليه، وتحشوه لصغارها. وتضيف المرأة التي تعيل عائلة مكوّنة من سبعة أفراد: «هذه هي الدقة الكذّابة، المفترض أن تُصنع من القمح المحمص، لكن لا يتوفر أي نوع من البقوليات في الأسواق. نحن نحشو الطحين الأبيض، بالخيز الأبيض. والأولاد يعانون من سوء التغذية ومن الهزال. منذ أشهر لم نأكل طعاماً صحياً مثل الخضر والفواكه واللحوم». وطاولت الانعكاسات الصحية لموجة الجوع الحالية، على نحو شديد التأثير، الأطفال وكبار السن. وبحسب الدكتور حسام أبو صفية، وهو مدير مستشفى كمال عدوان في محافظة شمال غزة، فإن المئات من الأطفال لا يجدون الحليب والمكمّلات الغذائية، ما تسبب بوفاة أحد الأطفال الرضع.

ويقول تقرير نشرته «لجنة الأمم المتحدة لمراقبة الجوع»، إن «واحداً من كل خمسة من سكان قطاع غزة، يواجه خطر الجوع، في ظل مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي»، مضيفاً أن «الوضع الغذائي في غزة تدهور بعد تجدّد الهجمات الإسرائيلية وتشديد الحصار، ولا يزال هناك خطر كبير من المجاعة في جميع أنحاء القطاع، وطالما استمر الصراع فإن وصول المساعدات سيبقى مقيداً».

طوفان الأقصى

# «العليا» تقرّ تجنيد «الحريديم»
# الصدوع الإسرائيلية تتوسّع

**بيروت حمود**

قرّرت «المحكمة العليا الإسرائيلية»، إلزام الحكومة التي يقودها بنيامين نتنياهو، بدء تجنيد «الحريديين» عقب انتهاء سريان القانون الذي يعفي شبّانهم من الخدمة العسكرية الإلزامية في صفوف جيش الاحتلال، مُقرّرةً وقف تحويل الميزانيات إلى المعاهد والمدارس التوراتية الدينية. والقرار الذي ينضم إلى الأزمات اللانهائية للحكومة، من شأنه أن يضعضع ائتلاف «معكسر المؤمنين»، في وقت تتصاعد فيه الاحتجاجات المطالبة بتبكير موعد الانتخابات، ورحيل «حكومة الخراب» التي أثبتت فشلها في إدارة الحرب، وسط إعلان رئيس اتحاد النقابات العمالية (منظمة الهستدروت)، أرنون بار ديفيد، في خطاب له أمام مؤتمر «هرتسليا» الـ21، والذي انعقد في «جامعة رايخمن»، أنه لن يقوم عبثاً بتعطيل الاقتصاد، لكنه سينتظر الحكومة لبرى كيف ستطبق قرار «العليا»، وبناءً عليه يتخذ القرار بشأن شلّ الاقتصاد من عدمه.

وقضت «العليا» بإجماع قضاتها، أنه «في الوقت الحالي، لا يوجد إطار قانوني يسمح بالتمييز بين طلاب المدارس الدينية وغيرهم من الذين عليهم الامتثال للخدمة العسكرية. وبناءً على ذلك، لا تملك الدولة صلاحية إلغاء تجنيدهم بشكل كامل، ويجب عليها التصرف وفقاً لأحكام قانون الخدمة الأمنية لعام 1986». وفي تفاصيل القرار الصادر عن هيئة مؤلّفة من تسعة قضاة يرأسها القائم بأعمال رئيس «العليا»، القاضي عوزي فوغلمان، أنه «في ظل غياب إطار دستوري للإعفاء من التجنيد، لا يمكن الاستمرار في تحويل أموال الدعم إلى المدارس والمعاهد الدينية للطلاب الذين لم يحصلوا على إعفاء أو لم يتم تأجيل خدمتهم العسكرية» وفي السياق نفسه، رأى القضاة أن «الإشكالية في موقف الحكومة تزداد حدة في ظل الحرب في غزة والجبهة الشمالية، المتواصلة منذ أكثر من ثمانية أشهر»، مضيفين أنه وفقاً «للموقف الحالي للأجهزة الأمنية فإن هناك حاجة ملحّة وعاجلة إلى تجنيد قوات إضافية»، الأمر الذي يتعارض مع سعي الائتلاف إلى سن قانون لضمان مواصلة تمويل المعاهد الدينية وإعفاء «الحريديين» من الخدمة العسكرية. واعتبر القضاة أنه «في خضم الحرب الضروس، فإن الضغوط الناجمة عن عدم المساواة في توزيع العبء تصبح أكثر حدة من أي وقت مضى، وسط حاجة ملحة إلى تعزيز حل مستدام لهذه القضية». ولفتوا إلى أن الحكومة، وعبر سعيها إلى مواصلة إعفاء «الحريديين»، أضرت بـ«سلطة القانون».

> قضت «العليا»، بإجماع قضاتها، أنه «في الوقت الحالي، لا يوجد إطار قانوني يسمح بالتمييز بين طلاب المدارس الدينية وغيرهم»

وأثار القرار سخط الأحزاب «الحريدية»؛ إذ رأى وزير البناء والإسكان ورئيس «يهودا هتوراه»، يتسحاق جولدكنوبف، أن «القرار متوقع، ومحزن ومحبط جداً. دولة إسرائيل قامت لكي تكون بيتاً للشعب اليهودي الذي توراته هي حجر بقائه. التوراة وتوراته»، فالتوارة بحسبه هي «سلاحنا السري لمواجهة جميع الأعداء، كما وعد خالق العالم». وأضاف أنه «إلى جانب مقاتلينا الأعزاء الذين يضحون بأنفسهم مقابل الأعداء، سنواصل الحفاظ على دراسة التوراة ونواصل صنع المعجزات (عبر هذه الدراسة) في المعركة»، متابعاً أن «من حاول في الماضي قطع الشعب اليهودي عن التوارة فشل فشلاً ذريعاً».

(أ ف ب)

في المقابل، رأى رئيس لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست»، عضو «الليكود» يولي أدلشتاين، أن على الدولة تجنيد أبناء المدارس التوراتية. وقال في مؤتمر «هرتسليا» إن «القول إنه غداً سنجنّد الجميع، هو عبارة عن يسرابلوف (تعبير من السلانغ الإسرائيلي يُقصد به التحايل)». ووصف قرار «العليا» بأنه «لحظة تاريخية»، مستدركاً بأنه «لا يوجد لدي 61 إصبعاً في الكنيست (61 عضواً للتصويت لمصلحة قرار العليا)»، متابعاً «(أنني) لن أقوم بصفقات سياسية. على كل عضو أن يصوّت بناءً لضميره، وليس بناءً لمصالح الكتل أو الائتلاف». ومن جهته، رأى رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، أن «هناك قضاة في القدس»، مضيفاً، في منشور على «إكس»، أنه «بعد سنوات من المراوحة ومحاولات التوصل إلى اتفاقيات، قررت العليا قراراً عادلاً بالنسبة إلى الجمهور الذي يتحمل العبء. في السنة التي فقدنا فيها لواءً كاملاً من الجنود الذين سقطوا أو أصيبوا في المعارك الصعبة، وخدم الاحتياطيون لأكثر من 200 يوم بشكل متواصل، لا يوجد إثبات أكثر عدلاً على أن الجيش يحتاج مزيداً من القوى البشرية».

أما منظمة «أخوة السلاح»، وهي إحدى منظمات الاحتجاج والتي كانت أيضاً بين مقدمي الاستئناف ضد الحكومة، فيبدو أن القرار أتى موافقاً لـ«خاطرها»؛ إذ قالت إنه «بعد 76 عاماً من التحايل، قررت العليا أننا جميعاً إسرائيليون، أننا جميعاً متساوون أمام القانون، وأنه علينا جميعاً أن نخدم. أمام أعضاء الكنيست المُتخلين عن 63، والمنفصلين (عن الواقع)، الذين صوّتوا لمصلحة جنود الجيش، قررت العليا ما هو عادل». ودعت المنظمة وزير الأمن، يوآف غالانت، إلى تطبيق أوامر التجنيد وإصدارها. ورأى رئيس حزب «العمل»، يائير غولان، بدوره، أن «القرار الذي كان واضحاً لكل مواطن يخدم في دولة إسرائيل كان مفهوماً أيضاً بالإجماع لكل تركيبة القضاة في المحكمة العليا. عندما لا تكون هناك حكومة يكون هناك عدل. إن واجب الخدمة الأمنية والمدنية يجب أن يسري على كل شاب وشابة إسرائيليين، من دون تفرقة في الدين والعرق والجنس. سنواصل النضال من أجل طابع الدولة الديموقراطي والمتساوي لإسرائيل».

---

مصر

# حقان فيدان «يستشرف» ما بعد غزة:
# نذر حرب عالمية ثالثة

**محمد نور الدين**

مع انتقال حاقان فيدان من رئاسة الاستخبارات التركية إلى وزارة الخارجية، لم تهدأ حركته الدبلوماسية، حيث جاب عواصم العالم، من أوروبا والولايات المتحدة إلى روسيا والصين والدول العربية والإسلامية. لكن الوزير التركي بقي أسير الازدواجية في السياسة الخارجية، بين دعم النزعة والخطط الأطلسية، وبين توثيق العلاقات مع روسيا والصين، وبين السعي إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والرغبة في الانضمام إلى منظّمة «بريكس» المُتعارضة مع التكتّل. وشكّلت روسيا وسويسرا والصين، أخيراً، محطّات مهمّة في حركة الوزير التركي، أدلى خلالها بمواقف مثيرة للنقاش، ولا سيما عندما رأى أن الـ«بريكس» موجودة لمواجهة الاتحاد الأوروبي، فردّ عليه محلّلون أتراك بالقول إن «تركيا لا سياسة خارجية لها!».

وكانت لفيدان جولة واسعة ومهمّة على مختلف قضايا السياسة الخارجية التركية في حوار بُثّ، مساء الاثنين، على محطة «خبر تورك» التلفزيونية؛ إذ رأى أن الفارق بين وكالة الاستخبارات ووزارة الخارجية، هو أن «الأولى تقدّم المعلومات، والثانية تضعها في إطارها الإستراتيجي»، فضلاً عن أن مسؤولية الخارجية أكبر بكثير من كل النواحي. وعمّا إذا كانت تركيا ستنضمّ إلى «البريكس»، قال إن بلاده «تنظر إلى مصالحها، وحيث تكون هذه المصالح ستكون»، لافتاً إلى أنها «في هذه اللحظة، تراقب بجدّية المناور الاقتصادية الموازية، وما هو مختلف في البريكس هو وجود روسيا والصين. دول السبع أهدافها سياسية أكثر وذات لون واحد. البريكس أولوياتها اقتصادية وتضمّ مروحة مختلفة من الحضارات والأعراق، لكنها لم تصل إلى مرحلة المأسسة. ونحن نعمل على إقامة علاقات جيدة مع دول البريكس. وتجارتنا الأكبر هي مع دولتين عضوتين فيها، هما روسيا والصين. لدينا طلب لعضوية متقدّمة في المنظمة. لكن المنابر الاقتصادية ليست بديلاً من بعضها بل مكمّلة». كما أشار إلى أن «مسار عضويّتنا في الأطلسي كان واضحاً، بينما لم يكن كذلك بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، لذا فإنّنا في وضع مواصلة البحث عن الخيارات».

أما بالنسبة إلى سوريا، فإن «الانطباع» الذي يخرج به المراقب من حوار فيدان التلفزيوني مزدوج: الأول هو أن تركيا مرتاحة إلى «الستاتيكو» القائم منذ آذار من عام 2020، والذي لا يشهد صدامات عسكرية بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة؛ والثاني هو أن مسار المصالحة مع سوريا دونه شروط تحتاج إلى معجزة لكي تصل إلى خواتيمها. ويتعارض ما تقدّم، مع التفاؤل الذي أشاعته في الآونة الأخيرة بعض الجهات حول تقدُّم حقيقي في المصالحة بين البلدين. ووفقاً لفيدان، فإنه «في موضوع سوريا، فإن الشيء الأهمّ الذي نجحنا فيه مع الروس، هو عدم استمرار الحرب حتى الآن بين النظام والمعارضة». وأضاف أن «مسارات أستانا أعطت إمكانية مشاركة منصات أخرى، لو أن النظام السوري قام بتقييم حكيم لفترة الهدوء هذه. كان يجب إعادة ملايين اللاجئين الذين هربوا خارج البلاد، ومنحهم فرصةً لبناء البلاد. لقد شدّدنا في لقاءاتنا مع نظرائنا الروس على هذه النقطة. سوريا يجب أن تقوم بذلك من أجلها هي. ونرى أهمية لعودة اللاجئين، كما نرى أن سوريا التي يتوحّد فيها النظام والمعارضة، لاعب مهمّ في المعركة ضدّ إرهاب حزب العمال الكردستاني»، معتبراً أن «عمليات إسرائيل في سوريا والمجموعات المختلفة من المليشيات، تجعل الوضع أكثر تعقيداً. سياستنا الدينامكية مهمّة». وبخصوص «وحدات حماية الشعب» الكردية في سوريا، قال فيدان إنها «مشكلة تتّصل بدولتين، هما الولايات المتحدة وإنكلترا، وبصورة أقل فرنسا»، مشيراً إلى «(أنّنا) نعكس دائماً لواشنطن قلقنا هذا، كونه يتناقض مع موجبات التحالف بيننا وبين الأميركيين. نريد أن نزيل حزب العمال الكردستاني من أن يكون نقطة خلاف بيننا».

> فيدان: «على العالم أن يجبر إسرائيل على حلّ الدولتين والقول لها إنها لا يمكن ان تسرف اراضي الآخرين»

وعن الوضع في غزة، أطلق فيدان تحذيره الأقوى، عندما قال إنه «يمكن أن تكون شرارة حرب عالمية ثالثة»، مشدداً على أنه «يجب أخذ هذا الأمر على محمل الجدّ». ولفت الوزير إلى أن «المجازر في غزة هي إبادة قسمت البشرية إلى قسمين»، متّهماً رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بأنه «يتبع سياسة يتذرّع فيها بحماس ليمحو بالكامل حركة المقاومة الفلسطينية، وليشرع في احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية. هو يطبّق حرباً ممنهجة ومنظّمة حتى النهاية. وقد فعلت أميركا وأوروبا كل شيء لدعم هذه السياسة. إن استمرار المجازر وعجز النظام الدولي عن فعل شيء، سيجرّنا إلى مواجهة واقع تنكسر فيه» الحدود والقواعد. ورأى أنه «على العالم أن يجبر إسرائيل على حلّ الدولتين والقول لها إنها لا يمكن أن تسرق أراضي الآخرين. لو تحقق ذلك لكان هناك سلام عظيم». وأضاف أنه «في اللحظة التي تعتقد فيها إسرائيل أنها حقّقت أهدافها العسكرية ضدّ حماس، يمكن الافتراض أنها ستتوجّه إلى مهاجمة عدو آخر هو حزب الله في لبنان. ونحن هنا أمام تهديد وخطر انتشار أكبر للحرب. وهنا يحضر لبنان في هذا الأمر. اللاعبون في لبنان يهدّدون قبرص الجنوبية، والعمليات ضدّ سوريا مستمرّة، ويمكن أن تؤدي الحرب إلى تورّط لاعبين جدد». وحذّر إدارة قبرص الجنوبية واللاعبين الأوروبيين، من تحوّلها إلى قاعدة استخباراتية ولوجستية تخدم العمليات العسكرية المتوجهة ضدّ غزة. وعن صعود اليمين في أوروبا، رأى فيدان أنه يشكّل خطراً على تركيا، «ولكن يجب ألّا ننسى أن الدول الأوروبية كانت تتبع سياسات سيئة كما لو أن اليمين هو الذي في السلطة».

---



# عندما تتفوّق الوحشية الإسرائيلية
# أين غوانتانامو من «سديه تيمان»؟

**رام الله - أحمد العبد**

بات معسكر «سديه تيمان» رمزاً للعنصرية والوحشية المدفوعة بالانتقام، لا بل يبدو أنه تفوّق، في أقلّ من 9 أشهر، على سجني «غوانتانامو» و«أبو غريب» في إجرام، كما هو حال العدوان الذي يفتك بكل أشكال الحياة في قطاع غزة، انطلاقاً من قاعدة «لا بشر ولا حجر ولا شجر في القطاع، بريء». و«سديه تيمان» الذي فاحت رائحته النتنة أخيراً، من خلال شهادات الأسرى المُفرج عنهم، وبعض المؤسسات الحقوقية، هو في الحقيقة مسلخ بشري، يمارس فيه جنود الاحتلال كل أشكال وحشيتهم، الأمر الذي يفسّر استشهاد أكثر من 36 أسيراً فيه، في ظل غياب أيّ معلومات حول هذا المكان أو عدد المعتقلين والشهداء. ووصفت المؤسسات الحقوقية ومؤسسات الأسرى، «سديه تيمان»، بـ«الثقب الأسود الذي يبتلع البشر»، وذلك بعدما وثّقت العشرات من شهادات الأسرى المُفرج عنهم من غزة، وهو ما خلق جلبةً من جانب مؤسسات حقوق الإنسان كما وسائل الإعلام، لم ترقَ بطبيعة الحال إلى حجم الإجرام الحاصل فيه.

وبعد 9 أشهر من افتتاح «سديه تيمان»، في أعقاب السابع من أكتوبر، أصدرت (المحكمة العليا) الإسرائيلية، الإثنين، أمراً إلى حكومة بنيامين نتنياهو بتقديم تفاصيل حول ظروف احتجاز المعتقلين من قطاع غزة، و«معالجة قضايا من مثل الوجبات (الغذائية)، والعلاج الطبي، والنظافة، وأساليب العقاب وظروف (استخدام) الأصفاد». ووفق صحيفة «هآرتس» العبرية، فإن «هذا القرار اتّخذه رئيس المحكمة العليا عوزي فوجلمان، والقاضيان دافني بارك إيرين، وعوفر غروسكوف، ردّاً على التماس طالب بإغلاق سديه تيمان قدّمته جمعية حقوق المواطن في إسرائيل (أهلية) ومنظمات حقوقية أخرى». ونقلت الصحيفة عن المحامية روني بالي من «جمعية الحقوق المدنية في إسرائيل»، قولها إن «الظروف في سديه تيمان غير إنسانية، ولا تصل إلى أدنى مستوى من الحبس بموجب القانون، ولا يمكن أن يستمر (هذا السجن) في العمل كمركز اعتقال للحظة أطول، وليس لاستقبال السجناء أو التحقيق معهم أو فرزهم أيضاً، فالسجن في سديه تيمان يمكن اعتباره جريمة حرب».

وسلطت الصحيفة الضوء على بعض ما يعانيه الأسرى في «المسلخ»، من خلال نشر رسالة كتبها طبيب مركز الاعتقال وثّقت ظروف السجناء، حيث يتم إجبارهم على استخدام الحفاضات، فضلاً عن تقييد أيديهم بالأصفاد بشكل دائم، ما أدى إلى حالات بتر أطراف جراء جروح سبّبتها الأصفاد، علماً أن «هآرتس» كانت ذكرت، في كانون الأول الماضي، أنه يتم احتجاز المعتقلين في «سديه تيمان» معصوبي الأعين ومقيّدي الأيدي داخل مجمّعات مُسيّجة، يتعرّضون فيها لعنف شديد من قِبَل الجنود والمحقّقين، مشيرةً في حينه إلى أن 36 فلسطينياً لقوا حتفهم في هذا المعتقل. ويقع سجن «سديه تيمان» العسكري في النقب المحتلّ، على بعد خمسة كيلومترات شمالي مدينة بئر السبع، ويديره جيش الاحتلال ولا يتبع لسلطة السجون الإسرائيلية.

ويُعدّ المحامي خالد محاجنة، من مدينة أم الفحم في الداخل الفلسطيني المحتلّ، أول محام وطأت قدماه معسكر «سديه تيمان»، ليكشف لوسائل الإعلام، عقب زيارته المعتقل، عن ظروف مأساوية يعيشها أكثر من ألف أسير من قطاع غزة هناك، من بينهم الصحافي محمد صابر عرب، الذي اعتُقل، قبل أكثر من 100 يوم، من مستشفى «الشفاء». ونقل محاجنة عن عرب، في زيارته التي استمرت 45 دقيقة، شهادات مروّعة، حيث «ينام الأسرى على الأرض من دون غطاء ومقيّدي الأيدي، كما أنهم معصوبو العيون على مدار الساعة، حيث لا يتمّ فك القيود الحديدية سوى مرّة واحدة عندما يُسمح لهم بالاستحمام لمدّة دقيقة واحدة فقط، والتي في حال تجاوزها السجين، يُعاقَب بطرق صعبة جداً». وبحسب شهادة عرب، فقد «تم اغتصاب الأسرى من قبل السجّانين، وعلى مرأى الأسرى الآخرين، فيما قضى ستة أسرى تحت التعذيب الشديد، إضافة إلى صنوف وحشية من التنكيل والإذلال وبتر الأطراف من دون تخدير». وأوضح عرب أن «الأسرى يبقون لـ50 يوماً أو أكثر من دون أن يبدّلوا ملابسهم، وهم يتعرّضون على مدار الساعة لعمليات تعذيب وتنكيل واعتداءات، منها جنسية، ومنها عمليات اغتصاب، أدت في مجملها إلى استشهاد معتقلين. كما أنّ عمليات الضرب والإهانات تيمان»، لتكشف لوسائل الإعلام، عقب زيارته المعتقل، عن ظروف مأساوية يعيشها أكثر من ألف أسير من قطاع غزة هناك، من بينهم الصحافي محمد صابر عرب، الذي اعتُقل، قبل أكثر من 100 يوم، من مستشفى «الشفاء». ونقل محاجنة عن عرب، في زيارته التي استمرت 45 دقيقة، شهادات مروّعة، حيث «ينام الأسرى على الأرض من دون غطاء ومقيّدي الأيدي، كما أنهم معصوبو العيون على مدار الساعة، حيث لا يتمّ فك القيود الحديدية سوى مرّة واحدة عندما يُسمح لهم بالاستحمام لمدّة دقيقة واحدة فقط، والتي في حال تجاوزها السجين، يُعاقَب بطرق صعبة جداً». وبحسب شهادة عرب، فقد «تم اغتصاب الأسرى من قبل السجّانين، وعلى مرأى الأسرى الآخرين، فيما قضى ستة أسرى تحت التعذيب الشديد، إضافة إلى صنوف وحشية من التنكيل والإذلال وبتر الأطراف من دون تخدير». وأوضح عرب أن «الأسرى يبقون لـ50 يوماً أو أكثر من دون أن يبدّلوا ملابسهم، وهم يتعرّضون على مدار الساعة لعمليات تعذيب وتنكيل واعتداءات، منها جنسية، ومنها عمليات اغتصاب، أدت في مجملها إلى استشهاد معتقلين. كما أنّ عمليات الضرب والإهانات لا تتوقّف، ولا يُسمح لأيّ معتقل بالحديث إلى أيّ معتقل آخر، ومَن يتحدّث يتم الاعتداء عليه بالضرب المبرح».

> الأسرى يبقون لـ50 يوماً أو أكثر من دون أن يبدّلوا ملابسهم، وهم يتعرّضون لعمليات تعذيب وتنكيل واعتداءات، منها جنسية

ووفق شهادة المحامي والباحث القانوني، علام حجازي، أحد ضحايا التعذيب في معسكر «سديه تيمان»، والتي رواها عبر إذاعة «وطن»، فإنه انتُقل في شهر تشرين الثاني الماضي، أثناء مروره مع زوجته وأبنائه من أحد الممرّات التي أعلن عنها الاحتلال في غزة، حيث تم التحقيق معه في محور «نتساريم» بعد تعريته من ملابسه، وتكبيل يديه وتعصيب عينيه ورميه في حفرة كبيرة مع مئات، حيث جرى إيهام عائلات هؤلاء بإعدامهم، ومن ثم نقلهم بعد ساعات إلى معتقل «سديه تيمان»، حيث مكث حجازي 18 يوماً قبل نقله إلى سجن النقب في ما بعد. وقال حجازي إن «المعسكر أصعب من سجني غوانتانامو وأبو غريب، فما يحدث فيه لا يمكن لعقل تخيّله، حيث يبقى الأسير مكبّل اليدين ومعصوب العينين طوال اليوم وجائعاً على ركبتيه لساعات طويلة وسط تعذيب وضرب متواصل، فكل أنواع وأشكال التعذيب النفسي والجسدي يتعرّض لها المعتقلون، ولا يسمح لهم بالدخول إلى الحمام ويُحرمون من المياه والطعام».

---

## سمسرة وشراكات لصالح النظام: «إمبراطورية» العرجاني تتوسّع

**القاهرة - الأخبار**

على الرغم من ارتباط اسم رجل الأعمال السيناوي، إبراهيم العرجاني، بالنشاط الاقتصادي في سيناء، حيث تحوم شبهات حول مصدر ثروته الضخمة، إلا أن رجل الأعمال الذي سعى قبل أسابيع لتدشين «اتحاد القبائل العربية»، ليقوم بدور سياسي، بات اليوم إحدى أذرع الحكومة غير الرسمية في الصفقات الاقتصادية. والعرجاني الذي يترأس شركة «هلا» التي تديرها المخابرات المصرية لصالح الراغبين في الخروج من قطاع غزة، هو نفسه الذي وقّع اتفاقية تعاون وشراكة مع «شركة الديار» القطرية بشكل مفاجئ الأسبوع الجاري، تتضمّن الاتفاق على مشاريع عقارية عدة داخل مصر باستثمارات قدرها مليار دولار، فيما كان أعلن عن بناء مدينة بالقرب من الشريط الحدودي مع غزة والأراضي المحتلة باسم السيسي.

صحيح أن اسم العرجاني ارتبط قبل 2011 باتهامات بالاشتراك في قتل ضباط شرطة، وتعرّض للسجن لفترة قبل أن يُفرَج عنه بعفو رئاسي، إلا أن الرجل الذي جرت إعادته إلى المشهد السياسي بشكل قوي في العامين الماضيين، على إثر مساعدته قوات الجيش في مواجهة الإرهاب في سيناء، بات من رجال المخابرات الأثرياء في عالم المال والأعمال. وقبل أيام قليلة، تحدّث العرجاني عن شركة «هلا» التي تسمح بإدخال الفلسطينيين عبر معبر رفح بمبالغ مالية، معتبراً أن هذه المبالغ بمثابة رسوم لإتمام انتقال الإجراءات، علماً أنه لا أوراق رسمية توثّق انتقال الأموال التي يُعتقد أنها تذهب إلى ضباط ومسؤولين في الدولة المصرية.

ويجيء، ذلك فيما واجهت شركة «الديار» مشكلات عدة، في فترات سابقة، مع الحكومة المصرية، وخصوصاً حيث تحوم شبهات حول مصدر ثروته الضخمة. إلا أن الاستثمارات القطرية التي لا تزال أقل من الأرقام التي يستهدفها النظام المصري، ستضخ نحو مليار دولار في شراكتها مع العرجاني في عدة مشاريع سيجري تنفيذها ما بين تجمعات سكانية في القاهرة وفندقين، أحدهما في شرم الشيخ والآخر في الغردقة على سواحل البحر الأحمر، وهي شراكة تأتي بعد شهور من تعيينه عضواً في جهاز تنمية شبه جزيرة سيناء، ويعتقد مراقبون أن الرجل الذي سيبرم صفقات مع الحكومة المصرية، متفاوضاً باسم الشركة العقارية الهامة، سيسعى إلى الحصول على تسهيلات وامتيازات في سداد قيمة الأراضي، الأمر الذي سيكون محسوماً لصالحه من صدور قرارات الأمر المباشر بالتخصيص من المسؤولين المعنيين. وهكذا يبدأ العرجاني مساراً جديداً مختلفاً عن مساراته السابقة، محاولاً إعادة تقديم نفسه للرأي العام كرجل اقتصادي، وسط أحاديث مقرّبين منه عن رغبته في خوض انتخابات مجلس النواب المقبلة.

وفي هذا الوقت، تبدو فرص الاستثمارات للشركة القطرية في مصر واعدة، خصوصاً مع نسبة الإشغال المرتفعة لفندقها الكبير الذي افتُتح قبل سنوات قليلة على نيل القاهرة، لكنّ العرجاني لا يملك، قانوناً، أي شيء، يمكنه تقديمه للشركة؛ فهو رجل أعمال لا يحوز الأراضي التي تقام عليها المشاريع، فيما يجري تنفيذ بعض هذه الأخيرة منذ سنوات، بل واقتربت من الاكتمال. وفي هذا السياق، يتردّد بقوة أن دور العرجاني سيكون مرتبطاً بالشراكات الاستثمارية وتقديم الاستشارات للشركة القطرية، وسط تنفيذ بعض الأعمال الإنشائية والإشراف عليها، وهي أمور لا تشوبها شائبة من الناحية القانونية، لكن اللافت في الأمر حرص المخابرات المصرية على الترويج لمشاريع العرجاني وإبرازها في وسائل الإعلام التي تمتلكها وتديرها.

وعملياً، لم تحصل الشركة القطرية بعد على الأرض التي سيتم بناء الفنادق عليها في الغردقة وشرم الشيخ، ولم تضع الشركة أي أموال جديدة في المشاريع التي لا تزال قيد التنفيذ والتي أُعلن عنها باعتبارها جديدة، فيما ظهر توقيع الاتفاقية بمثابة إعلان لانخراط رجل الأعمال السيناوي في الخطط العقارية خارج حدود سيناء التي يمارس فيها سلطته، والجدير ذكره، هنا، أن الأسابيع الماضية شهدت تجميد «اتحاد القبائل العربية» الذي دشّنه العرجاني، إثر عدم حصوله على ترخيص من «وزارة التضامن» كما كان مقرراً، في وقت لم ينظم فيه أي فعاليات، وسط الاكتفاء ببيانات مقتضبة تصدر عنه بين الحين والآخر على فترات متباعدة لإثبات التواجد، وهو الأمر الذي ربط بوجود اعتراضات من جهات سيادية على طبيعة تكوين «الاتحاد» باعتباره «مهدّداً للأمن القومي»، في ما تساوق مع تحذيرات قادة أمنيين حاليين وسابقين.

إيران

# المناظرة الرابعة قبل الرئاسيات «الاتفاق النووي» عنواناً للاستقطاب

طهران - **محمد خواجوني**

على رغم مضي 9 سنوات على الاتفاق النووي الإيراني، ومع أنه لم يتبقّ منه سوى اسمه بعد الانسحاب الأميركي منه وعودة العقوبات على طهران وخفض الأخيرة التزاماتها النووية بموجب «خطة العمل الشاملة المشتركة»، بيد أنه لا يزال يشكّل مادة جدلية في الحياة السياسية الإيرانية، بما في ذلك بين المرشّحين لهذه الدورة من الانتخابات الرئاسية، المقرّرة يوم الجمعة المقبل. ودخل الاتفاق النووي على خطّ النقاشات الانتخابية، حينما جلس وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف، إلى جانب المرشّح عن التيار الإصلاحي، مسعود بزشكيان، بوصفه مستشاراً له، في إحدى الطاولات المستديرة الانتخابية، ليدافع دفاعاً مستميتاً عن الاتفاق، ويردّ على انتقادات حادّة وجّهها إليه أحد الخبراء المشاركين في الطاولة. وهاجم ظريف منتقدي الصفقة، متهماً البرلمان الإيراني برئاسة محمد باقر قاليباف، أحد المرشحين الرئاسيين الحاليين، بأنه «أربك مسار الاتفاق عن طريق التصويت على قانون، في نهاية عهد إدارة الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، الذي كان يسعى لإحيائه». وفي الأيام التالية، شارك ظريف بوصفه داعماً لبزشكيان، في المهرجانات الانتخابية في المدن الإيرانية المختلفة، فيما دفع حراكه وتصريحاته، بمعارضي الاتفاق، بمن فيهم معظم مرشحي التيار الأصولي، إلى الإدلاء بتصريحات ضدّ بزشكيان وظريف والاتفاق النووي والسياسة الخارجية لإدارة روحاني، واعتبار المرشّح الإصلاحي بمثابة «تتمّة لحكومة روحاني».

واستمرّ هذا الجدل خلال الأيام الماضية، إلى أن عُقدت المناظرة التلفزيونية الرابعة، مساء أول من أمس، بين المرشّحين الستة، والتي شكّلت «السياسة الخارجية»، ولا سيما الاتفاق النووي، موضوعها الرئيسي. واصطفّ المرشحون الستة في هذه المناظرة، في قطبين منفصلَين، أحدهما مؤيد للاتفاق، والآخر معارض له. وفيما كان بزشكيان الشخص الرئيسي في القطب الداعم لـ«خطة العمل الشاملة المشتركة»، فهو كشف عن أنه سيعيّن ظريف وزيراً للخارجية في حكومته، في حال فاز بالرئاسة. واعتبر المرشح الإصلاحي، الذي يقود استطلاعات الرأي، أن «إحياء الاتفاق النووي وانضمام إيران إلى مجموعة العمل المالي (FATF)، ضروريان لمعالجة المشكلات الاقتصادية» في البلاد، قائلاً ردّاً على الانتقادات الموجّهة إلى الصفقة، متهماً البرلمان الإيراني برئاسة قاليباف، أحد المرشحين الرئاسيين الحاليين، بأنه «أربك مسار الاتفاق عن طريق التصويت على قانون، في نهاية عهد إدارة الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، الذي كان يسعى لإحيائه». وفي الأيام التالية، شارك ظريف بوصفه داعماً لبزشكيان، في المهرجانات الانتخابية في المدن الإيرانية المختلفة، فيما دفع حراكه وتصريحاته، بمعارضي الاتفاق، بمن فيهم معظم مرشحي التيار الأصولي، إلى الإدلاء بتصريحات ضدّ بزشكيان وظريف والاتفاق النووي والسياسة الخارجية لإدارة روحاني، واعتبار العقوبات»، وإن الصفقة هي بمثابة «محاولة للتخلّص من هذا الفخ». كما اتّهم بعض المرشحين، بالقول إنهم «معبّدو الطريق للعدو»، وإنهم «يقصد أو من دون قصد، وبوهم أو جهل مركّب، تسبّبوا بالمزيد من المصاعب والمشاكل على خلفية العقوبات، واعتبروا أن العقوبات تمثّل فرصة». وأشار بور محمدي إلى الفترة التي تولّى فيها جليلي منصب أمين «المجلس الأعلى للأمن القومي»، وكان كبير المفاوضين النوويين في إدارة أحمدي نجاد، متسائلاً: «لماذا لم تتّخذوا إجراءات للحدّ من استصدار قرارات الأمم المتحدة التي زادت الطين بلة بالنسبة إلى الشعب؟ لماذا سمحتم بالتصويت عليها؟ أنتم كنتم أصحاب المناصب والمسؤولية. لِمَ لم تستخدموا خبرتكم وقدرتكم التفاوضية؟ إن العقوبات هي التي أدت إلى أن ترضخ إيران للاتفاق النووي».

في المقابل، كان المرشّحون الأصوليون الأربعة: سعيد جليلي، ومحمد باقر قاليباف، وأمير حسين قاضي زادة هاشمي، وعلي رضا زاكاني، على موعد مع توجيه انتقادات لاذعة إلى الاتفاق النووي وإدارة الرئيس السابق، التي اعتبروا أن بزشكيان «تتمة لها». وقال جليلي: «البعض أبادوا السياسة الخارجية. يجب أن يتحمّلوا المسؤولية أمام الشعب، لكنهم لا يتّفقون مع أيّ أحد. إن وجهة النظر التخصصية تقول إن العقوبات لم تُرفع. لقد بددتم ثماني سنوات من فرصة جني واستجلاب العملة الأجنبية». ومن جانبه، اعتبر قاليباف أن مجيء بزشكيان إلى السلطة، يعني «العودة عشر سنوات إلى الوراء، وعودة الخلافات بين الناس، وأيضاً هوة بين الحكومة والشعب، وخلافات مع المرشد الأعلى». أيضاً، اعتبر قاليباف، فكرة «الإجراء مقابل الإجراء» بمثابة نموذج للمحادثات التي ترمي إلى رفع العقوبات، وهو كان يقصد أن إيران ستقلّص بعض انشطتها النووية في مقابل رفع العقوبات.

أمّا زاكاني، فاتهم هو الآخر إدارة روحاني بـ«استجداء الغرب»، وقال إن «البعض لم يقولوا الصدق للشعب عندما قالوا إن جميع العقوبات ستُرفع». وانتقد قاضي زادة هاشمي، بدوره، مواقف بزشكيان ودعم ظريف له، لافتاً إلى أن «الذين يريدون الحصول على أصوات مرّة أخرى عن طريق الوعد برفع العقوبات، لم يتمكّنوا من رفعها أصلاً». واعتبر أن العقوبات هي جزء من الإستراتيجية الأمنية الأميركية، مؤكداً في الوقت ذاته أن «الأصوليين هم القادرون على الدخول في مفاوضات مع دونالد ترامب من منطلق القوّة». ورأى قاضي زادة هاشمي، الذي كان مساعداً لإبراهيم رئيسي، أن «استعادة العلاقات بين إيران ودول الجوار، بما فيها السعودية، والانخراط في عضوية منظمات من مثل بريكس وشنغهاي، تُعدّ من نقاط قوّة إدارة رئيسي ووزير خارجيته الفقيد حسين أمير عبد اللهيان».

اعتبر قاليباف أن مجيء بزشكيان إلى السلطة، يعني «العودة عشر سنوات إلى الوراء» (أ ف ب)

وفي سياق متصل، دعا المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، إلى «مشاركة قصوى» في الانتخابات الرئاسية، قائلاً في كلمة ألقاها أمس، إن «كل مَن يتطلّع إلى إيران قوية، يجب أن يشارك في الانتخابات»، لأن البلاد «تنتصر على عدوها عبر الانتخابات، والمشاركة الشعبية هي جوهر الجمهورية الإسلامية. ففي الانتخابات التي تكون نسبة المشاركة منخفضة، نرى أن العدو يناور عليها بقوة». وتابع خامنئي: «على المرشحين أن يتعهّدوا بأنهم إذا نجحوا، ألّا يستفيدوا من الأشخاص الذين هم بعيدون عن الثورة، ومن يتوهّم أنه من دون فضل أميركا لا يمكن اتخاذ أيّ خطوة، فإن مثل هذا الشخص لا يستطيع أن يدير الأمور بشكل جيد».

> **كشف بزشكيان انه سيعيّن محمد جواد ظريف وزيرا للخارجية في حكومته، في حال فاز بالرئاسة**

سوريا

# الجولاني يتوارى... والفصائل تتهيّب التعزيزات التركية

زاد غياب «الجولاني» عن المشهد الإعلامي من حالة القلق لدى عناصر «هيئة تحرير الشام» (أ ف ب)

**علاء حلبي**

أثارت تحركات عسكرية جديدة في إدلب تكهنات عدة في الأوساط «الجهادية» والمعارضة في شمال غرب سوريا، في ظل تزامنها مع الحديث المتزايد عن بدء مرحلة جديدة من الحوار بين أنقرة ودمشق للتطبيع بين البلدين، فيما فاقم غياب «أبو محمد الجولاني»، زعيم «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة - فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا)، عن المشهد، من حدّة حالة القلق الحاصلة. وتجري التحركات العسكرية التركية، التي شملت عمليات نقل عتاد وأسلحة واستبدال جنود واستقدام تعزيزات جديدة إلى بعض النقاط التي ينتشر فيها الجيش التركي، بعيد اللقاء الذي جمع وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، بالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في موسكو قبل نحو أسبوعين. وفيما لم تتسرب عن اللقاء أي معلومات دقيقة حينها، ذكرت وسائل إعلام تركية، في وقت لاحق، أن النقاش دار في جزء كبير منه حول الأوضاع في سوريا، سواء في الشرق حيث ترى أنقرة أن خطر الأكراد (الذين يقودون الإدارة الذاتية) يزداد في ظل محاولة فرض سلطة الأمر الواقع عن طريق إقامة انتخابات تم تأجيلها إلى شهر آب المقبل، أو في إدلب، التي تمثّل إحدى أكثر النقاط المعقدة في ملف التطبيع السوري – التركي، جرّاء انتشار فصائل مصنفة على قوائم الإرهاب، تربطها بتركيا علاقات وطيدة.

وإذ تركّزت التعزيزات العسكرية التركية الجديدة، بشكل كبير، في منطقة جبل الزاوية، ضمن نقاط انتشار للقوات التركية قبالة انتشار القوات السورية، فهي شملت، بحسب مصادر ميدانية، نحو 20 نقطة، الأمر الذي أعاد إلى الأذهان المماطلة التركية المستمرة منذ نحو 4 أعوام في فتح طريق حلب - اللاذقية (M4)، والذي سيطر الجيش السوري على معظمه إثر عملية عسكرية تخلّلتها مواجهات مع القوات التركية - قبل سيطرته أيضاً على طريق حلب - دمشق (M5) عام 2020 -. وكان قد تمّ إثر تلك المواجهات توقيع اتفاقية متممة لاتفاقية «سوتشي» الموقعة بين روسيا وتركيا عام 2018، تقضي بأن يتم فتح «طريق M5» وتأمينه، بالإضافة إلى عزل «الفصائل الإرهابية»، وهو ما لم يتم فعلاً.

وبينما ربطت مصادر ميدانية التحركات العسكرية التركية في إدلب، والتي شملت مناطق في ريف حلب الغربي أيضاً، بالوساطة السياسية القائمة حالياً، والتي أعلن العراق بذل جهود لإتمامها، تشير المصادر نفسها، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن ثمة مخاوف واضحة لدى تركيا حول مدى سلامة جنودها في المدة المقبلة، وإمكانية تعرض نقاطها لهجمات من قبل بعض الفصائل «المنفلتة»، ما يبرر هذه التعزيزات، رغم محاولة أنقرة إظهارها على أنها «إجراء روتيني» يتعلق باستبدال القوات. والجدير ذكره، هنا، أن تركيا لم تُجب عن تساؤلات عدة وجّهها إليها قادة الفصائل حول الحديث المتصاعد عن بدء حوار مع دمشق، حسبما أكدته المصادر.

وإلى جانب التحركات العسكرية التركية، زاد غياب أبو محمد الجولاني عن المشهد الإعلامي من حالة القلق، خصوصاً أنه من أكثر الشخصيات «الجهادية» ظهوراً في وسائل الإعلام، ضمن سياسة تسويقه على أنه «رجل سياسي ومعتدل». إذ غاب الجولاني عن الاحتفالات في عيد الأضحى، كما غاب عن لقاءات عدة ذكرت مصادر «جهادية» أنه كان من المفترض أن يشارك فيها، مشيرة إلى أن سبب غيابه «مرتبط بوضعه الصحي المتردي بعد إصابته بأزمة رئوية حادة، قد تكون مرتبطة بعملية تسميم متعمّدة تعرّض لها بغرض التخلص منه». وياتي هذا في ظل تنامي القوى الرافضة لوجود «الجولاني» في مناطق نفوذه، واستمرار خروج التظاهرات التي تطالب برحيله رغم الحملات الأمنية المستمرة لقمع معارضيه، والتي كان آخرها اعتقال عدد من المتظاهرين، بينهم قياديون منشقون عن «هيئة تحرير الشام»، الجمعة الماضي.

> **ذكرت مصادر «جهادية» ان غياب الجولاني قد يكون مرتبطاً بـ«عملية تسميم متعمّدة تعرّض لها بغرض التخلص منه»**



## وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة الحاجة الفاضلة
**إقبال عبد المنعم فواز**
أرملة المرحوم محمد رشيد كالوت
أبناؤها: أحمد زوجتهُ أسيا شيليا وأولادهما ديفا زوجة رمزي نصار، لينا زوجة حسن كلوت، ميليسا، ألايا، بيلا، حسين زوجتهُ كريستيان أبيلا وابنتهُ ميا إقبال.
كريماتها: رولى زوجة عباس غدّار وأولادهما إبراهيم ونائل، ليندا، ياسمينة وابنتها سارة حميّة، فرح وأولادها تيتيانا، جاد، وريان الخوري.
أشقاؤها: المرحوم فوزي زوجته نوال عيتاني، فؤاد زوجته دولت قوّاص، المرحومة نهلا، المرحومة ازدهار زوجة المرحوم محمد عطوي، غفران زوجة ريمون روفايل، المرحومة سعاد، وماي زوجة المرحوم سامي لحود.
أشقاء زوجها: الدكتور علي رشيد كلوت زوجتهُ لبنى الرضا، المرحوم أسعد رشيد كلوت وزوجته ربيعة جابر، المرحوم حسن رشيد كلوت وزوجتهُ رباب شرف الدين .
ملاحظة: قبلت التعازي بالفقيدة يومي الأحد والإثنين 23 و 24 حزيران في منزلها الكائن في النبطية حيّ البياض قرب منزل النائب ياسين جابر بناية ظاهر.
وقُبلت التعازي أيضاً في بيروت يوم أمس الثلاثاء، وتُقبل اليوم الأربعاء الواقع فيه 26 حزيران في فندق راديسون بلو سنتر الديون فردان، بين الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً للرجال والنساء.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

## إعلانات رسمية ◄

**تبليغ مجهول مقام فقرة حكمية**
محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تدعو المُستدعى بوجهم يوسف وشكر الله ونعمة فارس اندراوس لتبلغ القرار 2024/137 تاريخ 2024/5/14 وجلسة 2024/10/15 الصادر بالاستدعاء 2021/1453 المُقدم من المستدعين سعاد وماهر يوسف البستاني والقاضي بإزالة الشيوع في العقار 1675/برجا عن طريق قسمته عيناً بين الشركاء عبر اعتماد أحد المشاريع الستة المُقترحة في تقرير الخبيرين وفقاً للنموذج الحائز على مُوافقة التنظيم المدني في تاريخ 2022/4/13 المُعاملة 2022/8474 مع دعوة الفرقاء إلى جلسة تُعقد نهار الثلاثاء الواقع في 2024/10/15 الساعة العاشرة صباحاً للاتفاق أو لإجراء القرعة.
مُهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

**إعلان**
طلبت المُستدعية خديجة أبو حمود إثبات بيانات زوجها المرحوم محمود وجيه أبو حمود في العقار 9/778 عبرا.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**
طلب علي كسروان تصحيح اسم والدته في العقار 940 بنعفول واعتبار اسمها فاطمة أسعد عيسى بدلاً من فاطمة أسعد بدوي.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**تبليغ**
صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة وسنداً لأحكام المادة 402 أ.م.م. المُدعى عليهم انطونيت اودرمان وجمال وليلى ومنى حكمت الأمين آخر مقام معروف لهم كفررمان والمجهولي محل الإقامة، لتبلغ الحُكم الصادر في الدعوى المُقدمة بوجههم من جاد علي ظاهر بوكالة الأستاذة مي ضاهر برقم أساس 2023/710 ورقم مدّور 2024/567 بموضوع حق مُرور والمُنتهية إلى القرار رقم 2024/47 الذي ينص على الآتي:
- منح عقار المُدعي رقم 73/كفررمان حقاً بالمُرور عبر عقار الجهة المُدعى عليها رقم 722/كفررمان وفقاً لمشروع الخبير الأستاذ عباس عاصي الأول المُحدد في تقريره المُبرز في الملف بتاريخ 2023/12/18 واعتباره جزءاً لا يتجزأ من الحُكم الراهن.
- إلزام المُدعي بأن يدفع للجهة المُدعى عليها مالكة العقار الرقم 722/كفررمان تعويضاً إجمالياً قدره /650000000/ ستمائة وخمسون مليون ل.ل. يُوزع بين أفرادها وفقاً لنسبة ملكية كل منهم من أسهم العقار.
- شطب إشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار الرقم 722/منطقة كفررمان العقارية بعد تنفيذ الحُكم.
- رد كل ما زاد أو خالف.
- تضمين الجهة المُدعى عليها النفقات كافة.
وذلك ضمن مُهلة عشرين يوماً من النشر، وإلا اعتبروا مُبلغين الحُكم، ومُهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ التبليغ.
رئيس القلم
عباس عكر

**إعلان**
صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: يوسف الياس سركيس فرح، ويوسف وسوسان وشمونه بطرس الخوري أنطون نجم، وهم جميعاً من شبطين البترون أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2024/59 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المُستدعي جوزف ميشال نجم بوكالة المُحامي مانويل فرح، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 131 منطقة شبطين العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، واتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان**
صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: يوسف الياس سركيس فرح، ويوسف وسوسان وشمونه بطرس الخوري أنطون نجم، وهم جميعاً من شبطين البترون أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2024/59 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المُستدعي جوزف ميشال نجم بوكالة المُحامي مانويل فرح، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 131 منطقة شبطين العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، واتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عدنان عبد القادر صافي بصفته أحد ورثة عبد القادر صافي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 559 القطين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاريين
افلين موسى

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي كيفن مرعي بوكالته عن رياض علي علاوة بدل ضائع للعقار 454 زكرون.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب وسيم أحمد مرعب بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع في العقار 6693 المقسم 9 بلوك B زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مروان عباس الأعور وكيل سامي محمد الأعور سندي ملكية بدل ضائع للقسمين 5 و7 من العقار 316 القلعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد عبد الكريم هاشم وكيل ماهر إبراهيم عبلا المُشتري من عفيف صالح خليل قاسم سند ملكية بدل ضائع للقسم 17 من العقار 2441 حارة حريك.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عدنان محمد زين الدين وكيل قاسم حسين الحوراني سند ملكية بدل ضائع للقسم 18 بلوك C من العقار رقم 630 تحويطة الغدير.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد إبراهيم عباس وكيل إبراهيم يوسف جلول المُشتري من صلاح مالك خليل سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في القسمين 12 و13 B من العقار 538 برج البراجنه.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عباس حمد يونس بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 118 مقسم 66 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المُحامي بلال الشامي بالوكالة عن فاطمة برهجان أحمد بك اليوسف المحمد سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 60 المسعودية و78 الشيخ طابا الجبل و196 حلبا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب فادي أحمد نزار معاليقي وهلا أحمد السيد سند بدل ضائع للعقار 6942 مقسم 12 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطوني موسى بوسليمان بصفته مُفوض من موسى انطون بوسليمان والياس موسى بوسليمان سند بدل ضائع للعقار 849 شكا.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عباس حمد يونس بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 118 مقسم 66 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المُحامي بلال الشامي بالوكالة عن فاطمة برهجان أحمد بك اليوسف المحمد سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 60 المسعودية و78 الشيخ طابا الجبل و196 حلبا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**إعلان قضائي**
لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المُستدعية مي هبري بوكالة المُحامي إيلي الصائغ باستدعاء سُجل بالرقم 2024/38 تطلب فيه شطب إشارة استحضار دعوى عدد 80/409 المُدعي أسامة خليل هبري ضد محمد توفيق هبري وسواه راجع العقار 255، يومي 693 تاريخ 1980/10/17، عن العقار 2486 سن الفيل العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

مرآة الغرب

# «اليقظة»... عدوّ جديد للهيكل الرأسمالي

انتشرت شائعة عن نية سيلفستر ستالون تأسيس ما يسمى بـ «اتحاد ضد اليقظة» مع ممثلين آخرين

**غادة حداد**

انتشر منذ مدة خبر عن استقالة سيلفستر ستالون ودنزل واشنطن ومارك واليبرغ، من «نقابة ممثلي الشاشة» الأميركية بهدف تأسيس ما يسمّى بـ «اتحاد ضد اليقظة». تبيّن لاحقاً أنّ الخبر كاذب نُشر للمرة الأولى على الموقع الساخر Dunning-Kruger Times. لدى تصفح الموقع، يظهر خبار «اتّق بك» أو «أنا ديموقراطي»، ما يعكس هوية الموقع الداعم لحزب المحافظين الأميركي، ويفسّر هجومه الشرس على أفكار حركة «اليقظة».

نال الخبر الزائف تأييداً على منصة تيك توك، وحظي بنوع من المصداقية بعد رفض ستالون في أيلول (سبتمبر) 2023، المشاركة في فيلم لديزني بلغ إنتاجه نصف مليون دولار، لأنه كان يروّج لأفكار اليقظة، قائلاً: «لا أريد أي يقظة في حياتي». يُخفي هذا الهجوم الإعلامي والشعبي المركّز على الحركة، خطاباً معادياً ضد النساء، وذوي البشرة الملونة، ومجتمع الميم، والفقراء... عاكساً رغبة من ورثوا السلطة المالية والأبوية في المحافظة على امتيازاتهم، أي باختصار امتيازات الرجل الأبيض.

إن عبارة «اليقاء يقظاً» تستند إلى حكمة شائعة في أميركا السوداء، حتى إنّ «نيويورك تايمز» وصفتها ذات مرة بأنها جزء من «اللغة الزنجيّة». حدث أول استخدام موثق لعبارة «البقاء يقظاً» في عام 1938، عندما أنهى هودي ليدبيتر، المعروف باسم «ليدبيلي»، أغنية عن تسعة رجال سود، بنصيحة للسود المسافرين عبر الاباما «ايقوا يقظين... افتحوا أعينكم». وفي عام 1940، وعد أحد أعضاء «اتحاد عمال المناجم السود المضربين» بأنهم «سيظلّون يقظين لمدة أطول» من معارضيهم. وقبل ذلك، وتحديداً في عام 1923، كتب ماركوس غارفي «استيقظي، إثيوبيا! استيقظي، إفريقيا!» بهدف إلهام اليقظة السياسية والنشاط الاجتماعي. جذور «اليقظة» تعود إلى عام 1962، عندما عزف الروائي الأسود وليام ميلفين كيلي الكلمة للمرة الأولى في مقالة «إذا كنت يقظاً، فأنت تفهم الأمر» نُشرت في «نيويورك تايمز». وفي عام 1965، ألقى مارتن لوثر كينغ جونيور خطاباً حول الوعي في «كلية أوبرلين»، قائلاً: «التحدي الكبير الذي يواجه كل فرد يتخرج اليوم هو أن يبقى مستيقظاً خلال هذه الثورة الاجتماعية».

وصل الوعي إلى الألفيات عندما أعادت المغنية الأميركية إبريكا بادو شيوع «ابقَ يقظاً» في أغنيتها «المعلم الرئيسي». ترسخت العبارة عبر كوميديا «ويقظ» على هولو (2016- 2020)، وكان الهدف منها إبقاء الناس في حالة تيقّظ وانتباه دائم للظلم المحيط فينا. وبات المصطلح مرادفاً لحركة «حياة السود مهمة» وللنضال ضد عنف الشرطة.

وكأي فكر تقدمي، تمكنت الرأسمالية، بكل ما تملكه من إمكانات مادية، وماكينات إعلامية ضخمة، من تفريغ الفكرة من مضمونها، ومن أبعادها السياسية، لتبقى بعض الشعارات المضللة، وباتت أحد أساليب القمع، متسلحة بقواعد الصوابية السياسية، لتصبح الدعوة إلى الوعي، مطلب النساء البرجوازيات مثلاً في مسعاهن إلى الحصول على امتيازات الرجل الأبيض.

يحاول الخطاب اليميني والديني اليوم تحميل «اليقظة» كل أشكال الكراهية والتحيز، حتى بات السود يتجنبون استخدامها. الحملة الشرسة على «اليقظة» بدأت في عام 2021، في محاولة من اليمين لمحاربة أي انخراط في الدعوة لتحصيل حقوق مدنية أو للعدالة الاجتماعية. وفي حلول عام 2022، أصبحت «معاداة اليقظة» أيديولوجيا بحدّ ذاتها، ومحاولة من اليمين لإعادة تصنيف التعصب كحركة مقاومة. مثلاً، قال الإعلامي في «فوكس نيوز» تاكر كارلسون، إنّ كل شيء، بدءاً من «حركة حياة السود» وصولاً إلى حلوى M&M's هدد بفصلي لعدم اتفاقي معه؟».

وعندما تملّك إيلون ماسك موقع إكس حالياً، كتب «إما أن يُهزم فيروس العقل اليقظ أو لا شيء آخر مهماً». وفي الضفة البريطانية، تولى الإعلامي بيرس مورغان قيادة الحملة، وركز هجومه على ميغان ميركل «اليقظة».

الحملة الممنهجة على أي تغيير للهيكل القديم، تتحجج بظواهر غريبة لتقول إنّ النسويات ومجتمع الميم يريدون إقناع الناس بأن يتحوّلوا إلى كلاب، أو نشر «الشواذ» بين الأطفال، في وقت تزرع في أذهان الأطفال أفكار ذويهم السياسية والدينية، ويكبرون على هذه الأفكار، من دون أن يقلق أحد على مستقبلهم من أفكار لم يكوّنوها بأنفسهم، والكثير منها يتمحور حول رفض الآخر، المختلف دينياً وإثنياً وعرقياً وحتى سياسياً.

تشكّل محاربة أي فكرة جديدة، برغبة الحفاظ على ما هو قديم ومألوف، نوعاً من أمان نفسي، فالتغيير بشكل عام فكرة مخيفة، وليس سهلاً التعامل معه، ليصبح التشبث بما هو معروف، ركيزة لمن يودون العيش ضمن أطر عرفوها وحفظوها، ونُقلت إليهم من جيل إلى جيل. يأخذ هذا التشبث أشكالاً عدة من مجرد الرفض إلى حد قتل أي فرد يدعو إلى التغيير.

في كتابه «الثامن عشر من بروومير – لويس بونابرت»، يعتبر كارل ماركس أنّ «الرجال يصنعون تاريخهم بأنفسهم، ولكنهم لا يصنعونه كما يشاؤون. إنهم لا يصنعونه تحت ظروف اختيارية لأنفسهم، بل تحت ظروف موجودة بالفعل، موروثة ومنقولة من الماضي. تزن تقاليد جميع الأجيال الميتة على عقول الأحياء كالكابوس. وكما يبدو أنهم مشغولون بثورة أنفسهم والأشياء، وخلق شيء لم يكن موجوداً من قبل، فإنه في هذه الفترات من الأزمات الثورية يستحضرون بقلق أرواح الماضي لخدمتهم، مستعيرين منها الأسماء وشعارات المعارك والأزياء لتقديم هذا المشهد الجديد في تاريخ العالم بزيّ مكرّر في الزمن ولغة مستعارة». الدعوة إلى العودة إلى القيم الأسرية، تعني العودة إلى شكل العائلة البرجوازي، حيث الرجل يمتلك السلطة المطلقة على الزوجة والأولاد، في تجسيد لديناميكيات القوة والسلطة في المجتمع، وحيث الرأسمالي يسيطر على الفئات الأخرى، بقوة ماله، ويفرض مشيئته على كل الفئات المستضعفة. العادات التي يريدون العودة إليها، ترتكز بشكل رئيسي إلى التقاسم الجندري للأدوار، لتعود المرأة مسؤولة بشكل مباشر ورئيسي عن الأعمال المنزلية، غير المدفوعة الأجر، وتربية الأطفال وإدارة المنزل، ولتنال الثناء على دورها وإتقانها له، من دون سؤالها عن مدى رغبتها حقاً في هذه الوظيفة. والعادات تفرض لباساً محدداً يفرض الاحتشام، كانعكاس لـ «عذرية» الأنثى، وهو أحد شروط الزواج التقليدي، وهو إثبات أن أي طفل سيلد، معروف الأب، وبالتالي، سيذهب الإرث لابن السلالة، وهذا كان المحفز الأساسي وراء أحادية الزواج الذي فرضته الرأسمالية المشكلة حديثاً، بمساعدة الكنيسة.

في خضم هجوم مماثل، يظهر نوع من تمام مع خطاب نسوي وحقوقي ليبرالي، لما يتطلب النقاش من شرح الديهيات، كأحقية عيش الأفراد بسلام، بعيداً عن ميولهم الجنسية وهويتهم الجندرية ولون بشرتهم وطبقاتهم الاجتماعية. النقطة الأساسية هي محاربة كل أشكال التمييز، وإن استطاع التمويل الليبرالي تحريف النقاش حول الذكورية والعنصرية والطبقية، ووضعها تحت تعريف واحد هو «التنمّر».

في النظر إلى النقاش بشكل أوسع، يظهر تصالح الولايات المتحدة مع واقعها الدموي، وباتت أكثر صدقاً مع نفسها، فقد اتّحد هؤلاء الرجال في حملتهم ضد «اليقظة»، بحجة خدمتهم لأيديولوجية وطنية ستنقذ أميركا من ويلات التاريخ الأسود، والتنوع، والمساواة، والاندماج، وحقوق مجتمع الميم، وحقوق النساء. وأعادوا تعريف «اليقظة» بنجاح عبر تحويلها إلى مصطلح سلبي مرادف لانهيار كل ما هو جيد وأبيض في أميركا.

> قال الإعلامي تاكر كارلسون إنّ التهديد الآتي من «اليقظة» أكبر بكثير من التهديد الروسي

> لم تعد «الشركة المتحدة» وmbc تكترثان للفنان المصري

وكما تجري العادة، عندما يتعثّر مشروع ما، يلتزم النجم الصمت حتى تُحلّ الأزمة. أمّا رمضان، فيُظهر دائماً أنّ «لا شيء يهمّه»، إذ سارع إلى الإعلان عن غيابه عن السباق الذي لم يبدأ بعد! ورأى بعضهم الأمر أشبه بمناورة هدفها جذب اهتمام جهات إنتاجية أخرى، بينما فسّر آخرون غيابه باعتذار أكثر من مخرج عن عدم التعاون معه، منهم كاملة أبو ذكرى وبيتر ميمي، في حين تفرّغ محمد سامي لتدعيم نجومية زوجته. لكن كيف يمكن لذلك أن يمنع نجماً من الحضور في أهم سباق فني عربي؟ وما الذي يُعيق عثور رمضان على جهة إنتاجية ونصّ درامي ومخرج كفء؟ ولماذا تخلّت عنه «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» (تابعة للاستخبارات المصرية) ولم تحاول منصة «شاهد» السعودية التعاقد معه؟

تكمن الإجابة في تفاصيل يراها كثيرون، لكن لا يحللها قلّة. قبل عام 2023، كان محمد رمضان ينتظر أن ينسى الجمهور اتهامه بالتطبيع وصوره المتكررة مع إسرائيليين وأزمته مع الطيّار الإسرائيلي. أمّا بعدها، فقد ارتكب ما بات عصياً على النسيان، وصار عرضة لهجوم واسع على منصات التواصل الاجتماعي وعلى أرض الواقع. ومنذ «طوفان الأقصى»، لم يحاول صاحب أغنية «مافيا مافيا مافيا» التعلّم من سقطاته السابقة ولا من سقطات الآخرين. كلّما هوجم، ردّ بمزيد من «العنترية»، ما أوقعه في مشكلات إضافية.

كانت البداية عندما برّر عدم إلغاء حفلاته في أفريقيا خلال العدوان الإسرائيلي على غزّة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بأنها «تعاقدات دولية»، وحاول رفع العلم الفلسطيني، لكنّ الأمر لم يُجدِ! كما حرّض الشباب عبر فيديو على تنفيذ عمليات استشهادية، متظاهراً بالانفعال بسبب الضحايا الفلسطينيين، قبل أن يحذف المقطع المصوّر لاحقاً. وأكمل رمضان مشواره مع الغناء والحفلات من دون توقّف. لكنّ الأمر بلغ ذروته في «استاد القاهرة الدولي» خلال نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم عندما أدار له «جمهور الأهلي» ظهره على طريقة شخصية «حنظلة» لناجي العلي. ثمّ نشر فيديو آخر ينتقد فيه الجيوش العربية وتقصيرها في مواجهة كيان الاحتلال! نحن أمام ممثّل ومغنٍّ أغضب الجمهور في أكبر ملعب مصري، وأغضب الحكومات بسبب فيديوات تنضح «طيبشا» غير مسبوق، فمن سينتج له؟

على ما يبدو، نفد صبر «الشركة المتحدة» التي لم تعد مهتمة كالسابق بالحصول على خدمات محمد رمضان، ولا سيما بعدما دخلت في الماضي في سباق شرس مع شبكة mbc السعودية لإنتاج أعماله حصرياً. كما لم تعد mbc ومنصة «شاهد» التابعة لها تكترثان للنجم «المشاكس»، وخصوصاً أنّ عرّاب المرحلة، رئيس «الهيئة العامة للترفيه السعودية» تركي آل الشيخ، لا يعدّه من المقربين. رمضان نادراً ما يوجد في المملكة، إذ بات محسوباً أكثر على رجال الأعمال الإماراتيين. لكنّ الدولة المطبّعة حديثاً مع تل أبيب، لا تنتج دراما ولا حتى أفلاماً سينمائية، ولن تقدّم لمحمد رمضان إلا بعض الحفلات التي يحضرها إسرائيليون، مثل السهرات الثلاث التي وصمته وجعلته يترنّح أمام الجمهور حتى جرفه «طوفان الأقصى» إلى الأبد!



يحدث في القاهرة الآن

## استقالة الكاتب المصري من «تكوين»

# يوسف زيدان «يئس» من هذا التردّي!

**القاهرة ــ محمد ياسين**

أعادت استقالة الكاتب والروائي المصري يوسف زيدان، من «مؤسسة تكوين الفكر العربي» الحديث عن المؤسسة التي دائماً ما كانت عرضة للهجوم عليها وعلى مجلس أمنائها منذ المؤتمر الأول الذي عقدته في القاهرة في بداية أيار (مايو) الماضي. لم يفند أحد الأحاديث التي تنشرها المؤسسة لمختصين عرب في التاريخ والخطاب والنقد، كما لم تكن النقاشات حولها - كما تريد المؤسسة نفسها - نقدية تسعى إلى كشف الكثير من اللغط حول الأديان وتاريخها في المنطقة.

ونال يوسف زيدان نصيباً كبيراً من الهجوم على «تكوين»، حين توجّه إلى الكاتب السوري فراس السواح، «ممازحاً»: «أنا وأنت أهم من طه حسين». لكن بعدما أعلن على فايسبوك عن استقالته من المؤسسة بحجة «تخصيص كل وقتي للكتابة، فهي فقط التي تدوم، وربما تثمر في الواقع العربي المعاصر، الذي بلغ حداً مريعاً من التردي»، خفّ مستوى الهجوم عليه. وردت «تكوين» على استقالته ببيان أكدت فيه احترامها لقراره ومساهمته «البناءة والمثمرة في تكوين المؤسسة ووضع لبناتها الأولى»، معربة عن تفهمها للاستقالة «في ظل الضغوط التي تعرّض لها في المدة الأخيرة، وكمية الهجمات التي طالته وطالت المؤسسة».

وتعرّف «تكوين» عن نفسها بأنها تعمل على «تطوير خطاب التسامح والتحفيز على المراجعة النقدية للمسلمات، وإعادة النظر في الثغرات التي حالت دون تحقيق مشروع نهضوي انطلق منذ قرنين». لكن منذ أن عرفها الجمهور في مصر والعالم العربي وهي تتعرض لهجوم كبير طال المشاركين فيها، خصوصاً مجلس أمنائها الذي بات يضمّ كلاً من الكاتب المصري إبراهيم عيسى، والباحث المصري إسلام البحيري، والكاتب السوري فراس السواح، واللبنانية نايلة أبي نادر، والأكاديمية التونسية ألفة يوسف.

ورغم أنّ موقع المؤسسة الإلكتروني يحفل بموضوعات أخرى عن التاريخ والخطاب واللغة، إلا أنّ ما اشتهر عن المؤسسة هو حديث ارتبط بـ «الدعوة إلى الإلحاد وإنكار السنة النبوية»، وصورة مفبركة تدعي بأنّ مجلس الأمناء «يشرب الخمر لدى مناقشة موضوعات الدين». ولدى المؤسسة فيديوات لوزير التعليم المصري السابق طارق شوقي، وهو يتحدث عن المناهج الدراسية وعلاقتها بالتطرف، والروائي المصري يوسف القعيد عبر بودكاست «صورة وصوت» الذي دول عربية أمثال الروائي سعود السنعوسي للتحدث عن «فخّ المبدع والجوائز». لكن لدى الهجوم على «تكوين»، لم يتحدث أيّ من هؤلاء، وتركوا المؤسسة وحيدةً تواجه جحافل من المنتقدين. كما أنّ الإنتاج الإعلامي للمؤسسة لا يحظى بأي رواج، فحتى الآن، يبلغ عدد متابعيها 27 ألفاً. ولا تزال «تكوين» تنشر فيديوات ومنتجات إعلامية على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن خفت الحديث عنها، وإن إعادتها استقالة زيدان إلى الواجهة لوقت قليل.

zoom

# «طوفان الأقصى» جرف محمد رمضان؟

**القاهرة ــ لبنى سليمان**

نجاح مدوٍّ حقّقه مسلسل «جعفر العمدة» (تأليف وإخراج محمد سامي) لمحمد رمضان في رمضان 2023، ما مهّد سريعاً للإعلان عن الجزء الثاني، وأدّى إلى التسرّع في اعتبار أنّ الفنان المصري استعاد نجوميّته، ولم يعد متأثراً بانهامه بالتطبيع ولا رفض الملايين له بسبب تصرّفاته عبر منصات التواصل الاجتماعي. وبعيداً من الشاشات، قضت تصرّفات رمضان على مستقبل طيّار قاد الفنّان طائرته بدلاً منه، ناهيك بسلوكياته في استعراض ما يملك من أموال أمام الناس وفي حمّام السباحة.

ظنّ كثيرون، وفي مقدّمتهم رمضان، أنّ نجاحه هذا نجّاه، وأنّ مهمّة الحفاظ على لقب «تنمبر وان» ستُستكمل. لكن ما حدث منذ انتهاء الموسم حتى الساعة أثبت العكس. محمد هو أحد أسباب نجاح المسلسل، لكنّه ليس الوحيد! فهو لم يفلح في الاحتفاظ بجمهوره، وواصل التصرّف بغرابة، فاقداً المزيد من الشعبية حتى تخلّى عنه الجميع.

لم يخضّ المنافسة في شهر الصوم الماضي لأنّ المخرج محمد سامي فضّل التفرّغ لمسلسل «نعمة الأفوكاتو» لزوجته مي عمر، مستخدماً اللغة الدرامية نفسها التي جعلت من «جعفر العمدة» حديث الناس. إذاً، يكمن السرّ في الإخراج والتفاصيل وليس في كاريزما النجم. رمضان وحده غير قادر على جذب الجمهور، فكم من نجم عريق في تاريخ الفنّ المصري تعامل مع مخرجين كثر واستمرّ نجاحه رغم تغيّر الأسماء؟ وحده رمضان ترك «روحه» بين يدي سامي الذي يفيض نرجسية ولا يوجد ما يدفعه إلى التفرّغ للفنان الذي بات مغنياً أكثر منه ممثلاً.

ومنذ نهاية رمضان 2023، قدّم الفنان الذي شارك في دويتو «إنساي» مع سعد لمجرّد، فيلمَيْ «هارلي» (إخراج كامل التركي) و«ع الزيرو» (إخراج محمد جمال العدل) اللذين سُرعان ما أُزيلا من ذاكرة الجمهور.

سجّل رمضان تراجعاً في شباك التذاكر على أمل أن يعوّض إخفاقاته في رمضان 2025، بعدما الغيت فكرة الجزء الثاني من «جعفر العمدة». لكنّه فاجأ الجميع باكراً بإعلان عدم مشاركته في الموسم المرتقب ليُسجّل أوّل غياب له لعامَيْن متتاليَيْن منذ دخوله على خطّ الدراما التلفزيونية!

محمد رمضان

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 26 حزيران 2024 العدد 5231

أشخاص

# إيمان طفيلي «تخيط» مدينتها الفاضلة!

**رنا علوش**

تصوّر الفنّانة اللبنانيّة إيمان طفيلي مجتمعاً صعب المنال. ففي معرضها الذي اختُتم أخيراً في غاليري «كليم»، تجمع طفيلي صور الأبنية مع الأقمشة وتربطها ببعضها عبر درزات ماكينة الخياطة، لتشكّل لنا عالماً يتناغم فيه وجود المرأة مع وجود الرجل تحت عنوان «خلف الخطوط».

تبلغ إيمان الـ 55 من عمرها، أمضت 15 منها وهي تعتني بزوجها المريض الذي لم يفارق السرير، وأطفالها المراهقين. تفصح بأنّها اختارت في تلك المدة من حياتها، ارتداء الحجاب، ظنّاً منها أنّها تحمي نفسها من المجتمع الذكوري. توفيَ زوجها، وكبر أولادها وهاجروا، وقررت هي الالتحاق بكليّة الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانيّة لتتخرج بدرجة الماجستير من قسم الفنون التشكيليّة. وها هي اليوم فنانة تشكيلية أقامت معرضها الفرديّ الذي ضم 25 لوحة، أنجزتها بمواد مضادّة، ونجحت في جمعها بأسلوبٍ متجانس. من شبّاك منزلها، تلتقط صوَر الأبنية التي تحيط به، تُلصق هذه الصور مع قطع قماش اجتزأتها من مناديل رأسها، ثمّ تجمع هذين العنصرين مع بعضهما بواسطة ماكينة الخياطة. ترى طفيلي أنّ هذه الأبنية، بخطوطها المستقيمة، تمثل صلابة الرجل. أمّا الأقمشة فتمثل

رقّة المرأة وانسيابها، فتجمعهما في عملٍ واحد لأنّها لا تطالب بإلغاء دور الرجل في نضالها لتحقيق المساواة. هي فقط تحلم بمجتمع منصف، تتوازن فيه علاقة المرأة مع الرجل. أمّا ماكينة الخياطة، التي تنتج عنها قطب متطابقة في شكلها وحجمها، فهي ترمز إلى النظام الذي يُنشئ نساءً متشابهات تماماً مثل هذه القطب. ترى طفيلي أنّ مجتمعنا، يخفي عن المرأة حقيقة الخيارات المباحة لها، ويحدها باحتمالاتٍ معيّنة، ليقولبها في دور واحد يتشابه مع أدوار باقي النساء، مضيفةً: «المجتمع يريدني أن أعيش الحياة التي عاشتها أمّي، ويفرض على ابنتي أن تعيش مثلي ويحدّها بالخيارات التي حدّني بها».

تُخفي الفنّانة في لوحاتها وجه المرأة التي تصوّرها، ليتساءل المشاهد عن هذه المرأة المجهولة التي تتنقل من لوحة إلى أخرى، فتوضح طفيلي بأنّها جميع النساء. رغم أنّها انطلقت من تجربتها الشخصيّة لتنجز هذه الأعمال الفنيّة، إلّا أنّها تطال مكنونات كلّ امرأة عايشت الزواج والأمومة ووفاة الزوج أو حتّى المرأة التي عايشت ضغط المجتمع حين اتخذت قراراً بعدم الزواج. تشكّل في لوحاتها زوايا سوداء، ترمز عبرها للحدود التي رسمها المجتمع للمرأة وأوجب عليها عدم تخطّيها، ثمّ تقابل هذه الزوايا بمساحات بيضاء مريحة، تدعو عبرها النساء إلى كسر الحدود من أجل الحريّة.

وما يضيف قيمة أكبر على القضيّة التي تطرحها الفنّانة، هو الصدق. تولّد الأعمال شعوراً بشفافيّة الفنّانة في طرحها للموضوع. هي لا تحاول ركوب موجة التيّارات والجمعيات «النسوية» بل تشارك تجربتها التي أسهمت في تكوين شخصيتها الحاليّة. تحاول أن تقول ما لم تبح به من قبل، وتفصح للنساء الشبيهات عن الخيارات الكثيرة التي لم تعلم هي نفسها بوجودها من قبل.

تصوّر إيمان طفيلي عبر 25 لوحة متنوعة المواد، المجتمع الذي تحلم به، حيث يتعامل أفراده مع بعضهم على مبدأ الإنسانيّة، وليس بناءً على الجنس. ولدى سؤالها عن صعوبة بناء هذا المجتمع، تجيب: «لا أرى الأمر صعباً، ليبدأ كلّ إنسان بنفسه، ويتعامل مع الغير برقي من دون أن يعامله على أساس جنسه».

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

فضيحة الـ «دايلي تلغراف» سلّطت الضوء على الإعلام الغربي وضحالته وانحيازه وركاكة مصادره. نحن مبهورون بالإعلام الغربي كثيراً ولا نفرّق بين أنواعه. مثلاً الـ «تلغراف» في أسفل السلّم ومعظم السكوبات التي نشرتها الجريدة أثناء الحرب السوريّة ثبُت بطلانها، وكانت تقاريرها تعتمد إما على «الجيش الحرّ» أو على مراسلين من اللبنانيّين واللبنانيّات. في عام 2015، نشرت سكوباً عظيماً على الصفحة الأولى تحدّثت فيه عن اعتقال علي المملوك لأنه كان يحضّر لانقلاب على بشّار الأسد. وظهر المملوك في صورة مع الأسد بعد أيام وتبيّن كذب الخبر. الخبر كان مصدره الصحافيّة كارول معلوف التي كانت مقرّبة من «الجيش السوري الحرّ» و«النصرة». أنا خبرتُ الإعلام الغربي مبكراً. أثناء دراستي الجامعية (عندما كان موضوع الرهائن يشغل الإعلام)، عملتُ مستشاراً في شؤون الشرق الأوسط لشبكة «إن. بي. سي». وكانوا يطلبون مشورتي في مواضيع التغطية. مرة اتصلوا بي بعد انفجار في طائرة في أوروبا وسألوني عن هوية الطرف المسؤول. أجبتهم من شقّتي (في فرجينيا): لا أعلم وكيف لي أن اعلم؟ ضغطوا عليّ وأصرّوا. قلتُ لهم: أنتم تريدون تكهّنات؟ قالوا: نعم وفقط للمعلومات الخلفيّة. قلت: أصرّ أنني لا أعلم، لكن لو كان لي أن أتكهّن، فيمكن أن يكون الطرف، وأعطيتُ اسم تنظيم صغير لم يسمع به أحد. شكروني. في تلك الليلة، وفي النشرة الرئيسية لـ «إن بي سي»، ظهر المذيع توم بوركوف وخلفه صورة انفجار مع عنوان عريض: «سكوب من بيروت» واستهلّوا النشرة بالقول: «حصلت «إن بي سي» على سبق صحافي من بيروت مفاده أنّ التنظيم الذي فجّر الطائرة هو إلخ. لم أصدّق ما رأيتُ. كان هذا أبلغ درس تعلّمته في حياتي عن ضحالة الإعلام الغربي وعدم توثيق الأخبار عندما يكون الخبر مثيراً. القول إنّ كل خبر يحتاج إلى مصدرَين هو لكليّات الإعلام، وليس لغرف الصحافة. الـ «تلغراف» تراجعت في مقالتها عن الاستعانة بمنظمة «إياتا» وبخفّة واستخفاف بالقرّاء، غيّرت الصياغة كليّاً. لكن هناك صهاينة في لبنان مستعدون أن يمدّوا العدوّ بما يحتاج إليه من ذرائع.

## مفكرة

### فيروز وزياد يجمعهما الـ «أباجور»

يوم 4 تمّوز (يوليو)، سيكون الجمهور على موعد مع باقة من أغنيات فيروز وزياد الرحباني، يقدمها الموسيقي اللبناني مارك سلّوم (الصورة) في ملتقى «أباجور». سيجود الموسيقي الشاب بغنائه وعوده ليسترسل بمجموعة من الأغاني الطربيّة وبمنوّعات أخرى تشمل أغنيات جوزيف صقر وأعمال زكي ناصيف، إضافة إلى بعض المقطوعات المعاصرة التي ستضيف نكهة تناسب الأجيال الجديدة الحاضرة. وسيرافق سلّوم في حفلته، الموسيقي جوزيف بو ضومط على آلة الكيبورد.

حفلة موسيقيّة مع مارك سلّوم: الخميس 4 تمّوز (يوليو) - الساعة التاسعة مساءً - «أباجور» (العدليّة). للاستعلام: 01/614050

### رحلة «في رأس» أكرم زافي

لا يُخفي الفنّان التشكيلي السوري أكرم زافي، تأثّره بأعمال الراحل مروان قصاب باشي، وخصوصاً لناحية رسمه الرؤوس والأجساد. يصف أعماله التي يقدمها في معرضه الفردي الجديد على أنّها عمليّة تكرار للرؤوس التي تحمل روحاً كوميديّة. تحت عنوان «في رأسك»، يفتتح المعرض في غاليري «كليم» يوم 4 تمّوز (يوليو) ضمن فعاليّات «أيّام بيروت الفنيّة». يصف زافي نظرته الخاصة إلى الرؤوس التي يقدمها قائلاً: «لا أحد يمتلك الحق في امتلاك رأسك، إذا كان هناك خوف، فهو خوفك داخل رأسك، وكذلك النجاح هو نجاح داخل الرأس».

معرض «في رأسك»: 4 تمّوز (يوليو) - الساعة السادسة عصراً - غاليري «كليم» (الحمرا). للاستعلام: 03/672777

### الشحرور يضيء «أمسيات بيروت»

سيكون الشاعر اللبناني إبراهيم شحرور ضيف «أمسيات بيروت الثقافيّة» يوم 27 حزيران (يونيو) في أوتيل «Le J». يُدير الأمسية الأكاديمي عماد بدران، وسيلقي شحرور مجموعة من قصائد كتابيه «أساور من تعب» و«تياب القلوب قلوب»، بمرافقة الموسيقي رافاييل حدّاد على العود والبزق، والتشكيليّة راغدة الأمين بالريشة والألوان. كما يحاور شحرور، الشاعر زياد عقيقي، ليسأله عن تجربته ويرسم شخصيته الأدبيّة، ويحدد مميزات أشعاره المحكيّة والمعاصرة.

أمسية شعريّة مع إبراهيم شحرور: الخميس 27 حزيران (يونيو) - الساعة السابعة والنصف مساءً - أوتيل «Le J» (الحمرا). للاستعلام: 01/344626

### «أحلى سوق» سوق رشميّا

يزور «أحلى سوق»، المنطقة الجبليّة رشميّا ويتعاون مع لجنة مهرجانها، لتقديم النسخة السابعة من «مهرجان رشميّا». ينطلق المهرجان في شوارع البلدة يوم 12 تمّوز (يوليو)، ويتضمن خيماً تتنوع منتجاتها بين الحرفيّات والأطعمة والمونة المنزليّة، كما يتضمن ألعاباً ترفيهيّة للأطفال وموسيقى حيّة. يُفتتح المهرجان بحفلة للفنّان شوقي عواضة وفرقة الأمجاد البعلبكيّة، كما تزور فرقة «المجد» المهرجان في يومه الثاني لترافق الشاعر حبيب بو أنطون في إلقائه، وفي اليوم الثالث والأخير، يحضر الفنّان رولان مهنّا ليقدّم باقة من أغانيه الخاصة، ويتبعه الفنّان زياد الغزال مع فرقته الموسيقيّة ليستكملوا حفلة ختام المهرجان.

«مهرجان رشميّا»: من 12 تمّوز (يوليو) حتّى 14 تمّوز. للاستعلام: 03/398539

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com